الوجيز في العسكرية الإسرائيلية

اللواء الركن
محمود شيت خطاب



دار الاعتصام

الوجيز
في العسكرية الاسرائيلية

الطبعة الأولى

١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م

الطبعة الثانية

١٣٨٨ هـ – ١١٦٩ م

الطبعة الثالثة

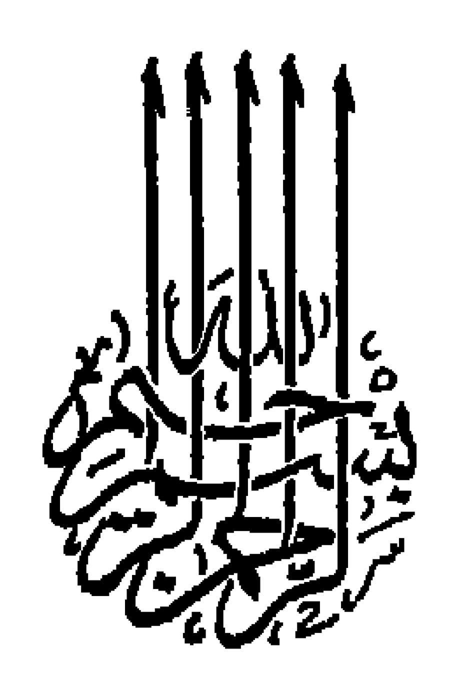
١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م

الوجيز
في العسكرية الإسرائيلية

تأليف

اللواء الركن محمود شيت خطاب

دار الاعتصام



« لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَداوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا
اليَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا »

(قرآن كريم)

الإهداء

إلى المجاهدين الذين سيرفعون راية العرب
والمسلمين فوق المسجد الأقصى .

أقدم هذه البحوث أملًا سيتحقق اليوم
أو غدا بإذن الله .

المؤلف

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

(١)

لعل من أهم أسباب انتصار إسرائيل فى حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ على العرب، هو أن إسرائيل كانت تعرف أدق التفاصيل عن الجيوش العربية: عددها وتسليحها وتجهيزها وتدريبها وأساليب قتالها وقياداتها ، بينما لم يكن العرب يعرفون عن جيش إسرائيل إلا معلومات قليلة لا تسمن ولا تغنى من جوع .

ومن المعروف أن الأمة التى تريد أن تحرز النصر على عدوها ، لابد أن تعرف ذلك العدو معرفة دقيقة صحيحة وتعرف طبيعة الأرض التى ستدور عليها المعركة معرفة شاملة مفصلة .

أما الذين يقاتلون عدواً لا يعرفون عنه معلومات وافية ، فإنهم لن ينتصروا عليه أبداً ، لأن الخطة العسكرية الناجحة لابد أن تبنى على أسس من المعلومات الواضحة السليمة عن العدو .

والقائد الذى يقاتل عدوه وهو فى جهل مطبق عن قوته عدداً وعدداً إنما يقاتل وهو أعمى البصر والبصيرة، لذلك لا يكون نصيبه إلا الإخفاق والاندحار .

(٢)

جاء فى الخدمة السفرية[١] ما نصه : « يجب أن تبنى جميع الاستعدادات والخطط العسكرية على المعلومات الجيدة . فدائرة الأركان العامة[٢] فى وزارة الدفاع مسئولة عن جمع المعلومات المتعلقة بقوات الدول الأجنبية

---

(١) أوثق كتب التعبية المعتمدة ، ويطلق العسكريون الغربيون على هذا الكتاب تعبير : إنجيل العسكرية ، وقد نقلت النص حرفياً .

(٢) هى الدماغ المفكر للجيش .

كافة وتجديد تلك المعلومات دائماً . لتكون على أحدث ما هى من استقاء المعلومات التى تبين عدد سكان الأقطار التى يحتمل أن تحارب فيها القوات وسجايا أولئك السكان وسلاحهم . وأيضاً المعلومات المتعلقة بمصادر جميع دور الحرب التى يحتمل أن تقاتل فيها قواتنا ، ووسائل تنقلها . وظاهراتها الطبيعية . وللمعلومات الطبيعية المفصلة المتعلقة بدار الحرب شأن خطير . لأن عليها يتوقف تأليف قوة الميدان وتنظيمها . مثال ذلك : إن عدد السيارات المصفحة التى يقتضى استخدامها فى الحرب يتوقف على ملاءمة دار الحرب لحركة هذه السيارات »[1] .

وكل الكتب العسكرية تلح دائماً وتلحف أبداً على ضرورة جمع المعلومات عن العدو ، لتوفير أول شروط النصر عليه ، وإلا فلا نصر على عدو لا نعرف عنه شيئاً مذكوراً .

(٣)

ومن المؤسف أن قسماً من العرب لا يكادون يفرقون بين معرفة إسرائيل وبين الاعتراف بإسرائيل .

معرفة إسرائيل ضرورية جداً للعرب فى أيام السلام والحرب على حد سواء .

وهذه المعرفة هى أول عوامل النصر على إسرائيل .

وقد كان أجدادنا يقولون فى أمثالهم : « إذا كان عدوك نملة ، فلا تنم له » .

ومعنى ذلك ، أن عدونا إذا كان على جانب عظيم من الضعف والهوان ، فإننا يجب أن نكون دائماً فى حذر ويقظة منه . لا ننام عن تصرفاته ولا نغفل عن جميع المعلومات عنه . فكيف إذا كان على جانب عظيم من القوة والإقـــدام ؟ .

بذلك وحده نستطيع إحراز النصر عليه ، أما أن ندعه يسرح ويمرح ، ونحن فى غفلة عنه ، فذلك لا يؤدى إلا إلى الكوارث والنكبات .

معرفة إسرائيل إذن ضرورية ، وهى لا تمت بصلة قريبة أو بعيدة إلى الاعتراف به .

---

(١) أنظر بحث الاستعداد للحرب .

فلا يصح أن نخلط بين الاعتراف بإسرائيل وبين معرفة إسرائيل .

وأرى أن معرفة إسرائيل بقدر ما تفيد العرب وترفع مكانتهم وتجعل إسرائيل تحت رحمتهم . فإن الاعتراف باسرائيل يضر العرب ويضيع مكانتهم ويجعلهم تحت رحمة إسرائيل .

(٤)

يجب ألا تقتصر معرفة إسرائيل على العسكريين وحدهم ، فمن المهم أن نشيع معرفتهم بين المدنيين أيضاً ، لأن ذلك كفيل بألا تنهار معنويات المدنيين بسرعة من جراء عدم معرفتهم لعدوهم معرفة حقيقية – كما حدث بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ بالنسبة لقسم من العرب .

لقد سمعت أحد الأساتذة الكبار يقول على ملأ من الناس وهو فى ذهول وحيرة : « تصوروا أن دبابات إسرائيل كانت تقذف ناراً » .

ولست أشك فى الثقافة العامة لذلك الأستاذ ، ولكنه كان محروماً من الثقافة العسكرية العامة .

وقلت له يومها : « وهل كنت تتوقع أن تقذف دبابات إسرائيل زهوراً ؟! » .

فإذا كان هذا هو مبلغ علم أستاذ جامعى له مكانة وأثر علمى ، فما مبلغ علم الأميين وأنصاف المتعلمين ؟!

إن إشاعة الثقافة العسكرية العامة مهمة جداً ، لأن الجيش فى الحرب الإجماعية (١) ليس مسئولا عن إحراز النصر ، بل إن الشعب كله بطاقاته المادية والمعنوية هو المسئول الأول والأخير عن إحراز النصر .

ومع ذلك فان ما يحتاج إليه المدنيون هى معلومات عامة عن العدو ، أما العسكريون فيحتاجون إلى معرفة مفصلة دقيقة ، لذلك ستكون هذه البحوث معلومات موجزة عن : العسكرية الإسرائيلية ، بالقدر الذى يفيد المدنيين ولا يستغنى عنه العسكريون .

---

(١) الحرب الإجماعية : هى حشد طاقات الأمة المادية والمعنوية للحرب .

(٥)

ويشمل الوجيز فى العسكرية الإسرائيلية ، فصولا كثيرة لعل أهمها :

١ — لمــاذا خلقت إسرائيل ؟
٢ — أهداف إسرائيل التوسعية .
٣ — السوق الإسرائيلى (الاستراتيجية الإسرائيلية) .
٤ — النفير ودعوة الاحتياط والتجنيد والتسريح فى إسرائيل .
٥ — القوات المسلحة الإسرائيلية (البرية والجوية والبحرية) .
٦ — تدريب القوات الإسرائيلية .
٧ — أساليب قتال القوات الإسرائيلية .
٨ — السلاح الذرى فى إسرائيل .
٩ — الأسلحة الكيماوية والبيولوجية فى إسرائيل .
١٠ — مصــادر التسليح الإسرائيلى .
١١ — الصناعة الإسرائيلية للسلاح .

وبالطبع ستتسم هذه البحوث بالموضوعية والصراحة ، لأن الرائد لا يكذب أهله ، ولأننى أحاول بناء الأساس القوى الرصين للبحوث التى آمل أن تكتب عن العسكرية الإسرائيلية ، لإشاعة الثقافة العسكرية السليمة من جهة ، ولاطلاع الشعب كله على حقيقة عدوهم لكى يستعدوا له ويعملوا على مقاومته .

(٦)

وهنا لابد من أن أحذر من خطأ شائع فى أذهان قسم من العرب مؤداه : أن الصراحة فى الحديث عن إسرائيل تؤدى إلى زعزعة المعنويات .

ولست أشك فى أن مصدر هذا الخطأ الشائع إن لم يكن إسرائيل ومن وراء إسرائيل من دول الاستعمار ، فإن تصديقه من مصلحة إسرائيل ومن وراء إسرائيل من دول الاستعمار .

إن إسرائيل وأعداء العرب يريدون أن تبقى نياتهم العدوانية وأهدافهم التوسعية ومخططاتهم لتحقيق تلك النيات والأهداف مجهولة من العرب ،

حتى يجعلوا انتصار العرب عليهم مستحيلا من جهة ، وحتى يستطيعوا مباغتة العرب فى الزمان والمكان المناسبين .

إن المعنويات العربية لا تتزعزع بالحصول على المعلومات الصريحة الصحيحة الدقيقة عن أعدائهم . .

العكس هو الصحيح على طول الخط .

إن الحصول على المعلومات عن العدو ، هى التى تجعل العرب يعدون العدة الكاملة على هدى وبصيرة لضرب العدو وحرمانه من مباغتته لهم ، وبذلك ترتفع معنوياتهم وتشتد ، ويستطيعون إحراز النصر . ولا شيء كالنصر يرفع المعنويات .

أما أن يبقى العرب كالنعامة تظن — حين تدس رأسها فى الرمال — بأنها أصبحت بمنجاة من عدوها ، فبذلك يستطيع أقل أعدائها شأناً افتراسها بسهولة ويسر . .

عقيدة النعامة هذه ، هى التى أدت إلى أن يفترس العرب أقل الناس وأهونهم مكانة ، وما حدث للعرب فى الحرب خير دليل على ذلك .

(٧)

وليس هناك أمة من أمم الأرض ، لا تعرف عن عدوها كل شاردة وواردة .

وليس هناك أمة من أمم الأرض ، أحرزت النصر على عدوها بدون أن تعرف عنه كل شاردة وواردة .

ولعل نكسة العرب عام ١٩٦٧ ، قد علمت العرب درساً مفيداً فى حاضرهم ومستقبلهم هو أن يعرفوا إسرائيل معرفة كاملة .

وهذه الدراسة هى المحاولة الأولى لمعرفة : العسكرية الإسرائيلية .

إن العرب إذا عرفوا طريقهم ، فانهم سينتصرون على إسرائيل حتما ، ما فى ذلك أدنى شك .

وللعرب طاقات ضخمة ، ولكنها بغير نظام .

ولإسرائيل طاقات قليلة ولكنها منظمة .

والطاقات القليلة المنظمة ، تقهر الطاقات الضخمة غير المنظمة .

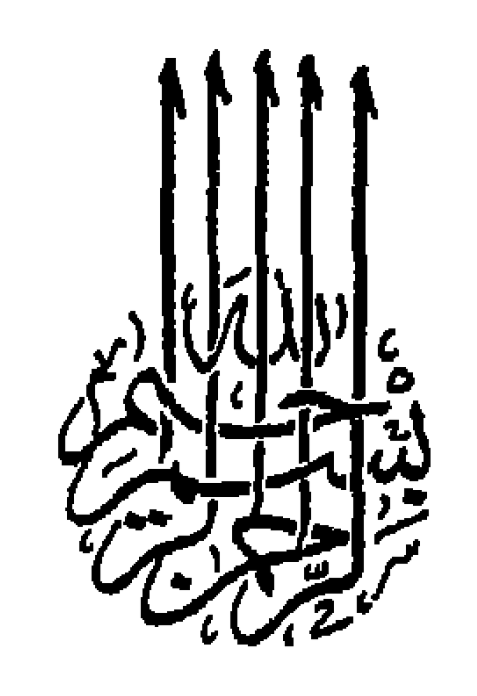
وهذا هو ما حدث بالنسبة للحرب بين العرب وإسرائيل منذ عام ١٩٤٨ وحتى اليوم .

والذى يحتاج إليه العرب فى هذه الظروف العصيبة . هو أن يعرفوا كيف ولماذا انتصرت إسرائيل عليهم . . .

وهذا معناه أن يحرصوا أعظم الحرص على جمع المعلومات الوافية الدقيقة عن العسكرية الإسرائيلية .

فإذا فعلوا ذلك استطاعوا أن يقاوموا إسرائيل بنفس أسلحتها ، وأن يحبطوا كل ما تبيته لهم نياتها العدوانية ، وأن يفضحوا كل أهدافها التوسعية قبل تحقيقها .

والله أسأل أن يفيد العرب والمسلمين بهذه البحوث ، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم .



مقدمة الطبعة الثانية

نفدت الطبعة الأولى من هذا الكتاب خلال أسبوع واحد فى القاهرة وحدها .

وقد تكاثرت عليه الطلبات من العسكريين والمدنيين على حد سواء فى أقطار العرب من بغداد إلى الرباط .

وإن دل ذلك على شيء ، فإنما يدل على أن ما يحتاج إليه العرب اليوم ، هو الكلمة الصادقة والبحث الأصيل ، فقد ضج الناس من الكلام الفارغ والبحوث الهوائية التى لا تغنى عن الحق شيئاً .

والله أسأل أن يفيد بهذه البحوث ، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم .

محمود شيت خطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

من المعلوم أن العدو الصهيونى لا يؤمن بالسلام ، ويعتبر الحرب وسيلته الوحيدة لجمع صفوف القوميات المختلفة وإذابة تناقضاتها لتقف صفاً واحداً دفاعاً عن نفسها .

ولولا تخويف الصهاينة فى فلسطين من إبادتهم وقذفهم فى البحر ، كما تردد الدعاية الصهيونية دواماً فى داخل إسرائيل للاستهلاك المحلى ، لظهرت التناقضات على السطح فى الصهاينة ، ولاستحال التعايش بين القوميات المختلفة داخل الكيان الصهيونى .

وقد انكشفت نيات الصهاينة الحربية وكرههم للسلام ، بعد إعلان قسم من الدول العربية رغبتها فى السلام ، فأخذ العدو الصهيونى يضع العراقيل فى سبيل إقرار السلام .

وكان دور كيسنجر فى أيامه دور المخدر ، فقضى بضع سنوات ذهاباً وإياباً ، مما أدى إلى استفادة العدو الصهيونى من الوقت ، فكثف تسليحه وطور أسلحته ، وركز على إنتاج السلاح الذرى .

وأخشى أن يكون دور من بعده فى الولايات المتحدة الأمريكية نفس دور كيسنجر بأسلوب آخـــر .

وبقدر حرص بعض الدول العربية على عقد مؤتمر (جنيف) ، يحرص العدو الصهيونى على عدم عقد هذا المؤتمر ، فاذا اضطر على عقده فسيعرض مطالب يستحيل على العرب تنفيذها ، وهكذا يذهب الوقت سدى ، والعدو الصهيونى الرابح الوحيد من ضياع الوقت سدى .

وإذا كان لى أن أقدم النصح خالصاً لقومى العرب ولأمتى الإسلامية، فلابد من عرض هذه الحقائق :

(١) إن العدو الصهيونى لا يؤمن بالسلام ولا يريد غير الحرب .

(٢) على العرب والمسلمين أن يستعدوا لجولة قادمة ، استعدت لها إسرائيل وخدرت العرب والمسلمين بوعود وأمان لا نصيب لها من الصحة .

(٣) على العرب ألا يعتمدوا إلا على أنفسهم وعلى المسلمين ، فالغرب والشرق متواطئان مع الصهاينة على العرب والمسلمين .

(٤) يجب حشد الطاقات المادية للعرب لإنتاج السلاح الذرى .

(٥) ستشن إسرائيل حرباً جديدة خلال عشر سنوات ، فعلى العرب أن يستعدوا لها ، وخير وسائل الدفاع هو الهجوم ، ومن الضرورى أخذ المبادرة من العدو الصهيونى .

إن العدو الصهيونى لا ينسحب من القدس ولا من هضبة الجولان ولا من جزء كبير من الضفة الغربية وسيناء ، وهذا ما صرح به كل زعماء العدو الصهيونى !

فعلى أى أساس نفاوض هذا العدو ونضيع الوقت ؟

والله أسأل أن يفيد بهذا الكتاب ، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم .

لماذا خلقت إسرائيل؟؟!

(١)

خلقت إسرائيل في جزء من بلاد العرب ، بعد محاولات بذلتها الصهيونية العالمية واليهودية ، بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر ، مستفيدة من الظروف العالمية .

إلا أن خلق إسرائيل ، لم يكن نتيجة حتمية لجهود الصهيونية العالمية واليهودية ، إنما صادف ذلك هوى في نفوس الدول الاستعمارية ، تحقيقاً لمصالح الاستعمار في بلاد العرب عامة وفي الشرق الأوسط خاصة .

فقد لاحظ الاستعمار ، أن العرب قوة ضخمة بدأت تتحرك بعد الحرب العالمية الثانية ، وأنهم يهدفون إلى طرد الاستعمار من بلادهم عاجلا أو آجلا ، وأنهم سيصبحون قوة ضاربة تهدد مصالح الاستعمار في هذه المنطقة الحيوية من العـالم .

(٢)

وحين وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها ، ظهر بوضوح للدول الاستعمارية ، أن لعبة الاستعمار أصبحت لعبة قديمة بالية .

فما الذي يحدث إذا نالت الدول العربية حريتها كاملة ؟ وما الذي يحدث إذا اتجهت البلاد العربية إلى الوحدة الشاملة ؟

وإذا كان الاستعمار قد رحل غير مأسوف عليه من أكثر البلاد العربية ، فلابد له من إيجاد (أحبولة) جديدة ، يقض بها مضاجع العرب ، ليضمن مصالحه الحيوية في بلادهم ويصونها — ولو إلى حين — من الضياع .

(٣)

كان خلق إسرائيل — إذن — مصلحة من مصالح الاستعمار ، فكيف حققت إسرائيل مصالح الاستعمار في البلاد العربية ؟

إسرائيل أكبر (قاعدة) للاستعمار فى بلاد العرب ، يستطيع الاستعمار الركون إليها فى السلم والحرب .

مطارات إسرائيل وموانيها ، حاضرة لاستقبال الأساطيل الجوية والبحرية للدول الاستعمارية فى أيام السلم والحرب .

وقد تآمرت بريطانيا وفرنسا مع إسرائيل فى الاعتداء الثلاثى على جمهورية مصر العربية عام ١٩٥٦ .

وكان من أسباب اعتداء إسرائيل على العرب عام ١٩٦٧ ، هو محاولة تحطيم الجيوش العربية ، التى أصبحت شوكة فى عيون المستعمرين .

وكان من أسباب هذا الاعتداء ، عدم إذعان العرب للغرب وسلوكهم سياسة متحررة بعيدة عن التيارات الاستعمارية .

(٤)

وإسرائيل فى أيام السلام ، تهديد مباشر للعرب ، وسلاح بيد الاستعمار تشهره على الأمة العربية وتهددها به عند الحاجة .

وجودها يجعل العرب يخصصون أكثر ميزانية دولهم للجيوش العربية ، وكان بإمكان العرب – لولا وجود إسرائيل – بذل هذا المـال فى شئون التعمير والتعليم والتصنيع والزراعة .

كما أن إسرائيل لم تبق مكتوفة الأيدى بعد خلقها ، والذين يدققون فى الأمور بعمق ، يجدون أن إسرائيل وراء أكثر ما تعانيه الدول العربية من مشاكل واختلافات .

إن الاستعمار خرج من باب البلاد العربية ، ولكنه عاد إليها من نافذة إسرائيل .

فلا عجب أن يردد المستعمرون : إن إسرائيل ولدت لتبقى .

ذلك لأن بقاءها من مصلحة الاستعمار ، والسياسة كلها مصالح .

ولأن بقاء نفوذ الاستعمار رهن ببقاء إسرائيل ، فهى التى تسند الاستعمار

بصورة مباشرة وغير مباشرة لضمان مصالحها أولا ولضمان بقائها ثانياً .

ذلك لأن إسرائيل تعلم أنها وحدها وبدون إسناد الدول الاستعمارية لها ، لا تستطيع أن تبقى على قيد الحياة .

(٥)

ولكن إسرائيل ليست خطراً على البلاد العربية وحدها ، بل هى خطر على كل دولة تعادى الاستعمار فى إفريقية وآسيا وفى العالم كله .

إن سفارات إسرائيل فى الدول الآسيوية والأفريقية ، ما هى إلا بؤرة للتجسس والتخريب ضد العرب وضد البلاد التى تأويها ، وهى تعمل علناً لخدمة مصالح الاستعمار .

وقد كان يهود ولا يزالون وسيبقون مصدر قلق وتدمير للعالم ومثله العليا ، لذلك فإن مكافحة يهود واجب إنسانى ، مسئوليته تقع على كل دول العالم التى تؤمن بالمثل العليا وبالحق وبالخير والسلام .

وليس سراً أن إسرائيل وقفت مواقف معادية لقضايا تحرر دول إفريقية وآسيا التى عرضت على هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن والهيئات الدولية الأخرى .

وقد كشفت إسرائيل عن نفسها بنفسها أمام الشعوب الآسيوية والأفريقية بمواقفها العدائية ضد قضايا الاستقلال وتحرير شعوب هاتين القارتين ، وذلك دفاعاً عن المصالح الاستعمارية .

(٦)

يمكن استنتاج ما يلى :

(ا) إسرائيل ثوب جديد من ثياب الاستعمار القديم والجديد ، بقاؤها رهن بدعم الاستعمار لهذا البقاء .

(ب) وجود إسرائيل فى الأرض المقدسة مدين للاستعمار ، وبقاء الاستعمار فى البلاد العربية مدين لإسرائيل .

(ج) لهذين السببين ، فإن الاستعمار لا يترك إسرائيل وحدها أمام العرب ، بل يزج بكل طاقاته المادية والمعنوية سراً علناً لإسنادها .

(د) إن إسرائيل هى القاعدة الكبرى للاستعمار فى الشرق الأوسط :

وسيستخدم الاستعمار إسرائيل ضد العرب فى حرب محلية ، وضد الدول التى تحارب الاستعمار فى حرب شاملة .

(هـ) إن العرب لن يستطيعوا أن يتخلصوا من ربقة الاستعمار نهائياً وإلى الأبد ، ما دامت إسرائيل جاثمة فى قلب الوطن العربى .

(و) من مصلحة الاستعمار أن تتوسع إسرائيل على حساب الدول العربية التى رفضت وترفض الاستعمار ، لأن فى مصلحة الاستعمار أن تكون قواعده — ومنها قاعدته فى إسرائيل — واسعة قوية رصينة متينة .

أهـــداف إسرائيل التوسعية[1]

---

(١) أنظر التفاصيل فى : أهداف إسرائيل التوسعية فى البلاد العربية – دار الفكر – بيروت.

« ان إسرائيل تصر على وجوب إجراء تغييرات رئيسية وكبرى في حدودها لتحقيق أية تسوية لأزمة الشرق الأوسط .

« ان إسرائيل ستبقى فى شرم الشيخ ومرتفعات الجولان ، وستواصل السيطرة على أراضى معينة فى الضفة الغربية ، كما ستتمسك بمواقع معينة فى سيناء ونقاط تضمن لها حدوداً يمكن الدفاع عنها، ولن نسمح لأى بلد عربى بدخول قطاع غزة » .

كولدا مائير
رئيسة وزراء اسرائيل
٨-٩-١٩٧٢

(١)

الذين يعتقدون بأن إسرائيل كارثة حلت بشعب فلسطين وحده ، وأن ما تبيته إسرائيل من عدوان لا يتعدى فلسطين ، يجهلون كل الجهل الحركة الصهيونية وأهدافها ومخططاتها .

والحقيقة ، هى أن خطر إسرائيل يهدد كيان الأمة العربية التاريخى والحضارى ، وأنها خطر مادى يهدد جميع الدول العربية المجاورة لها بالغزو والعدوان والاحتلال .

وفى عام ١٨٩٧ ، عقد المؤتمر الصهيونى الأول فى مدينة (بال) بسويسرا. وبعد أيام من اختتام هذا المؤتمر ، كتب (هيرتزل) فى مذكراته يقول : « لو أردت أن ألخص أعمال مؤتمر (بال) فى كلمة واحدة — وهذا ما لن أقدم على الجهر به — لقلت : فى (بال) أوجدت الدولة اليهودية . ولو جهرت بذلك اليوم ، لقابلنى العالم بالسخرية . فى غضون خمس سنوات . . ربما ، وفى غضون خمسين عاماً بالتأكيد ، سيراها الجميع . إن الدولة قد تجسدت فى إرادة الشعب لإقامتها[1] » .

---

(١) مذكرات هيرتزل الكاملة — ترجمة هارى زوهن إلى الإنكليزية — نيويورك ١٩٦٠ جـ ٢ — ص (٥٨١) .

وكان نص هدف الصهيونية كما جاء فى مقررات مؤتمر (بال) : « إن غاية الصهيونية ، هى خلق وطن للشعب اليهودى بفلسطين . يضمنه القانون العام » .

(٢)

وحدود فلسطين – كما تريدها الصهيونية ، هى من (النيل) إلى (الفرات) . قال هيرتزل : « المساحة من نهر مصر إلى الفرات . لابد من فترة انتقالية لتثبيت مؤسساتنا يكون فيها الحاكم يهودياً ... وما أن تصل نسبة السكان من يهود إلى الثلثين ، حتى تفرض الإدارة اليهودية نفسها سياسياً » (١) .

وبدأت خطة استعمار فلسطين عملياً بالهجرة إليها عام (١٩٠٧–١٩٠٨)، وفق خطة سوقية (استراتيجية) من الناحيتين العسكرية والسياسية لإقامة شبكة من المستعمرات فى مختلف أنحاء فلسطين . وقد أعطت هذه المستعمرات الحجج اللازمة لليهود لرفض مقترحات (سيكس) التى قدمتها لهم الحكومة البريطانية إثر توقيع معاهدة (سيكس – بيكو) السرية مع فرنسا عام ١٩١٥ ، على أساس أن الحدود المقترحة تعنى خسارة مستعمرات الجليل الأعلى ، وأن المنطقة الدولية المقترحة تحرم الوطن القومى اليهودى من القدس ومن المستعمرات القريبة من حيفا (٢) .

وقد كانت الحركة الصهيونية تتمسك بمطالب أساسية نشرتها مجلة فلسطين بتاريخ ١٩ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩١٨ : « على فلسطين اليهودية أن تضم فلسطين برمتها ، ولن نرضى بأى تقسيم لفلسطين . إن اتفاقية (سايكس – بيكو) الموقعة عام ١٩١٥ هى اتفاقية تقسيم ، فالمطالب الفرنسية المثبتة

---

(١) مذكرات هيرتزل (٢-٧١١) . وقد تألفت فى إسرائيل جماعة باسم : « جماعة إسرائيل الكبرى » ، بعد حرب ١٩٦٧ ، من أهدافها عدم الانسحاب من الأراضى المحتلة ووضع مخططات التوسع الإسرائيلى فى حيز التنفيذ .

(٢) فريسكوس رعنان (The frontiers of a Nation) – حدود وطن – ص (٧٨) لندن – ١٩٥٥ .

فى اتفاقية عام ١٩١٥ تمس الحدود الشمالية ، ولكن فلسطين الموحدة تشمل شرق الأردن والجليل وساحل البحر الأبيض المتوسط [١] .

(٣)

مطامع الصهيونية فى شرق الأردن

تمسكت الصهيونية أشد التمسك بضرورة ضم شرق الأردن إلى الوطن القومى اليهودى ، وظهر ذلك جلياً فى النشرات الصهيونية الرسمية ، فما كادت الإدارة العسكرية تعلن فى فلسطين خلال شهر تشرين الأول (أكتوبر) ١٩١٨ ، حتى نشرت (مجلة الصهيونية) احتجاجها ضد فصل شرق الأردن عن المنطقة الواقعة إلى غرب الأردن [٢] .

وحين أقدمت بريطانيا على إنشاء إمارة شرق الأردن ، احتجت الحركة الصهيونية بشدة ، ولم تعترف بالوضع الجديد الذى : « حرم فلسطين من ثلثى مساحتها بضربة واحدة » ، حسب قول زعماء الصهاينة .

وقد أشار « وايزمن) بعد إعلان قيام إمارة شرق الأردن إلى أن تدفق يهود وزيادة أعدادهم فى فلسطين ، هى الوسيلة إلى التوسع فى شرق الأردن[٣]

ومن يقرأ مذكرات زعماء الصهيونية وتصريحاتهم ، عقب إعلان قيام دولة إسرائيل ، يدرك أن استيلاء يهود على الأردن بضفتيه الغربية والشرقية ، من الأمور المسلم بها سياسياً وعسكرياً لديهم ، وهم مصرون على الاستيلاء على شرق الأردن حالما تسنح الفرصة المؤاتية [٤] .

(٤)

مطامع الصهيونية فى سورية

فى ٢٣ حزيران (يونيو) ١٩١٧ ، نشرت مجلة فلسطين مقالا مسهباً عن سهل (حوران) الكبير استهلته بقولها : « ما من منطقة مقدر لها أن تكون أكثر تأثيراً على تطوير فلسطين جديدة من حوران » . .

---

(١) مجلة (palestine)– الجزء الرابع – عدد (١١) .

(٢) راجع عدد مجلة فلسطين الصادر بتاريخ ٢٣-١١-١٩١٩ .

(٣) (collected papers)– أوراق مجموعة – النادى الثقافى العربى – بيروت – ص (١١) .

(٤) المطامع الصهيونية التوسعية (٧٤ – ٧٧) .

وحدود سهل حوران الكبير – كما جاء فى ذلك المقال : « يحد سهل حوران الكبير جنوباً الزرقاء ، ويمتد شمالا حتى دمشق . أما فى الغرب فيحده الغور أو وادى الأردن ، وفى الغرب يتصل تدريجياً بالهضبة الصحراوية وبذلك يضم فى الشمال جولان ، وهضبة حوران والتلال البركانية فى جبال اللجا . وفى الجنوب أرض البلقاء » .

وهكذا نرى أن الحركة الصهيونية كانت تطمع فى الحصول على سهل حوران وجبل الشيخ الذى هو أبو مياه فلسطين . ومنطقة دمشق ، وقد طالب قسم من الصهاينة بمدينة دمشق ذاتها ، والرقعة الواقعة بين دمشق والحدود اللبنانية – السورية الحاضرة ، وذلك لأسباب زراعية ومائية وعسكرية وسياسية .

وقد قدم الصهاينة مذكرة رسمية إلى مؤتمر السلام بعد الحرب العالمية الأولى جاء فيها : « إن جبل الشيخ هو أبو مياه فلسطين الحقيقى ، ولا يمكن فصله من فلسطين دون تعريض حياتها الاقتصادية للخطر . يجب أن يخضع هذا الجبل خضوعاً كلياً لسيطرة الذين سوف يستفيدون منه إلى الحد الأقصى » .

تلك هى مطالب الصهيونية فى سورية قبل أن تخلق إسرائيل عام ١٩٤٨ ، أما اليوم وبعد أن نشرت إسرائيل خريطة دولة إسرائيل ، فان مطامعها فى سورية تمتد إلى سورية كلها وإلى لواء الإسكندرونة أيضاً .

(٥)

مطامع الصهيونية فى لبنان

كانت المطامع الصهيونية فى لبنان ، قائمة منذ أن أخذت الحركة الصهيونية تعد العدة لإنشاء الدولة الصهيونية فى فلسطين .

ومرد هذه المطامع ، هو أهمية لبنان الجنوبى – خاصة – للحركة الصهيونية من وجهتين :

الأولى : لوجود منابع مياه الأردن ومجرى نهر الليطانى ومصبه فى تلك المنطقة .

الثانية : لأهمية تلك المنطقة بالنسبة لأمن الدولة الصهيونية .

وغير خاف . أن هذين الاعتبارين ، يشكلان شغل الصهيونية الشاغل فى جميع الأوقات والظروف .

لقد أكدت جميع البيانات والمقالات الصادرة عن الحركة الصهيونية رغبة الصهاينة فى الاستيلاء على لبنان الجنوبى .

وبعد إنشاء دولة إسرائيل . قال أبا إيبان وزير خارجية إسرائيل فى مايس (مايو) ١٩٥١ : « إننا نولى الأردن ومنابعه كل اهتمامنا[1] » .

وجاء فى مجلة صهيونية أمريكية : « كان من الواضح للاسرائليين أن أحلام تطوير النقب لا يمكن أن تتحقق بدون مياه الليطانى »[2] .

إن المطامع الصهيونية فى لبنان لا تزال قائمة بحكم العقيدة الصهيونية والتاريخ الصهيونى وبحكم الحاجة الاقتصادية المائية والحاجة العسكرية ، وأن هذه المطامع تعنى أن تضم إسرائيل لبنان الجنوبى بأسره : أى ثلث التراب اللبنانى ؛ وأن تستولى على مياه الأردن والليطانى عند مصادرهما[3] .

تلك هى المطامع الصهيونية التوسعية فى لبنان بالنسبة للمعتدلين من الصهاينة أما المتطرفون فيطمعون فى الاستيلاء على بيروت وعلى جبل لبنان لحماية بيروت والمنابع المائية ، وبالتالى على كل لبنان حتى حدوده الشمالية .

ولعل النشاط الصهيونى المتزايد فى لبنان : خير دليل على نياتهم التوسعية فى هذا القطر العربى الشقيق .

(٦)

مطامع الصهيونية التوسعية فى جمهورية مصر العربية

يقول هيرتزل : « إن سيناء والعريش هى أرض يهود العائدين إلى وطنهم » .

ولم تتخل الحركة الصهيونية لحظة عن مطامعها فى أن تمتد دولة إسرائيل

---

(١) جريدة الجيروزاليم بوست — العدد (٢) مايس — ١٩٥١ .

(٢) (Middle Eastern Affairs) فى عددها الصادر فى مطلع عام ١٩٥٥ .

(٣) أنظر التفاصيل فى : المطامع الصهيونية التوسعية (٨١—٨٩) .

حتى الضفة الشرقية لقناة السويس . وعملت بدأب على تحقيق مآربها هذه ، ومن يقرأ مذكرات الكولونيل ميترتزهاغن ، يدرك مدى أهمية هذا الموضوع ، ومبلغ إلحاح الصهاينة المتواصل فى الحصول على شبه جزيرة سيناء والعريش[1] .

ولعل إقدام الصهاينة على احتلال شبه جزيرة سيناء والعريش فى أيام الاعتداء الثلاثى عام ١٩٥٦ ، وفى حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، جزء من مخططات الصهيونية لاحتلال هذه المنطقة العربية بالقوة عند سنوح الفرص لاحتلالها .

ولكن مطامع الصهيونية فى مصر أوسع من ذلك بكثير . فهى تطمع باحتلال قناة السويس لتكون ممراً بحرياً لإسرائيل والاستعمار . ولكى يطمئن الاستعمار على مستقبل هذه القناة ويديرها كما يشاء وفقاً لمصالحه . ولكى يحرم مصر من وارداتها الضخمة التى كان الاستعمار يتنعم بها قبل تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ .

ولكى تحافظ إسرائيل على أمن قناة السويس . فلابد لها من الاندفاع غرباً واحتلال الأرض المصرية حتى النيل . وبذلك تستطيع الدفاع عن قناة السويس أولا . وتحقيق أطماعها التوسعية كاملة : من النيل إلى الفرات

(٧)

مطامع الصهيونية فى العراق

فى عام ١٩٠٢ وجه هيرتزل إلى اللورد روتشيلد الممول الصهيونى الكبير رسالة بسط له فيها خطة صهيونية لإنشاء مستعمرات يهودية فى العراق .

وكتب هيرتزل فى ٤ حزيران (يونيو) ١٩٠٣ إلى عزة باشا رئيس الوزراء العثمانى الجديد . يذكره بمقترحات بعث بها إليه بتاريخ ١٦ شباط (فبراير) ١٩٠٣ حول قروض يهودية للدولة العثمانية ، كما يذكره بالوعد الذى قطعه على نفسه للمنظمة الصهيونية بالسماح لها بإيجاد مستعمرات يهودية

---

(١) ر . ميترتزهاغن – مفكرة الشرق الأوسط – ١٩١٧ – ١٩٥٦ – لندن – ١٩٥٩ .

فى العراق وفى لواء عكا ، عن طريق فتح الباب أمام الهجرة اليهودية[1] .

لقد كانت أطماع الصهاينة فى العراق منذ الفجر الأول من أيام المنظمة الصهيونية العالمية[2] ، ومنذ ذلك الحين حتى عام ١٩٤٨ ، حيث رحل أكثر يهود العراق إلى فلسطين المحتلة ، بذل الصهاينة كثيراً من الجهد وكثيراً من المـــال فى العراق ، فسيطروا على الاقتصاد العراقى ، واشتروا مساحات شاسعة من الأرض العراقية ، وامتد نفوذهم حتى إلى المنطقة الجبلية فى شمال العراق فى منطقة (دهوك) حيث اشتروا بعض القرى هناك ، كما اشتروا القرى الزراعية فى جنوب العراق فى لوائى الديوانية والناصرية .

كما اشتروا كثيراً من أراضى بغداد بالذات ، خاصة فى ضاحية الكرادة الشرقية ، وحاولوا شراء الأراضى فى ضاحية الأعظمية [3]، ولكن أهالى الأعظمية أدركوا ما يبيته يهود لهم ، فقاوموهم مقاومة شديدة ، ففشل يهود فى الأعظمية حيث نجحوا فى مناطق أخرى من مدينة بغداد .

إن أطماع يهود لا تقتصر على : من النيل إلى الفرات ، بل يطمعون فى استعمار العراق كله .

(٨)

أطماع الصهيونية فى المملكة العربية السعودية والخليج العربى

إن الصهيونية تطمع فى الاستيلاء على الأرض السعودية الواقعة على خليج العقبة [4] ، لأن إسرائيل تريد أن يكون هذا الخليج قطعة من إسرائيل .

وهى تطمع أن يمتد نفوذها إلى الجنوب ليشمل تبوك حتى المدينة المنورة على اعتبار أن قسماً من هذه المناطق كانت من أملاك يهود قديماً ، فأجلاهم عنها النبى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) مذكرات هيرتزل (٤-١٥٠٣) .

(٢) أنظر التفاصيل فى : المطامع الصهيونية التوسعية (٢٦-٢٧) .

(٣) الكرادة الشرقية والأعظمية من ضواحى مدينة بغداد .

(٤) يبلغ طول حدود الخليج الشرقية خمسة وتسعين ميلا تملكها العربية السعودية ، وجزيرة (صنافير) فى خليج العقبة متاخمة للأراضى السعودية .

وهى تطمع أن يمتد نفوذها إلى مناطق آبار النفط السعودية لتكون تلك المناطق ملكاً لإسرائيل .

وهى تطمع أن يمتد نفوذها فيشمل كل إمارات الخليج العربى لتستحوذ على منابع البترول فيه ، ولكى يكون الخليج العربى خطاً لمواصلاتها مع دول آسـيا .

إن أطماع إسرائيل فى البلاد العربية لا حدود لها ، وهى فى طريقها لوضع مخططاتها التوسعية فى حيز التنفيذ بالتدريج حسب الفرص المناسبة لها .

(٩)

دوافع الصهيونية التوسعية

ا ـ العامل العقيدى :

إن الدوافع العقيدية للتوسع الصهيونى تنبع من صميم العقيدة الصهيونية ومن صلب الحل الصهيونى للمشكلة اليهودية . وترتبط ارتباطاً وثيقاً بأسباب اختيار فلسطين ومطالبتهم بها على أساس أنها الوطن القومى التاريخى للشعب اليهودى .

وقد ربط ذلك كله الحركة الصهيونية بمطلبين أساسيين لم تتخل عنهما هذه الحركة فى يوم من الأيام :

(أولا) الحصول على مايسمى بـ (أرض إسرائيل) على أساس من النيل إلى الفرات .

(ثانيا) إعادة الشعب اليهودى إلى أرضه التاريخية ؛ لأن الحياة فى (المنفى) أى خارج فلسطين مخالفة للدين اليهودى وللحياة القومية الطبيعية للشعب اليهودى .

وفى جميع مراحل العمل الصهيونى فى فلسطين . كان شعار الحركة الصهيونية : « خذ ما تستطيع الحصول عليه دون أن تتخلى عن أى هدف من أهدافك ، واعمل على أساس الاستفادة من كل ما تحصل عليه ، لتحقيق الأهداف القريبة والبعيدة على حد سواء » .

كتب الإرهابى مناحيم بيجن[1] : « سوف تعود أرض إسرائيل إلى شعب إسرائيل وإلى الأبد »[2] .

وقد جاء فى خطاب ألقاه مناحيم بيجن هذا بتاريخ ٧ - ٤ - ١٩٥٠ ما يلى : « لن يكون سلام لشعب إسرائيل، ولا لأرض إسرائيل ، حتى ولا للعرب ، ما دمنا لم نحرر وطننا بأجمعه بعد، حتى ولو وقعنا معاهدة الصلح »[3] .

وجاء فى كلمة الحاخام يهودا ميمون التى ألقاها يوم ٨-٨-١٩٥١ فى مؤتمر صهيونى نيابة عن حكومة إسرائيل : « ما زال أمام مؤتمركم أعمال عظيمة . . إن دولة إسرائيل كلها أمامكم ، وإن حدود تلك الدولة هى من الفرات إلى النيل »[4] .

وقد أعلنت دولة إسرائيل فى كتابها السنوى الحكومى لسنة ١٩٥٥ التزامها الرسمى بالسياسة التوسعية فقالت : « إن خلق الدولة الجديدة لا ينتقص فى حال من الأحوال إطار الحدود التاريخية لأرض إسرائيل [5]» .

وقال بن جوريون رئيس وزراء إسرائيل فى مجلس النواب الإسرائيلى بعد تسعة أيام من العدوان الثلاثى على مصر سنة ١٩٥٦ : « التقدم البطولى الذى أحرزته قوات الدفاع الإسرائيلية ، قد جدد صلة الوطن بجبل سيناء »[6] .

إن الناحية العقائدية للصهيونية هى التوسع من النيل إلى الفرات ، وجمع يهود العـــالم فى هذه المنطقة .

ولعل ما حدث فى حرب ١٩٦٧ ، خير جواب لمن يتشكك فى هذا الأمر[7] .

---

(١) وزير الدولة فى أيام حرب ١٩٦٧ .

(٢) مناحيم بيغن – (The Revolte)الثورة – لندن ١٩٥٠ – ص (٣٣٥) .

(٣) المكتب الدائم لاتحاد غرف الصناعة والتجارة والزراعة فى البلاد العربية – إسرائيل خطر اقتصادى وعسكرى وسياسى – بيروت – ص (٣١) .

(٤) إسرائيل خطر اقتصادى وعسكرى وسياسى – ص (٣١) .

(٥) الكتاب السنوى لحكومة إسرائيل لعام ١٩٥٥ – ص (٢٣٠) .

(٦) جيروزاليم بوست – ٨ تشرين الثانى ١٩٥٦ .

(٧) أنظر التفاصيل فى المطامع الصهيونية التوسعية (٩٥ – ١١٣) .

(١٠)

ب ـ العامل الإقتصادى للتوسع الصهيونى

من يمعن النظر فى جغرافية الأرض المحتلة وحاجات إسرائيل الزراعية ومشاريعها لاستقدام أعداد إضافية من المهاجرين الصهاينة ، يدرك أنه لا يوجد أمام إسرائيل سوى طريقين لا ثالث لهما لحل هذه المشكلة :

(أولا) التوسع المباشر عن طريق احتلال أراضى عربية خصبة بعد إجلاء سكانها عنها .

(ثانيا) إعمار (النقب) بجر مياه الأنهار العربية التى تنبع وتجرى وربما حتى التى تصب فى الأراضى العربية . وهذا ما حدث فعلا ، حيث تدفقت المياه لإعمار النقب ، مما جعل الدول العربية تقرر فى مؤتمر القمة الأول عام ١٩٦٤ تحويل روافد نهر الأردن .

قال أبا إيبان : « إننا نولى الأردن كل اهتمامنا[١] » .

ولكن المياه ليست العامل الاقتصادى الوحيد للعدوان والتوسع ، فالتجارة الإسرائيلية وتصريف المنتجات وكسر طوق الحصار الاقتصادى العربى ، عامل آخر لا يقل أهمية عن عامل السيطرة على مصادر المياه .

وهكذا نجد أن الضغط الاقتصادى يؤدى إلى التوسع الإسرائيلى نحو مختلف الحدود العربية . وهذا (الضغط) يشكل عاملا هاماً فى السياسة والمخططات الصهيونية[٢] .

(١١)

ج : العامل العسكرى للتوسع

ليس غريباً أن تولى الصهيونية الناحية العسكرية اهتماماً كبيراً ، لأن إسرائيل دولة غاصبة معتدية ، ولأن العرب يصرون على استعادة حقوقهم المغتصبة .

إن طبيعة الحدود الإسرائيلية ومساحة الأرض المحتلة والتوزيع السكانى فيها ، وتطور الجيوش العربية ، ثم رغبة الصهاينة فى (تحرير أرض الأجداد) ! كل ذلك يجعل العامل العسكرى عاملا حيوياً بالنسبة لإسرائيل .

---

(١) جيروزاليم بوست – العدد الصادر فى ٢-٥-١٩٥١ .
(٢) أنظر التفاصيل فى : المطامع الصهيونية التوسعية (١١٣ – ١١٨) .

وأهداف العامل العسكرى ثلاثة :

(أولا) المعنويات :

تحاول إسرائيل رفع معنويات قواتها المسلحة خاصة وشعبها عامة ، وتحطيم معنويات القوات المسلحة للعرب خاصة ، والشعب العربى عامة .

وتقوية جيش إسرائيل عامل مهم من عوامل رفع معنوياتها ، وبالتالى انتصارها فى الحرب .

(ثانيا) التوسع على حساب الدول العربية :

الصهيونية لا تؤمن بغير القوة ، فهى تعتمد على التفوق العسكرى قبل كل شىء لتحقيق أهدافها التوسعية .

وهذا حدا باسرائيل أن تجعل من دولتها دولة عسكرية وأن تطبع كل شىء فيها بالطابع العسكرى .

(ثالثا) حماية نفسها والدفاع عن كيانها :

الدفاع عن كيان إسرائيل أولا ، وتحقيق أهدافها التوسعية ثانياً ، يحتاجان إلى القوة العسكرية الضاربة ذات التأثير الرادع .

لذلك كرست إسرائيل كل جهودها لتقوية جيشها وإعداد كل الشعب الإسرائيلى مادياً ومعنوياً للحرب[1] .

(١٢)

العامل السياسى للتوسع الصهيونى

لعل أهم أهداف العامل السياسى للتوسع ثلاثة :

(أولا) إجبار العرب على الصلح مع إسرائيل :

توقع زعماء الصهاينة ، أن العرب سيخضعون للأمر الواقع بعد تأسيس إسرائيل ويعترفون بها ، ولكن الواقع أثبت عكس ذلك .

ثم كانت مغامرة السويس عام ١٩٥٦ ، ففشلت هى أيضاً فى فرض الصلح على العرب ، بل أحدثت نتائج عكسية ، فكانت حافزاً جديداً دفع بالعرب إلى مضاعفة جهودهم لتطوير جيوشهم وتقويتها .

---

(١) أنظر التفاصيل فى : طريق النصر فى معركة الثأر (١٢٦-١٣٦) .

وكان من أهداف حرب ١٩٦٧ الكبرى ، فرض الصلح على العرب ، ولكن زعماء العرب يعرفون أن الذى يصالح إسرائيل يفقد أول ما يفقد سلطانه وشرفه :

ولكن إسرائيل لا تنفك عن التهديد بالتوسع طمعاً فى إجبار العرب على الصلح معها .

(ثانيا) رفع مكانة إسرائيل السياسية بين الدول :

كانت (القوة) ولا تزال وستبقى ، ذات أثر عظيم على المكانة السياسية لأية دولة فى العالم ، فالقوى محترم دائماً ، والضعيف مهان دائماً .

(ثالثا) الدعاية لاسرائيل :

التوسع نتيجة من نتائج النصر ، والنصر وحده دعاية ضخمة للمنتصر .

إن الناس فى كل مكان يبدون إعجابهم بالمنتصر ، وبالطبع تستغل إسرائيل انتصاراتها وتبالغ فيها ، لتجعل من ذلك كله وسيلة من وسائلها الدعائية فى العـــالم[1] .

(١٣)

يمكن أن نستنتج من كل ذلك ما يلى :

(ا) إسرائيل تهدف إلى التوسع على حساب الدول العربية ، لتشمل دولة إسرائيل رقعة ممتدة من النيل إلى الفرات .

بل هى وضعت خريطة لدولة إسرائيل الكبرى ، لم تقتصر فيها على : من النيل إلى الفرات ، بل شملت دجلة أيضاً إلى شمال مدينة الموصل ، وشملت الحجاز حتى المدينة المنورة .

(ب) إن السبيل إلى تحقيق أهداف إسرائيل التوسعية ، هى استقدام يهود العالم إلى اسرائيل[2] لمضاعفة قوتها البشرية ، ثم جعل إسرائيل معسكراً كبيراً لتدريب كل قادر على حمل السلاح وتطوير أساليب نفيرها[3]

(١) أنظر التفاصيل فى : طريق النصر فى معركة الثأر (١٣٢-١٣٦) .

(٢) حث ليفى أشكول يهود العالم على الهجرة إلى إسرائيل ، وذلك فى خطابه الذى ألقاه فى نيويورك يوم ١١-١-١٩٦٨ بعد مواجهته لجونسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية .

(٣) النفير : التعبئة العامة .

بنوعيه العام والخاص ، وبحشد كل طاقات يهود العالم والصهيونية العالمية فى داخل إسرائيل وخارجها مادياً ومعنوياً لتكون فى خدمة المجهود الحربى الإسرائيلى .

(ج) إذا أراد العرب الحفاظ على أرض الآباء والأجداد والدفاع عن حقوقهم ، وتطهير الأرض المقدسة من الصهيونية ، فلابد لهم من حشد كل طاقاتهم المادية والمعنوية للحرب وتطوير أساليب نفيرهم ، وهذا لا يتم إلا بالوحدة العسكرية العربية أولا وقبل كل شيء .

السوق الإسرائيلي[1]

---

(١) الاستراتيجية الإسرائيلية .

(١)

كتب الجنرال موشي دايان فى ٥-١-١٩٥٥ ، وكان يومها رئيس أركان الجيش الإسرائيلى مقالا بعنوان : « مشكلة الحدود والأمن فى إسرائيل » : قال فيه : « . . . تواجه إسرائيل مشكلة أمن معقدة تعقيداً غير عادى . إن مساحة البلاد لا تتجاوز (٨١٠٠) ميل مربع ، ويبلغ طول حدودها (٤٠٠) ميل مربع . إن ثلاثة أرباع سكان إسرائيل يعيشون فى السهل الساحلى الممتد من شمال (حيفا) إلى جنوب (تل أبيب) . إن معدل عرض هذه المنطقة المكتظة بالسكان لا يتجاوز إثنى عشر ميلا بين البحر الأبيض المتوسط وحدود الأردن ، وبالإمكان رؤية الجنود الأردنيين على بعد مئات من الأمتار من مبنى البرلمان الإسرائيلى فى القدس . كما أنه بالإمكان رؤية مقر رئاسة الأركان الإسرائيلية الواقعة فى السهل الساحلى ، وذلك من التلال الواقعة على الحدود الأردنية . إن الطرق الرئيسية وسكك الحديد معرضة للغزو السريع السهل . ويكاد لا يوجد مكان فى إسرائيل ، لا تطاله نيران العدو باستثناء صحراء النقب[1] » .

وقد استهل العميد حاييم هرتزوج مدير المخابرات الإسرائيلية ، حديثه عن الرقابة العسكرية فى إسرائيل أمام مندوبى معهد الصحافة الدولى الذين عقدوا مؤتمراً فى (تل أبيب) فى ٣٠ مايس (مايو) ١٩٦١ قائلا : « إنكم الآن تجلسون على مرمى من المدفعية المتوسطة لجيش تعلن حكومته (الأردن) أنها فى حالة حرب مع إسرائيل ، وحتى لو كنتم قد عقدتم اجتماعكم كما كان

---

(١) موشى دايان – مقال مشكلة الحدود والأمن فى إسرائيل – مجلة فورن أفيرز – كانون الثانى (يناير) ١٩٥٥ – ص (٢٥٠) .

مقراً فى (هرتزليا) على بعد أميال قليلة إلى الشمال ، لكنتم فى نطاق مدفعية الميدان لنفس الجيش . وعندما تزورون الكنيست فى القدس ، فسترون أنه يقع فى مدى مدفعية الهاون الأردنية ، كما يمكن إصابة الأشخاص برصاص المسدسات فى بعض مبانى الحكومة[1] » .

إذن ما الحـــل ؟

يجيب على ذلك يعقوب ليبرمان المسؤول عن الشؤون الأنكلو – سكسونية فى حزب (حيروت) الإسرائيلى وعضو اللجنة التنفيذية للحزب ، فيقول : « ينبغى على إسرائيل أن تقوم بهجوم مستعجل خاطف يمكنها من احتلال النقاط السوقية (الاستراتيجية) على حدودها بما فى ذلك قطاع (غزة) وعليها بعد ذلك أن تجتاح مملكة الأردن[2] » .

(٢)

لقد استهدف العدوان الإسرائيلى على مصر عام ١٩٥٦ – حسب قول بن جوريون – ثلاثة أهداف :

(ا) تحطيم قوى العدو فى جزيرة سيناء .

(ب) تحرير جزء من أرض الأجداد الموجودة تحت سيطرة أجنبية .

(ج) ضمان حرية الملاحة فى خليج العقبة وقناة السويس[3] .

وهذه الأهداف الثلاثة ، لم تتبدل بعد الاعتداء الثلاثى عام ١٩٥٦ على مصر . بل بقيت العمود الفقرى للسوق الإسرائيلى .

وبعد حرب ١٩٦٧ صرح موشى دايان قائلا : « لقد أصبح الدفاع عن حدود إسرائيل أسهل بكثير مما كان عليه فى السابق[4] » .

---

(١) (J.C Horowits) – دور العسكريين فى المجتمع والحكومة فى إسرائيل – محاضرة ألقيت فى مؤتمر معهد الخريجين للشئون الدولية بجامعة أوهايو – ١٩٦١ .

(٢) من تصريح له نقلته نشرة اللاجىء العربى الفلسطينى الصادرة عن مكتب اللاجىء العربى الفلسطينى فى نيسان – ١٩٥٦ .

(٣) جيروزاليم بوست – ٩ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٥٦ .

(٤) صرح بذلك فى النصف الأول من شهر تموز (يوليو) ١٩٦٧ .

(٣)

وإسرائيل فى خططها السوقية تحاول نقل المعركة من أراضيها إلى البلاد العربية ، حتى لا تتعرض لاحتمال هزيمتها فى الأيام الأولى من نشوب القتال بينها وبين العرب .

وقد اعترف رئيس شعبة التدريب فى جيش إسرائيل فى حديث له ، بأن إسرائيل يمكن أن تخسر المعركة فى اليوم الأول من أيام القتال ، نظراً لعدم وجود (العمق) الكافى للمناورة بالقوات الإسرائيلية داخل إسرائيل وعدم وجود (العمق) الكافى للدفاع عن إسرائيل : إذ يبلغ أقصى عمق لها من البحر الأبيض المتوسط إلى الحدود الأردنية قبل حرب ١٩٦٧ ، مالا يزيد عن (١١٠) كيلومترات . وأقل عمق لها وهو عند بلدة (قلقيلية) على الحدود الأردنية (١٤) كيلومتراً فقط[١] .

إن السوق الإسرائيلى قد فرضه العامل الجغرافى لموقع إسرائيل أولا ، وتأليف عمليات أية قوة عربية متحالفة قد تتجمع لحربها ثانياً . وهذان العاملان يجعلان إسرائيل تحرص غاية الحرص على الاحتفاظ بعاملين سوقيين حيويين بالنسبة لها ، هما : اختيار الوقت الذى تهاجم به العرب أولا ، واختيار السلاح الذى تنزل به الضربة الأولى على العرب ثانياً .

وهكذا فان السوق الإسرائيلى ، يستند على مبدأ : الهجوم هو أحسن وسيلة للدفاع ، لذلك فان السوق الإسرائيلى مبنى على : (التعرض)[٢] أولا ، وهو الأسلوب الإعتيادى ؛ والدفاع ثانياً عندما تضطر إسرائيل إلى الدفاع استناداً إلى إدخال أسوأ الاحتمالات فى حسابها .

(٤)

فما هى العوامل المؤثرة فى شكل الحرب وأساليب القتال للقوات الإسرائيلية ؟

---

(١) المطامع الصهيونية التوسعية (١١٢) .

(٢) التعرض : مبدأ من أهم مبادئ الحرب : ومعناه : الهجوم على العدو لسحقه ، ولا يتم الحصول على النصر إلا بالتعرض وحده . أنظر : الرسول القائد (٤٤٥) .

(ا) صغر حجم القوات الإسرائيلية بالنسبة لحجم القوات العربية .
ولأن معظم قوات إسرائيل قوات احتياطية ، قد فرض عليها ضرورة :

أولا : الاحتفاظ بمبدأ (المبادأة)[1] إلى جانبها لكي تهاجم العرب في الوقت والمكان المناسبين لها واللذين ليسا في صالح العرب وقبل استعدادهم ، وهو ما تطلق عليه إسرائيل ، الحرب الوقائية .

ثانياً : أن تكون (المبادأة) بالهجوم دائماً من قبل إسرائيل ، وألا تفاجأ أبداً بهجوم العرب عليها ، لأنها إذا فوجئت بهجوم عربي شامل ، فإن هذا الهجوم يحقق نصراً كبيراً وسريعاً للعرب على إسرائيل قبل أن تتمكن من استدعاء وحشد وتعبئة قواتها .

ثالثاً : عدم الدخول في حرب ضد العرب قبل ضمان تأييد خارجي لها في المجالين العسكري والسياسي .

رابعاً : الاعتماد على حركات (الإغارة) خلف الخطوط العربية ، حتى تقلل من كفاية وقدرة القوات العربية على القتال .

خامساً : عدم الدخول في قتال في أكثر من جبهة واحدة في وقت واحد ، والدفاع عن الجبهات الأخرى . ريثما تستطيع أن تحشد قوات مناسبة في جبهة واحدة ، وتوجه بها ضربات قوية سريعة حاسمة فيها . ثم تنقل قواتها للقتال في الجبهة التالية ، مستفيدة من خطوط مواصلاتها الجيدة القصيرة ، وخفة حركة قواتها .

(ب) شكل إسرائيل الجغرافي وعدم تيسر العمق السوقي فيها ، جعلها لا تسمح بالاختراق داخل أراضيها . وتسعى دائماً إلى سرعة نقل المعركة إلى أراضي العرب .

وإسرائيل تبني خطتها العسكرية لتحقيق ذلك على أساس إيقاف تقدم القوات العربية إلى داخل إسرائيل ، والالتفاف بسرعة داخل الأرض العربية لتطويق القوات العربية وضربها .

(ج) الحالة الاقتصادية في إسرائيل ، وتأثير النفير على تلك الحالة

---

(١) المبادأة : المبادرة

وعلى سير العمل فى الحياة المدنية ، جعل إسرائيل تتحاشى الدخول فى حرب طويلة ، وتحاول إنهاء عملياتها العسكرية بسرعة عن طريق توجيه ضربات حاسمة سريعة للقوات العربية .

(د) نتيجة لصغر حجم القوى البشرية فى إسرائيل ، ووجودها وسط دول معادية لها تتفوق عليها فواقاً ساحقاً من ناحيتى العدد والطاقات المادية ، جعل إسرائيل تهتم بالمحافظة على معنويات شعبها وقواتها المسلحة ، وتحقق ذلك عن طريق إثبات قدرتها العسكرية وتفوقها دائماً عن طريق عمليات الإغارة الانتقامية .

(هـ) حتى تزيد إسرائيل من فرص النجاح لقواتها ، تهتم غاية الاهتمام بالاستطلاع والحصول على المعلومات عن العرب عامة وجيوشهم خاصة ، لكى تبنى خططها العسكرية على أساس معلومات جيدة عن القوات العربية خاصة وعن الشعب العربى عامة. وإسرائيل فى ذلك تستغل الاستطلاع الجوى استغلالا جيداً كما تستغل أعمال الاستطلاع الأرضى والتجسس .

وعلى ذلك ، فان السوق الإسرائيلى ، لا يعتمد (التعرض) فحسب ، بل ينقل المعركة من أرضه إلى أرض العرب .

وبمعنى آخر ، ان السوق الإسرائيلى لا يعتمد القوات المسلحة وسيلة للنصر على العرب ، بل هو يعتمد على وسائله السياسية للحصول على الدعم الدولى، وعلى وسائل جمع المعلومات التفصيلية الدقيقة عن العرب ، وعلى وسائل الإعلام المتيسرة فى إسرائيل والمسخرة لإسرائيل فى الخارج،لدعم حماية أرضها أولا ، والتوسع على حساب العرب ثانياً ، والنصر فى ميدان الحرب ثالثاً .

(٥)

فماذا عن عروض السلام فى السوق الإسرائيلى ؟

اسرائيل التى قامت على أسس من العنف والإرهاب، لاتترك مناسبة إلا وتطرح عرضاً للسلام بينها وبين العرب .

إن إسرائيل تدعو إلى سلام يقوم على أساس الأمر الواقع ، يتمثل فى

وجودها على جزء من الأرض العربية فى فلسطين ، وهى ترفض عودة الفلسطينيين العرب أو أى قسم منهم إلى أرضهم .

وإسرائيل ترفض أى تعديل فى حدودها مع الدول العربية ، مناقضة بذلك قرار هيئة الأمم المتحدة المتعلق بالتقسيم .

وإسرائيل ترفض أن تبحث فى موضوع احتلال القدس وتصر على احتلالها ، وقد رفضت قرار الهيئة العامة للأمم المتحدة الذى أصدرته فى اجتماع تموز (يونيو) ١٩٦٧ .

إسرائيل إذن تريد سلاماً يقوم على الأمر الواقع الذى فرضته بالقوة المسلحة .

إنها تريد سلاماً : « وفق شروط تفرضها هى [١] » ، أى أنها على استعداد للسلام دائماً ، ولكنها : « لن تقدم على أية تنازلات مهما كان نوعها [٢] » .

إن عروض السلام الإسرائيلية هى عروض كاذبة خادعة ، لأنها تفصل السلام عن القضايا الرئيسية التى بسببها لا يوجد سلام ، والتى ببقائها لن يكون سلام ، ويأتى فى طليعتها وجود إسرائيل وما نتج عن هذا الوجود غير الشرعى من مشاكل وتعقيدات .

لقد تظاهر زعماء إسرائيل بالسلام قبل العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ .

وتظاهروا بالسلام قبل حرب ١٩٦٧ .

إن عروض إسرائيل للسلام ، ليست إلا ستاراً من الدخان تهدف إلى تغطية المخططات الثابتة لإسرائيل والتى تشكل الاعتداءات الصهيونية وسيلتها الرئيسية .

ومن الملاحظ أن هناك ارتباطاً وثيقاً فى التوقيت بين الاعتداءات الإسرائيلية وبين عروض السلام الإسرائيلية .

فقد درجت إسرائيل على التمهيد للعدوان بالحديث عن السلام والرغبة

---

(١) بيرنز – ص (٣١) .

(٢) هرارى – جعل الذنب نباتياً – مجلة النظرة الجديدة – المجلد ٦ – العدد ٢ – شباط (فبراير) – ١٩٦٢ .

الشديدة فى تثبيته والحفاظ عليه . كما درجت على تبرير العدوان بالحفاظ على السلام ، وأن السعى لتحقيقه كان الدافع للقيام بالعمل العدوانى العسكرى . وكانت إسرائيل تدمج فى بعض الأحيان ، بين لغة التهديد بالعدوان واستخدام القوة وبين الدعوة إلى السلام والتغنى به .

إن السلام لا يتحقق بتكديس الأسلحة والذخائر ، وبتخصيص المبالغ الطائلة لميزانية وزارة الدفاع . إن النتيجة المنطقية الوحيدة لهذا الوضع هى حالة من الحرب الباردة التى يزيدها الإصرار على مزيد من التسلح والقيام بأعمال عدوانية باستمرار ، والتهديد باستعمال القوة ضد أية بادرة لا تكون فى مصلحة إسرائيل . إن النتيجة المنطقية لكل هذا هو تصعيد التوتر إلى لحظة الانفجار ، وهذه اللحظة هى غاية المنى بالنسبة لإسرائيل التى عمدت بالعنف والعدوان قبل أن تولد . إن الاستعدادات الحربية فى إسرائيل ، والتركيز البارز على دور الجيش وعلى ضرورة تقويته ودعمه ، والتهديد المستمر باستعمال القوة ، وشن الاعتداءات الواسعة النطاق والصغيرة على الدول العربية ، لا تسقط نهائياً دعوة السلام فحسب ، ولكنها تؤكد الطبيعة العدوانية الأصيلة والنزعة العسكرية المغامرة اللتين تتملكان تفكير قادة إسرائيل وتحكم مخططاتهم[1] .

ولعل من المفيد أن نذكر بالقرار الذى اتخذه الكنيست فى ٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٦ ، الذى رفض بموجبه بأغلبية (٤٣) صوتاً ضد (٥) أصوات وامتناع (٣٢) عن التصويت ، مشروع قرار يقول : « إن الكنيست يؤمن بالسلام كحل وحيد للنزاع العربى — الإسرائيلى ، ويناشد الحكومة أن تعمل بهذه الروح[2] » .

لم يأت هذا القرار بجديد على الصعيد العملى ، إلا أنه كان تعبيراً صريحاً واضحاً عن السياسة الفعلية التى تنتهجها إسرائيل ، وهو القاعدة الثابتة التى

---

(١) إبراهيم العابد — العنف والسلام — ص (٦٩ — ٧٠) .
(٢) جريدة هاعولام هازه — تل أبيب — العدد الصادر فى ١٠-٦-١٩٦٦ .

تنطلق منها كل مخططاتها : إسرائيل لا تريد السلام مع العرب ولا تقبل به[1] .

(٦)

ولكن بعض العرب يعتقدون بأن إسرائيل إذا لم تكن تؤمن بالسلام فان الأمم المتحدة كفيلة بارغامها على قبوله بفرضه عليها فرضاً .

فماذا عن حقيقة السوق الإسرائيلى فى الأمم المتحدة ؟

إسرائيل هى الدولة الوحيدة من بين أعضاء الأمم المتحدة التى ارتبط قبولها فى عضوية المنظمة الدولية بتنفيذ بعض القرارات المحددة التى صدرت عن الجمعية العامة للأمم المتحدة . فقد جاء فى قرار الجمعية رقم ٢٧٣ [2] الصادر فى ١١ مايس (مايو) ١٩٤٩ ما يلى : « إن الجمعية العامة ... بعد أخذها علماً بإعلان دولة إسرائيل أنها تقبل تحفظ التزامات ميثاق الأمم المتحدة ، وأنها تعمل لتنفيذه منذ اليوم الذى تصبح عضواً فى الأمم المتحدة ، ومؤكدة على قرارات ٢٩ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٤٧ و ١١ كانون الثانى (يناير) ١٩٤٨ ، وآخذة علماً بالبيانات والتفسيرات التى قدمها ممثل حكومة إسرائيل أمام اللجنة السياسية الخاصة بتنفيذ القرارات الآنفة الذكر . . . فإن الجمعية العامة تقرر قبول إسرائيل عضواً فى الأمم المتحدة » [3] .

لم يكن هذا الالتزام من جانب إسرائيل بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين . إلا مناورة لاجتياز العقبة التى وضعت أمام قبولها فى الأمم المتحدة . وهذه المناورة كانت أول مثال للسلوك السياسى الإسرائيلى بعد قيام إسرائيل ، ذلك السلوك الذى يتميز بالوجوه المتعددة والمواقف المتناقضة سبيلا لتغطية الهدف الحقيقى للسياسة الإسرائيلية . فبعد حوالى الشهرين من صدور قرار الأمم المتحدة بقبول إسرائيل عضواً فيها ، وبدلا من أن تباشر إسرائيل بإظهارحسن نيتها واستعدادها لتنفيذ الالتزامات التى وعدت أن تتقيد بها بشرف ، تقدمت وزارة الخارجية الإسرائيلية فى ٢٨ تموز

---

(١) إبراهيم العابد – العنف والسلام – ص (٧٥ – ٧٧) .

(٢) قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٧٣(٣) الصادر بتاريخ ١١ مايس (مايو) ١٩٤٩

(٣) الجمعية العامة للأمم المتحدة – وثيقة رقم ١٣٦٧ ، الملحق الرابع – الفصل الثالث – القسم هـ – الفقرة الأولى .

(يوليو) ١٩٤٩ بمذكرة رسمية إلى اللجنة الفنية المنبثقة عن لجنة التوفيق الفلسطينية التابعة للامم المتحدة تقول فيها : « إن الساعة لا يمكن أن تعاد إلى الوراء . . . إن عودة أي لاجئ عربي إلى مكان إقامته الأصلية هي شئ مستحيل » .

وبعد سبعة أشهر من صدور قرار الأمم المتحدة بقبول إسرائيل عضواً فيها ، أي في الخامس من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٩ ، أعلن بن جوريون في الكنيست : « إن إسرائيل تعتبر قرار الأمم المتحدة الصادر في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ قراراً غير شرعي وغير موجود » [1] .

وهكذا نسفت إسرائيل القرار الذي كان أساس وجودها الدولي والذي تعهدت أمام العالم بالإلتزام به وتنفيذه .

وكررت إسرائيل رفضها لتنفيذ ما التزمت به في الأمم المتحدة مرات عديدة ، إلى أن تجرأت أخيراً وأعلنت رفضها على المنصة التي من عليها التزمت بتنفيذ قرارات التقسيم وعودة اللاجئين العرب إلى ديارهم ، بينما كانت الأمم المتحدة تؤكد قراراتها السابقة في كل دورة تعقدها .

وحين وقعت إسرائيل على اتفاقات الهدنة مع الدول المحيطة بها ، التزمت بعدة بنود من بينها : عدم إدخال قوات عسكرية نظامية أو شبه نظامية إلى المناطق المجردة من السلاح ، واعتبار رئيس لجنة الهدنة المشتركة والمراقبين المساعدين له مسؤولين عن تنفيذ إتفاقية الهدنة ، وبالتالي تسهيل مهمتهم — والموافقة على بقاء سكان القرى الأمامية والمناطق المجردة من السلاح في أماكنهم الأصلية وعلى حقهم في اراضيهم . ولكن الوجه الآخر لإسرائيل ، وهو الوجه الفعلي لها ، كان يناقض هذه الالتزامات جملة وتفصيلا .

وعلى أثر صدور قرار مجلس الأمن بادانة إسرائيل في التاسع من نيسان (ابريل) ١٩٦٢ بسبب عدوانها على سورية اجتمع الكنيست الإسرائيلي في اليوم الثاني ، وأصدر قراراً استنكر فيه قرار مجلس الأمن ورفضه جملة

---

(١) نشرة الرسالة الإخبارية اليهودية — المجلد الثالث — العدد ١٤—٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٩ .

وتفصيلا ، واعتبره ظالماً ومشجعاً للعدوان فى الشرق الأوسط ، وأيد موقف الحكومة الإسرائيلية وسياستها القائمة على : « الرد المتبادل » أو : « الرد بالمثل » [1] .

وقد رأينا موقف إسرائيل فى هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن بعد حرب عام ١٩٦٧ : عدم الالتزام بالمقررات الدولية ، والالتزام بمصالحها الذاتيـــة .

إن الأمم المتحدة لا تستطيع أن تفعل شيئاً مع إسرائيل لأسباب كثيرة ، لعل من أهمها مساندة دول الاستعمار القديم والحديث وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل ، ووجود أكثر المسيطرين على هذه المنظمة الدولية فى أروقتها موظفين بيدهم الحل والعقد من يهود .

والالتجاء إلى الأمم المتحدة لفرض السلام على إسرائيل وإعادة حقوق العرب فى الأرض المقدسة إلى أصحابها الشرعيين ، لا فائدة فيه ولا طائل ، ولعل موقف مجلس الأمن والهيئة العامة للأمم المتحدة من العرب بعد حرب ١٩٦٧ خير دليل على تحيز الهيئة الدولية لإسرائيل .

إن حقوق العرب فى فلسطين ، لا يمكن استعادتها إلا بالقوة العربية وحدها ، وكل ادعاء يخالف ذلك ضرب الخيال .

(٧)

يمكن استنتاج ما يلى :

(أ) إن السوق الإسرائيلى يعتمد مبدأ : (التعرض) لتحقيق أهدافه التوسعية على حساب البلاد العربية .

(ب) إن إسرائيل قد حشدت كل طاقاتها المادية والمعنوية بكل ما فى هذه الكلمة من معان ليس فى إسرائيل فحسب ، بل فى خارج إسرائيل بالنسبة ليهود العالم قاطبة خاصة وبالنسبة للدول الاستعمارية التى وراء إسرائيل بصورة عامة ، وذلك لتحقيق أهدافها التوسعية فى البلاد العربية .

---

(١) جيروزاليم بوست - ١١ نيسان (أبريل) ١٩٦٢ .

(ج) إن تظاهر إسرائيل بالسلام ، ما هو إلا وسيلة من وسائلها الكثيرة لتغطية نواياها العدوانية ، لأن إسرائيل لا تؤمن بالسلام مطلقاً .

إن السلام فى إسرائيل ، معناه الحرب : « عندما يستعد بن جوريون للحرب ، فانه يتكلم عن السلام » .

(د) إن الأمم المتحدة لا قيمة لها بالنسبة لإسرائيل ولا تستطيع فرض السلام عليها .

وقد قتلت إسرائيل الكونت برنادوت عام ١٩٤٨ ، لأنه كان محايداً فهدد بحياده مصالح إسرائيل ، ومع ذلك لم تستطع الأمم المتحدة أن تفعل شيئاً تجاه إسرائيل .

النفير[1] ودعوة الاحتياط
والتجنيد والتسريح في إسرائيل

---

(1) النفير : التعبية العامة

(١)

إن كل زائر لإسرائيل يخرج بانطباع لابد منه ، هو أن الأشياء العسكرية لها الأفضلية فى كل شىء : منظمات الشباب ، والجنود النظاميون ، والبحارة ، والطيارون ، والقوات الاحتياطية الضخمة المجهزة المدربة والمستترة خلف أسوار ما يسمى بالمستعمرات الزراعية ، والرجال على الحدود ، وقوات الشرطة . . . كل شىء يشير إلى أن إسرائيل تضع تأكيداً كبيراً على أجهزة ومعدات الحرب [١] .

ومن الطبيعى أن يولد مثل هذا المجتمع جيلا فاشياً متعصباً ، فقد عاش الجيل الجديد فى إسرائيل حياته : « فى جو يعطى للقيم العسكرية وعلى رأسها النزعة العدوانية المكان الأول ، وفى جو ينظر فيه إلى العربى بأنه العـــدو اللدود [٢] » .

وفى دراسة أجراها أحد أساتذة علم الاجتماع فى إسرائيل على طلاب المدارس الابتدائية ، خرج منها بالنتيجة التى تقول : « إن ٦٠٪ من بين (١٠٦٦) طالباً قابلهم ، تتراوح أعمارهم بين (٩ — ١٤) سنة ، أيدوا الإفناء الكلى للسكان العرب المدنيين المقيمين فى إسرائيل ، فى حالة نشوب صراع مسلح مع الدول العربية[٣] » .

إن هذه النتيجة مرعبة حقاً ، ولعل ذلك يعود إلى نوع التربية التى يتلقنها

---

(١) هاتشسون — المدنة المنيفة — مراقب عسكرى ينظر إلى الصراع العربى — الإسرائيل نيويورك — ١٩٥٨ — الفصل الخامس عشر .

(٢) بيرنز — الجنرال — بين العرب والإسرائيليين — لندن — ١٩٦٢ — ص ٦٨ .

(٣) مجلة النظرة الجديدة — كانون الأول (يناير) ١٩٦٦ .

الطلاب فى المدارس الإسرائيلية . وفى الآونة الأخيرة ، بدأت وزارة التربية والتعليم فى إسرائيل تلقن الطلاب مناهج دراسية من شأنها أن تنمى فى نفوسهم الروح العسكرية وتزيد من معلوماتهم عن الواقع العسكرى فى البلاد ، وتضعهم فى جو مهيأ نفسياً للحرب .

إسرائيل إذن ، معسكر كبير ، يتغلغل الحقد فيه على العرب فى أعماق نفوس أبنائها ، ولهم أطماع توسعية لا يخفون شأنها على حساب الدول العربية .

إن الصراع بين العرب والصهاينة صراع حياة أو موت ، وما تريده إسرائيل هو القضاء على العرب واستعمار بلادهم ، وسبيلها إلى ذلك القوة العسكرية ، وكل تظاهر من إسرائيل بالنيات السلمية والنوازع الإنسانية كذب وزور .

(٢)

فماذا عن دعوة الاحتياط والتجنيد والتسريح فى إسرائيل ؟

(أ) دعوة الاحتياط :

عند تسريح أى لواء من ألوية الاحتياط أو من الوحدات الأخرى ، يعطى العسكرى المسرح شهادة تسريح ، ويبلغ من مكتب التسريح باسم الوحدة التى يلتحق بها عند دعوته إلى الخدمة والمكان الذى يحضر إليه عند الطلب .

ويعطى المسرح مع شهادة التسريح ، ورقة طوارئ ، لتسهيل مهمة تنقله من مكان سكناه إلى المكان الذى يلتحق به .

ويوجد فى كل مدينة ضابط يسمى بـ : (ضابط المدينة) ، واجبه رعاية شؤون الاحتياط فى منطقته ، وتأمين تسفير الاحتياط عند جمعهم بسيارات يحضرها لهذا الغرض .

فـاذا عن أسبقية (الطلب) للاحتياط ؟

يطلب أفراد الدروع والمظليين والنقليات الاحتياطية بالوجبة الأولى ،

وتدعى بعد ذلك الوحدات الأخرى كوحدات المشاة وغيرها من الصنوف الأخرى . ويتم جمع أفراد المظليين بإحضارهم من منازلهم مباشرة ، ويجب على ضابط المدينة معرفة كل التفصيلات عن أمكنة سكناهم ، وهذه الترتيبات خاصة لأفراد المظليين فقط .

وعندما يبلغ أفراد الاحتياط بالمذياع بـ : (الاسم الرمزى) لدعوتهم للخدمة يتوجه فوراً كل من بالمدينة إلى المركز المخصص له من مراكز تجميع الاحتياط انتظاراً لنقله إلى وحدته .

أما الأفراد الموجودون فى مناطق بعيدة عن المدن ، فعليهم الوقوف على طرق المواصلات التى تؤدى إلى المكان الذى يجب الحضور إليه ، وعلى كل سائق فى إسرائيل مدنياً كان أم عسكرياً ، أن يحملهم إلى المكان المطلوب مباشرة ، عند إبراز وثيقة الطوارئ التى يحتفظ بها المسرح .

وعند تجميع الاحتياط المدعوين للخدمة العسكرية فى مراكز تجمعهم المعينة لهم سابقاً ، يجرى نقلهم إلى وحداتهم إما باحضار سيارات لهم بإشراف ضابط أو ضابط صف من وحدات الاحتياط الذين يرافقون مراتب احتياط وحداتهم إلى مراكزها المخصصة لها ، أو يتحرك بعض الاحتياط إلى وحداتهم مباشرة من مكان التجمع ، وذلك بالوسائط المتيسرة التى تمر بمكان التجمع .

والمسرح يقدم المعلومات عن مكانه وجهة سكناه والطريقة التى يمكن تبليغه بها عند طلبه للالتحاق بوحدته العسكرية .

ويجب على كل مسرح ، أن يخبر المسؤول عن المستعمرة التى يعيش فيها ، أو مسؤول المنطقة التى يقطنها عند انتقاله إلى خارج منطقة سكناه لمدة تزيد على أربعة أيام ، وذلك لتجرى دعوته بالسرعة الممكنة عند الضرورة .

وكل من يسافر إلى خارج إسرائيل ، عليه أن يخبر السفارة الإسرائيلية فى البلد الأجنبى الذى استقر فيه ، عن مكان إقامته . وفى حالة الطوارئ ، تقوم السفارة بإبلاغه بدعوة الالتحاق بالخدمة العسكرية وتسفيره على نفقة الحكومة عائداً إلى إسرائيل .

وعند وصول الاحتياط إلى مراكز وحداتهم ، يجرى تجهيزهم هناك بكامل المعدات من السلاح والعتاد .

(٣)

ولعل من المفيد أن نذكر هناك لمحات عن خطة دعوة الاحتياط أو ما يسمى : النفير [١].

فما هو النفير ؟

عندما تقرر أمة من الأمم خوض الحرب أو إجراء تمارين عسكرية (مناورات) على نطاق واسع ، فانها تستدعى ضباطها وضباط صفها وجنودها الاحتياط للخدمة العسكرية ، وهذ الاستدعاء يطلق عليه : تعبير : النفير .

والهدف من النفير ، تقوية الجيش النظامى العامل فى أيام السلام .

والنفير نوعان :

(ا) النفير العـــام :

هو دعوة جميع الضباط وضباط الصف والجنود الذين عليهم خدمة الاحتياط فى البلاد كافة للخدمة العسكرية .

(ب) النفير الخـــاص :

هو دعوة قسم من الضباط وضباط الصف والجنود الاحتياط الذين عليهم خدمة الاحتياط فى البلاد كافة ، مثل دعوة الاحتياط من مواليد عام ١٩٤٠ إلى عام ١٩٤٥ فقط للخدمة العسكرية ، وإبقاء الذين عليهم خدمة الاحتياط من غير تلك الأعوام خارج الخدمة .

والنفير الخاص أيضاً ، هو دعوة الضباط وضباط الصف والجنود الاحتياط الذين عليهم خدمة الاحتياط فى قسم من البلاد للخدمة فى الجيش [٢].

---

(١) النفير : التعبئة العامة .

(٢) أنظر التفاصيل فى الأيام الحاسمة (٦٣) – الطبعة الثانية .

وقد جرى النفير فى إسرائيل لحرب ١٩٦٧ بسرعة خاطفة ، فكيف كان ذلك ؟

تنفق إسرائيل مبالغ طائلة على الشؤون الدفاعية ، ويبلغ ما تنفقه ١٠٪ من مجموع إنتاجها القومى البالغ أربعة بلايين دولاراً [١] ، وهذا المعدل يزيد قليلا على نسبة ما تنفقه الولايات المتحدة الأمريكية على الشؤون الدفاعية فى بلادها .

ولكى لا تتضاعف نفقات إسرائيل العسكرية، ولكى تحصل على الفائدة الكاملة المرجوة من المبالغ التى تنفقها على قواتها المسلحة ، فإنها تعتمد على العسكريين الاحتياط (الجنود المدنيين Citizen Soldiers) الذين لا تدفع الدولة لهم رواتب إلا عند عودتهم إلى التدريب أو القتال .

والذين تدفع لهم إسرائيل رواتب معينة ، هم العسكريون النظاميون فقط ، وهؤلاء يكونون العمود الفقرى لجيش الدفاع الإسرائيلى فى وحدات هيكلية[٢] تكمل أثناء التدريب السنوى أو الحرب بالعسكريين الاحتياط من ضباط وضباط صف وجنود .

وبما أن مساحة إسرائيل صغيرة نسبياً ، وبما أن أعداءها يطوقونها ، فمن الضرورى أن يكون نفيرها فعالا وفورياً ، لذلك يقتضى أن يكون جنودها الاحتياط وضباطها وضباط صفها الاحتياط قادرين خلال ساعات قلائل من دعوتهم ، أن يكونوا تحت السلاح فعلا .

وبالإضافة إلى ذلك ، فان سكان إسرائيل قليلون نسبياً [٣] ، لذلك فهى لا تتحمل أعباء جيش نظامى ثابت كبير يكفى للدفاع عنها ولصد هجوم مفاجئ عليها ، لذا عالجت هذه المشكلة بالعسكريين الاحتياط رجالا ونساءاً

---

(١) هذا فى أيام السلام ، وقد بلغت نسبة ميزانية إسرائيل العسكرية فى حرب ١٩٦٧ أكثر من ٣٠٪ من مجموع إنتاجها القومى .

(٢) الوحدة الهيكلية : هى الوحدة التى فيها الأشخاص المهمون فقط من ضباط وضباط صف دون الجنود عدا عدداً قليــلا منهم .

(٣) سكان إسرائيل حسب آخر إحصاء لعام ١٩٦٧ هو (٢٢٢٩٠٠٠) نسمة .

المدربين على واجباتهم العسكرية - ومنها الالتحاق بوحداتهم بأقصى سرعة ممكنة بعد دعوتهم للخدمة العسكرية ، وهؤلاء يقضون أوقاتهم عندما يكونون خارج الخدمة العسكرية فى أعمالهم الإنتاجية فى مجال الاقتصاد الوطنى .

وخطة نفير إسرائيل مقتبسة من خطة حربية وضعها الملك سليمان قبل ثلاثة آلاف عام . وهذه الخطة الحربية - كما تنص عليها الكتب المقدسة لليهود - تتلخص فى : أن الملك سليمان كانت له قلعة هى قلعة (مجــدور) وهى تحفة أثرية لا تزال قائمة فى غرب مدينة (جنين) العربية وبالقرب منها ، تحتوى على مخازن للطعام والشراب تكفى لخمسة آلاف مقاتل ، وأماكن لتجميع ثلاثمائة عجلة حربية ، وفيها إصطبل يتسع لثلاثين حصاناً فقط . وقد دلت البحوث التى أجريت على هذه القلعة ، بأنها تحتوى على حامية سلمية لا تزيد على مائة رجل ، فاذا ما ظهرت بوادر الحرب ، امتطى ثلاثون رجلا من حاميتها السلمية الثلاثين جواداً الموجودة فى القلعة ، وأسرعوا جرياً فىالبرية إلى الفلاحين لدعوتهم إلى الخدمة العسكرية وجمعهم فى القلعة ، حيث يتسلمون أسلحتهم الجاهزة للقتال من مستودعات القلعة .

هذه الخطة - خطة نفير سليمان - يطبقها الجيش الإسرائيلى اليوم نصاً وروحاً .

جيش إسرائيل النظامى قبل إعلان النفير العام فى إسرائيل يوم ٢٣ مايس (مايو) ١٩٦٧ ، كان مؤلفاً من أربعة ألوية ، فى كل لواء منها أربعة آلاف جندى ، أحد هذه الألوية الأربعة لواء مظلى ، يضاف إلى ذلك قيادة مدرعة بحجم فرقة مدرعة تقريباً . أما الاحتياط فيتألف من أربعة وعشرين لواءاً ، ثلثها ألوية مدرعة ، وهى ألوية هيكلية مستعدة لاستيعاب العسكريين الاحتياط الذين يدعون إلى الخدمة فى النفير أو فى أوقات تدريب الاحتياط سنوياً .

لقد كان جيش إسرائيل النظامى مؤلفاً من (٦٠٠٠٠[1]) مقاتل فقط

---

(١) ويشمل ذلك القوة الجوية والقوة البحرية بالإضافة إلى القوات البرية .

التحق إليهم بالنفير العام نحو (٢٠٤٠٠٠) مقاتل من العسكريين الاحتياط ، وكان التحاق الاحتياط بوحداتهم الهيكلية والوحدات العسكرية الأخرى سريعاً ودقيقاً .

وقد استطاعت إسرائيل فى حرب ١٩٦٧ ، استنفار ١١٪ من سكانها وإلحاقهم بالخدمة العسكرية .

(٤)

وكل فرد فى إسرائيل يؤدى الخدمة العسكرية حين يبلغ الثامنة عشرة من عمره ، والخدمة تشمل الرجال والنساء عدا العرب ، والأمهات والمرضى والنساء الحوامل والنساء اللواتى تتنافى الخدمة العسكرية مع المبادئ الدينية .

والنساء اللواتى تشملهن الخدمة الإلزامية يخدمن من (٢٠) إلى (٢٤) شهراً . أما الرجال فيخدمون (٢٦) شهراً إلى (٣٠) شهراً وهذا يتوقف على الرتبة والصف الذى يلحق به الفرد المكلف بالخدمة العسكرية الإلزامية .

ويتقاضى الجميع خمسة جنيهات فى الشهر ، وفيما عدا بعض الحالات الشاذة ، لا يصبح الجندى نظامياً قبل أن يقضى الخدمة الإلزامية أولا ، كما أن الجنود الإلزاميين لا يمكن أن يصبحوا ضباطاً أو ضباط صف أقدمين بدون إكمال الخدمة الإلزامية .

وبعد أن يقضى الجندى الإسرائيلى خدمته الإلزامية ، يصبح عضواً عاملا ضمن خطة النفير العامة .

وحين يتسرح من الجيش ، يخصص إلى وحدة احتياطية من وحدات الحدود حتى سن الـ (٣٩) سنة ، حيث يدعى إلى الخدمة فى وحدته عند الحاجة .

وبعد سن (٣٩) سنة ، ينقل إلى الحرس الوطنى أو الدفاع المدنى حتى سن الخامسة والخمسين .

ويجرى الاحتياط تدريباً إجمالياً[1] لمدة ثلاثين يوماً فى كل سنة ،

---

(١) التدريب الإجمالى : تدريب القطعات العسكرية بصورة مجتمعة على القضايا التعبوية والإدارية بتمارين (مشاريع) خاصة توضع لهذا التدريب .

يضاف إلى ذلك تدريب فردى[1] لمدة يوم واحد فى الشهر على استخدام السلاح ورمى الأهداف .

أما ضباط الصف الاحتياط ، فيخدمون ستة أيام تدريبية فى الشهر على التدريب الفردى ، كما يجب على الضباط الاحتياط أن يخدموا اثنى عشر يوماً تدريبياً كل شهر ، هذا بالإضافة على خدمة الضباط وضباط الصف ثلاثين يوماً فى كل سنة ليشهدوا موسم التدريب الاجمالى السنوى مع الجنود الاحتياط وغير الاحتياط فى الوحدات الاحتياطية وفى الوحدات الفعالة .

وكما يجرى نفير الاحتياط من الضباط والمراتب الأخرى ، يجرى نفير سيارات النقل ، فالجنود الاحتياط الإسرائيليون الذين يدعون إلى الخدمة ، يمتطون نفس سيارات النقل التى كانوا يتنقلون بها فى أيام السلام عند ذهابهم إلى أماكن عملهم اليومى فى الدوائر أو المصانع أو المزارع . والعسكرى الاحتياط الذى يعمل فى سياقة ساحبة (تراكتور) وخلفها حاملة (تريلر)
إلى أماكن عملهم اليومى فى الدوائر أو المصانع أو المزارع . والعسكرى الاحتياط الذى يعمل فى سياقة ساحبة (تراكتور) وخلفها حاملة (تريلر)
من المتوقع أن يسوق فى وقت النفير العجلة نفسها ناقلا فوق الحاملة دبابة إلى الجبهة .

وجميع العجلات الآلية الثقيلة ، كالرافعات والمولدات والساحبات والناقلات ، يجرى نفيرها إلى صنف الهندسة .

وجميع الطائرات الخاصة يجرى نفيرها إلى القوة الجوية ، كما أن الزوارق البخارية الخاصة تلتحق بالقوة البحرية .

وتجرى دعوة الاحتياط بالمذياع أو بعبارات رمزية تظهر على شاشة السيما (السينما) مثل عبارة : النافذة المفتوحة . . . . الخ . . فيبادر الاحتياط فوراً إلى الالتحاق بوحداتهم حسب التعليمات المبلغة إليهم سلفاً .

---

(١) التدريب الفردى : تدريب الجندى على استعمال سلاحه وإجراء تمارين الرمى بالعتاد الحقيقى .

(٥)

فماذا عن التجنيد والتسريح فى إسرائيل ؟

هناك مكاتب للتجنيد فى المدن الإسرائيلية الرئيسية ، مهمتها تسجيل الذين سيلتحقون بالجيش النظامى .

والذين عليهم أن يلتحقوا بالجيش ، عليهم أن يقصدوا مكتب التجنيد لإجراء معاملة تجنيدهم — بما فى ذلك الفحص الطبي .

فاذا كان صالحاً للخدمة العسكرية ، يستلم المكلف بالخدمة العسكرية كتابه ويتحرك إلى معسكر التجهيز ، حيث يتم هناك استلامه لتجهيزاته العسكرية حسب الصف الذى جند فيه .

ثم يجرى تدريب هذا الجندى المستجد[1] فى دورة تدريبية للمستجدين ، فاذا أكمل تدريبه فانه يرسل إلى الوحدة العسكرية التى نسب لهـا .

وعند انتهاء مدة خدمة الجندى ، يعود إلى معسكر التجهيز الذى استلم منه تجهيزاته عند التحاقه بالجيش لأول مرة ، حيث تتم إجراءات تسريحه هناك وحيث تعطى له شهادة الاحتياط وتعليمات استدعائه للخدمة العسكرية جندياً فى الاحتياط .

إن كل إسرائيلى قادر على حمل السلاح صغيراً كان أم كبيراً ، رجلا كان ام امرأة ، يؤدى واجبه فى المنظومة العسكرية الإسرائيلية .

---

(١) الجندى المستجد : الجندى الحديث الذى انخرط فى سلك الخدمة العسكرية لأول مرة فى حياته .

القوات المسلحة الإسرائيلية

(١)

من الواضح جداً ، أن العنف جزء لا يتجزأ من تفكير الحركة الصهيونية ، وسبيل لا بد منه لتحقيق أهدافها التوسعية الاستيطانية .

فى الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨) ، تطوع أكثر يهود فلسطين فى الخدمة العسكرية ، وحاربوا إلى جانب القوات البريطانية التى غزت فلسطين وحاربت قوات الدولة العثمانية .

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) ، انتهز يهود فلسطين هذه الفرصة ، وشكلوا لواء يهودياً ، وكان هذا اللواء ضمن القوات البريطانية .

وبعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها ، عاد معظم منتسبى اللواء اليهودى إلى فلسطين ليدربوا يهوداً هناك ، وليكونوا نواة جيش الدفاع الإسرائيلى .

وبدأت بعد الحرب العالمية الثانية ، عملية تهريب الأسلحة إلى يهود فلسطين لتسليح المنظمات العسكرية التى قامت فى ذلك الوقت ، مثل الهاغانا وشتيرن والأرجون . وقبل عام ١٩٤٨ وخلالها ، وحدت هذه المنظمات صفوفها تحت قيادة إسرائيلية واحدة .

وبعد قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ ، تطور جيشها بسرعة فائقة ، ولا يزال يتطور حتى اليوم .

وكان لظروف إسرائيل من حيث صغر حجم مساحتها وقلة سكانها والنواحى الاقتصادية ، ولأنها محاطة بدول معادية لها ، أثره فى أسس بناء قواتها :

ومع ذلك فقد بذلت إسرائيل قصارى جهدها لترصين اقتصادها

بالتصنيع أولا وبالزراعة ثانياً ـ خاصة بعد إنجاز مشروع إرواء (النقب) وتأسيس المستعمرات الزراعية الجديدة فيه ، وبالعلاقات الاقتصادية التى عقدتها مع كثير من دول العالم ـ خاصة دول إفريقية وآسيا ، كل ذلك أدى إلى تحسن وضعها الاقتصادى إلى حد بعيد .

ولكن متطلبات القوات المسلحة باهظة التكاليف إذا كانت تلك القوات كبيرة الحجم ، وهذا يؤدى إلى احتفاظ إسرائيل فى أيام السلام بقوات نظامية صغيرة ووحدات هيكلية كثيرة يمكن إملاؤها فى أيام النفير فقط .

إن العامل الإقتصادى يجعل إسرائيل غير قادرة على النهوض بأعباء حرب طويلة الأمد .

ومن ناحية وجود إسرائيل وسط دول عربية معادية لها وطول حدودها المشتركة مع هذه الدول ، فإن ذلك أدى إلى احتفاظ اسرائيل بقوات كافية لحراستها والدفاع عنها .

فما هو نظام تشكيل القوات الإسرائيلية ؟

إن نظام إسرائيل الذى وضعته فى حيز التنفيذ فى تشكيل قواتها المسلحة يتلخص بما يلى :

(أ) الاحتفاظ بقوات نظامية عاملة ذات حجم صغير نسبياً ، ولكن على مستوى عال من التدريب وقابلية حركة جيدة ، مع الاحتفاظ بقوة جوية فعالة لمساندة القوات النظامية البرية لحين إكمال استدعاء القوات الاحتياطية .

(ب) تشكيل قوات احتياطية كبيرة على شكل وحدات هيكلية تستكمل ملاكها [1] من الضباط وضباط الصف والمراتب فى حالة النفير فقط ، مع تأمين نظام دقيق وسريع للنفير .

(ج) إلقاء أعباء حراسة الحدود على المدنيين فى المستعمرات وفق نظام معين ، يحقق حراسة الحدود بصورة جيدة وبدون تكاليف مالية من ميزانية اسرائيل ، وهذا النظام المعين يعرف بـ : (نظام الدفاع الإقليمى) .

---

(١) الملاك : الكادر .

(٢)

فما هى أنواع الخدمة فى القوات المسلحة الإسرائيلية ؟

(أ) الخدمة المستدامة [1] :

وتشمل الضباط وضباط الصف الفنيين الذين يتطوعون أو يجددون الخدمة العسكرية لمدة طويلة بالقوات المسلحة ويطلق على هؤلاء المتطوعون .

ويكون المتطوعون الهيكل الأساسى لجميع القوات العسكرية الإسرائيلية ، وهم الذين يتولون أعمال القيادة والتدريب والإدارة والأعمال الفنية التى تحتاج إلى مستوى عال من الخبرة .

(ب) الخدمة الإجبارية :

وهى الخدمة الإلزامية ، ويخضع جميع المقيمين فى اسرائيل إقامة مستدامة لقانون الخدمة الإجبارية (الإلزامية) وتعديلاته ، بصرف النظر عن جنسياتهم وأديانهم عدا العرب المسلمين . وقد صدر عام ١٩٥٩ تعديل للقانون ، ينص على تجنيد كل يهودى يصل إلى اسرائيل — ولو كان من رعايا الدول الأخرى — ولم يحصل على الجنسية الإسرائيلية .

وينص القانون على تجنيد الرجال والنساء كالآتى :

أولا — الرجال :

لمدة سنتين ونصف لمن كان عمره يتراوح بين (١٨) عاماً إلى (٢٦) عاماً .

ولمدة سنتين لمن كان عمره يتراوح بين (٢٧) عاماً إلى (٢٩) عاماً إذا كان من أهل البلاد . أما إذا كان قد هاجر إلى اسرائيل بعد سن (٢٧) عاماً ، فيجند لمدة سنة ونصف فقط .

ثانياً — النساء :

تجند النساء اللواتى تتراوح أعمارهن بين (١٨) عاماً إلى (٢٦) عاماً لمدة

---

(١) ما يعبر عنها بالخدمة الدائمية أو المتطوع فى الجيش .

سنتين ، وتعفى السيدة المتزوجة من الخدمة الإجبارية ولكنها لا تعفى من خدمة الاحتياط إذا لم يكن لها أولاد .

(ج) خدمة الاحتياط :

تشمل كل الرجال والنساء بعد ستة شهور من انتهاء خدمتهم الإلزامية وتسريحهم منها ، وتستمر خدمة الاحتياط حتى يبلغ الرجل (٣٩) سنة والمرأة (٣٤) سنة للخط الأول ، وإلى خمس وخمسين سنة للخط الثانى كما ذكرنا سابقاً .

(٣)

أنواع القوات المسلحة الإسرائيلية

(أ) القوات النظامية العاملة :

هى القوات الموجودة فى الخدمة العسكرية بصورة مستمرة ، وتضم المتطوعين والمجندين إلزامياً .

(ب) قوات الاحتياط الخط الأول :

هى وحدات لها معسكراتها المستدامة ، وهى مؤلفة من هيكل الوحدة الأساس (وحدات هيكلية) من الضباط وضباط الصف الذين يشغلون مناصب رئيسية ومن الفنيين ، وكل هؤلاء هم من العسكريين النظاميين المتطوعين فى الجيش والمتخذين العسكرية مهنة لهم . أما باقى قوات هذه الوحدات ، فهم من الضباط وضباط الصف والمراتب الاحتياط حتى سن (٣٩) سنة .

وهذه الوحدات الهيكلية ، تستقبل الاحتياط الذين يدعون إلى الخدمة وتدربهم فى أيام السلام ، وتكون وحدات كاملة مهيئة للحرب عند نشوبها .

(ج) قوات الاحتياط الخط الثانى (وحدات العجائز) :

هذه الوحدات تضم أفراد الاحتياط بعد سن (٣٩) سنة حتى سن (٥٥) سنة ، والهيكل الأساسى لهذه الوحدات موجودة أيضاً من الضباط وضباط الصف الذين يشغلون مناصب مهمة ومن الفنيين .

(د) المنظمات الوطنية :

أولا : منظمة ناحال (شباب الطليعة المحارب) :

هى منظمة عسكرية زراعية ، تضم أفراد التجنيد الإلزامى الذين يرغبون فى الخدمة العسكرية فى مستعمرات الحدود ويتلقى أفرادها تدريباً عسكرياً ابتدائياً لمدة ثلاثة أشهر . ثم ينقلون إلى إحدى مستعمرات الحدود ، حيث يتلقون هناك تدريباً زراعياً لمدة تسعة أشهر ، ثم يلتحقون بعدها إلى كتائب الناحال .

وتخضع هذه الكتائب لرئاسة أركان حرب الجيش الاسرائيلى ، وهى فى تنظيمها تشبه الكتائب العسكرية الأخرى ـ عدا الأسلحة الساندة .

ويستخدم أفراد كتائب الناحال فى إنشاء المستعمرات الزراعية على الحـــدود .

وبعد انتهاء خدمتهم الإلزامية يمنحون ، بعض التسهيلات لتملك الأراضى فى مستعمرات الحدود .

ومن ذلك يتضح أن مستعمرات الحدود الإسرائيلية ، تعج بالعسكريين المدربين على استخدام أسلحتهم وعلى الأعمال الزراعية فى نفس الوقت .

ثانياً : حرس الحدود :

هى قوات خاصة بحراسة الحدود ، وتكون محمولة بعجلات مدرعة أو بسيارات جيب مسلحة ، تقوم بحراسة الحدود فى المناطق التى فيها مستعمرات قرب الحدود أو فى الثغرات الكبيرة بين المستعمرات ، كما أن لهــا القدرة على التدخل بسرعة فى الاشتباكات البسيطة التى تقع على الحـــدود .

ويقوم حرس الحدود بواجبات الحراسة والدوريات المتحركة والكمائن ضمن المناطق المخصصة لهم .

وهذا الحرس أصبح تابعاً للقوات المسلحة الاسرائيلية ، مرتبطاً برئاسة أركان حرب الجيش الإسرائيلى ، ويتقاضى رواتب من الجيش . ومعنى ذلك أنه أصبح جزءاً من القوات النظامية الاسرائيلية .

ثالثاً : الدفاع الإقليمى :

منظومة الدفاع الإقليمى . تضم مستعمرات الحدود . منتسبوها مسلحون بأسلحة خفيفة كالبندقيات والغدارات والمسدسات . وبأسلحة متوسطة كالرشاشات ، وبالهاونات الخفيفة ذات عيار عقدتين وثلاث عقد ، وبالهاونات الثقيلة وأسلحة ضد الدبابات قصيرة المدى .

وقد دخل تسليحهم مؤخراً الأسلحة الساندة الثقيلة كالمدفعية .

تنظم هذه القوات على شكل ألوية ، وعلى عاتقها يقع عبء حراسة الحدود والدفاع التعويقى عنها .

رابعاً : منظمة الجدناع (كتائب الشباب) :

تضم الفتيان والفتيات من خمسة عشر عاماً إلى سن ثمانية عشرة عاماً إذا كانوا من أهل البلاد الأصليين ، ومن سن ثلاثة عشر عاماً إذا كانوا من المهاجرين الجدد .

والانضمام إلى هذه المنظمة يكون بالتطوع ، ولكن قلة المتطوعين حدا بالسلطات الاسرائيلية إلى استخدام وسائل مختلفة لتشجيع الشباب والضغط عليهم للانضمام إليها ، حتى كادت تكون إجبارية .

والغرض من إنشاء هذه الكتائب هو غرس الروح العسكرية فى نفوس شباب اسرائيل من يهود ، ودمج المهاجرين الجدد من يهود بالحياة الجديدة ، كما أنها تؤهلهم للخدمة العسكرية فيما بعد .

وهى منظمة بكتائب ، كل كتيبة تضم الشباب من محيط واحد ، ففيها كتائب الطلبة وكتائب العمال وكتائب المزارعين .

وتنقسم كتائب الجدناع إلى جدناع البر وجدناع الجو وجدناع البحر ، حيث يتلقى الأفراد فيها تدريباً عسكرياً ابتدائياً كل حسب الفرع المنضم إليه .

(٤)

تنظيم القوات المسلحة الإسرائيلية

(أ) وزارة الدفاع :

وزير الدفاع له مقر مسؤول عن القضايا الفنية العسكرية ، وتأمين طلبات الجيش من الخارج ، وتأمين المال اللازم للجيش .

ووزير الدفاع ، هو ممثل الجيش السياسى فى مجلس الوزراء والمسؤول الأول عن سياسة الجيش .

(ب) رئاسة أركان الجيش :

هى أعلى جهاز عسكرى فنى فى اسرائيل ، يتولى قيادتها رئيس أركان الجيش الإسرائيلى . وفيها شعب مختلفة للحركات والتدريب والقوى البشرية والإمداد والتموين ، وفيها أيضاً قيادات للصنوف المقاتلة والخدمات الإدارية والمنظمات شبه العسكرية .

ويخضع قادة السلاحين الجوى والبحرى لرئاسة الأركان العامة من ناحية الحركات .

ورئاسة الأركان العامة ، مسؤولة عن تدريب القوات الإسرائيلية زمن السلم ، وقيادتها أثناء الحرب عن طريق قيادات المناطق العسكرية الثلاث .

(ج) المناطق العسكرية ومسؤولياتها :

تقسم إسرائيل إلى ثلاث مناطق عسكرية قيادية ، وهى تنفذ سياسة رئاسة أركان الجيش التدريبية فى السلم وتنفذ خططها فى الحرب .

هذه القيادات الثلاث هى : قيادة المنطقة الشمالية ومقرها فى الناصرة ، وقيادة المنطقة الوسطى فى معسكر الرملة ، وقيادة المنطقة الجنوبية فى بئر السبع .

مسؤولية المنطقة الشمالية عن الحدود السورية — الإسرائيلية والحدود اللبنانية — الإسرائيلية .

ومسؤولية القيادة الوسطى عن الحدود الأردنية — الإسرائيلية فى شرق إسرائيل .

ومسؤولية القيادة الجنوبية عن الحدود الأردنية الإسرائيلية فى جنوب

اسرائيل ، وعن الحدود السعودية ـ الإسرائيلية فى جنوب اسرائيل أيضاً ، وعن الحدود المصرية ـ الإسرائيلية .

(٥)

القوات البرية الإسرائيلية :

(أ) القيادة الشمالية :

أولا : القوات النظامية :

مؤلفة من لواء مشاة واحد فيه مقر لواء وأربع كتائب مشاة ومركز تدريب اللواء .

ثانياً : القوات الاحتياطية :

مؤلفة من ثلاثة ألوية مشاة ، كل لواء من مقر لواء وثلاث كتائب مشاة وكتيبة مدفعية .

ومن لواء مدرع مؤلف من مقر لواء وكتيبتى دبابات (شيرمن) وكتيبة مشاة محمولة مدفعية (١٠٥) ملم محمولة .

ومن قوات الناحال مؤلفة من أربع كتائب ناحال .

ثالثاً : الأسلحة والخدمات الملحقة :

مجموعة مدفعية ، وكتيبة دبابات شيرمن ، وكتيبة مدرعات ، وقاعدة جوية فيها خمسة أسراب مختلفة ، ووحدات هندسة ونقلية وخدمات طبية .

(ب) المنطقة الوسطى :

أولا : القوات النظامية :

لا يوجـــد

ثانيا : القوات الاحتياطية :

مؤلفة من سبعة ألوية مشاة ، كل لواء مؤلف من مقر لواء وثلاث كتائب مشاة وكتيبة مدفعية .

ثالثاً : قوات النـــاحال :

مؤلفة من أربع كتائب .

رابعاً : الأسلحة والخدمات الملحقة :

مجموعة مدفعية ، وكتيبة دبابات شيرمن ، وكتيبة مدرعات ، وقاعدة جوية فيها خمسة أسراب مختلفة ، وهندسة ، ونقلية ، وخدمات طبية .

(ج) المنطقة الجنوبية :

أولا : القوات النظامية :

مؤلفة من لواء مدرع مؤلف من مقر لواء . وكتيبة مشاة محمولة ، وكتيبتي دبابات ، وكتيبة مدفعية ذاتية الحركة وسرية استطلاع اللواء .

ومن لواء مظلي مؤلف من مقر لواء وكتيبتي مظليين وسرية استطلاع اللواء ومدرسة تدريب دورات المظليين .

ثانياً : القوات الاحتياطية :

مؤلفة من خمسة ألوية مشاة ، كل لواء مؤلف من مقر لواء وثلاث كتائب مشاة وكتيبة مدفعية وبطارية مقاومة الدبابات وبطارية هاون (١٢٠)ملم .

ومن لواء مظلي مؤلف من كتيبتي مظليين وسرية استطلاع ومدرسة تدريب المظليين .

ومن لواء الأقليات مؤلف من مقر لواء وثلاث كتائب مشاة معظمهم من الدروز والشركس .

ومن ثلاثة ألوية مدرعة .

ثالثاً : ثلاث كتائب مشاة من الناحال .

رابعاً : الأسلحة والخدمات الملحقة بالقيادة مؤلفة من كتيبة مدفعية وكتيبة دبابات شيرمن وكتيبة مدرعات .

خامساً : القاعدة الجوية التابعة للقيادة الجنوبية مؤلفة من سربين مستير ، وسرب واحد أورجان ، وسرب واحد موستانج ، وسرب واحد للنقل (داكوتا) ، وسرب واحد استطلاع ، وطائرات ميراج وسوبر مستير .

سادساً : الهندسة توزع بمعدل سرية هندسة لكل لواء .

سابعاً : النقلية مؤلفة من كتيبة نقلية .

ثامناً : الطبابة مؤلفة من قاعدة طبية فى بئر السبع .

تاسعاً : قوات المستعمرات مؤلفة من قيادة قوات المستعمرات وثلاث قيادات مستعمرات لكل منها عدد من المستعمرات .

— ٦ —

فماذا عن القوة الجوية الإسرائيلية ؟

(أ) تهتم اسرائيل اهتماماً كبيراً بقواتها الجوية ، ويعتبر كبار العسكريين الإسرائيليين أن التفوق الجوى هو عامل أساسى لكسب الحرب .

(ب) تستخدم اسرائيل أنواع الطائرات التالية :

أولا : المقاتلات :

ميراج ومستير ، وسوبر مستير ، وأورجان ، وميتيور ، وسيكورسكى (٥٥) و (٥٨) المروحية التى تستخدم فى كشف وقتال الغواصات ، ومستانج .

ثانياً : القاذفات :

الفتور (٢ أ) وهى قاذفة مقاتلة خفيفة ، وموسكيتو وهى قاذفة مروحية

ثالثاً : طائرات النقل والمواصلات :

نورد أطلس ، وداكوتا ، وكوماندو ، وهليكوبتر طراز اللولب والهنتر .

(ج) الطيارون فى إسرائيل من خريجى كلية الطيران الإسرائيلية وهم طيارون نظاميون وطيارون احتياط .

ومن المتطوعين من يهود العالم وعددهم كبير جداً ، ومن المرتزقة من غير يهود وهم طيارون مسرحون من الدول الغربية خاصة تشتريهم اسرائيل بالمال وتدفع لهم رواتب ضخمة شهرياً .

وما يقال عن الطيارين فى اسرائيل يقال عن الفنيين الذين يعملون فى أجهزة الرادار والأجهزة الألكترونية الأخرى .

(د) جرى تسليح إسرائيل بعد ٥ - ٦ - ١٩٦٧ :

أولا : وصلت (١٣٠) طائرة ميراج إلى اسرائيل فى شهر حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، كانت هولندا قد اشترتها من فرنسا ، أما باقى الصفقة فقد ألغى تنفيذها بناء على قرار الجنرال ديجول .

ثانياً : وصلت (٥٠-٧٠) طائرة ميراج إلى اسرائيل فى شهر حزيران (يونيو) ١٩٦٧ أيضاً من استراليا ، وكانت استراليا قد اشترتها من فرنسا فى ١٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٥ .

ثالثاً : تم بين اسرائيل والشركة الفرنسية (تربوميكا) لصناعة الطائرات عقد اتفاقية تنص على إنشاء فرع لها فى اسرائيل لصنع قطع الغيار للطائرات المطاردة النفاثة ، ويتعهد كل من الفريقين بدفع نصف رأس المال البالغ ثلاثة ملايين دولار .

رابعاً : اتفقت اسرائيل مع شركة أمريكية على فتح فرع لها فى اسرائيل لإنتاج الطائرات ، وتعهدت اسرائيل بدفع (٢٥) مليوناً من الدولارات ثمناً لهذا الفرع ، وقد تمت الصفقة خلال شهر أيلول (سبتمبر) ١٩٦٧ .

خامساً : استلمت اسرائيل (٤٨) طائرة من نوع (سكاى هوك) يوم ٢١-١٢-١٩٦٧ من الولايات المتحدة الأمريكية .

سادساً : تحاول اسرائيل شراء طائرات فانتوم من الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد سافر قائد القوة الجوية فى أوائل شهر كانون الثانى (يناير) ١٩٦٨ إلى أمريكا ، ثم سافر بعده ليفي أشكول رئيس وزراء اسرائيل ، فاستقبله جونسون ووعده بدعم مجهود اسرائيل الحربى[1] .

(٧)

فماذا عن القوة البحرية الإسرائيلية ؟

(أ) القيادة العامة للبحرية فى حيفا .

---

(١) أذيع يوم ١٩-١-١٩٦٨ ، أن جونسون وافق على تزويد إسرائيل بخمسين طائرة بعد الانتخابات الأمريكية ، وأن ليفي أشكول نصح زعماء يهود نيويورك بانتخاب جونسون .

(ب) المجموعة (١) ، فى مقرها حيفا، وتحتوى على المدمرة حيفا والمدمرة يافا والمدمرة إيلات التى أغرقتها زوارق طوربيد جمهورية مصر العربية فى ٢١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٧، والفرقاطة -٣ (مسجاف) ، وسفينة مقاومة غواصات .

(ج) المجموعة (٥) ومقرها فى حيفا أيضاً ، وتحتوى على ثمانية زوارق طوربيد، وخمس سفن خفر سواحل ثقيلة ، وأربع سفن خفر سواحل خفيفة .

(د) المجموعة (١١) ، وهى قاعدة للتدريب فى (قيثون) ، وتحتوى المجموعة على (١٨) قارباً للإنزال ، ووحدات تموين القوات البحرية ، ومعامل تصليح السفن ، ومستودعات للأسلحة والأعتدة .

(هـ) المجموعة (١٣) ومقرها فى (عثليت) ، وهذه المجموعة تحتوى على ستة زوارق انتحار ، ووحدات ضفادع بشرية، ومدرسة الضفادع البشرية ومعامل تصليح الزوارق .

(و) مجموعة كاسحات الألغام ، فيها كاسحة ألغام دروم (أ ١) وكاسحة ألغام دروم (أ ٢) .

(ز) مجموعة الغواصات ، ومقرها فى حيفا ، وفيها غواصة التنين (ق - ٧١) وغواصة راهاف رقم (ق - ٧٢) وغواصتان أخريان .

(ح) مجموعة زوارق بحيرة طبرية ، ومركزها فى طبرية ، وتحتوى على خمسة زوارق حربية ، وزوارق خفيفة .

(ط) وحدات مشاة الأسطول ، ومقرها ، فى (بيت جاليم) وفيها كتيبة الأسطول النظامية فى (بيت جاليم) ، وكتيبة الأسطول الاحتياطية فى (بيت جاليم) .

(ى) وحدات الرادار البحرية :

فى المنطقة الشمالية أربعة أجهزة إثنان منهما ثابتان ، وفى المنطقة الوسطى جهازان ثابتان ، وفى المنطقة الجنوبية جهاز ثابت واحد للتوجيه البحرى والجوى.

(ك) مدارس البحرية :

مدرسة تدريب البحرية على جميع أنواعها فى (بيت جاليم) ، ومدرسة

تدريب ضباط البحرية فى (عكا) ، ومدرسة تدريب فنيى البحرية فى (مخمورت) شمال (نثانيا) ، ومركز خفر السواحل فى عسقلان (عسقلون)[1].

(٨)

يمكن استنتاج ما يلى :

(ا) إن طاقات اسرائيل المادية والمعنوية كلها فى خدمة القوات الإسرائيلية المسلحة .

(ب) إن يهود العالم بما لديهم من طاقات مادية ومعنوية أيضاً ، فى خدمة جيش اسرائيل . والذين يتظاهرون بخلاف ذلك من يهود ، إما أن يكون تظاهرهم هذا هو لإخفاء نياتهم الحقيقية تجاه اسرائيل ، أو أنهم قليلون بدرجة لا يؤبه بهم ، وهم منبوذون من كل يهودى فى العالم .

(جـ) إن إسرائيل التى تبذل كل هذا الجهد وهذا المال لتقوية جيشها وترصينه ، هى دولة تؤمن بالحرب ولا تؤمن بالسلام ، وكل ادعاء يخالف ذلك لا قيمة له أبداً .

(د) إن وراء اسرائيل دولا تعزز جيش اسرائيل بالمتطوعين والسلاح والعتاد والخبرة العسكرية العملية والفنية ، ذلك لأن اسرائيل هى أكبر قاعدة للاستعمار فى الشرق الأوسط ، يستند عليها فى أيام السلام والحرب على حد سواء .

(هـ) إن المصلحة الفردية فى اسرائيل تذوب فى المصلحة العامة للدولة ، وأن الدولة تسخر الأفراد لمصالحها ، ولا يسخر الأفراد مصالح الدولة لمصالحهم الشخصية .

(و) إن القوات المسلحة فى اسرائيل هى كل شىء ، وكل شعب اسرائيل وكل أجهزة دولة اسرائيل فى خدمة الجيش الإسرائيلى .

(ز) إن دولة اسرائيل ، هى دولة حرب بالدرجة الأولى ، وإن بقاءها قائم على الحرب أولا وأخيراً .

---

(١) أعلن الاميرال شلومو ابريل قائد البحرية الإسرائيلية يوم ٨-٨-١٩٦٨ أنه تم تحويل سفينتى شحن إلى سفينتين حربيتين تنضمان إلى الأسطول ، كما ستنشأ قاعدة بحرية فى ميناء « أشدود » على البحر الأبيض المتوسط . أنظر جريدة الأهرام الصادرة بتاريخ ٩-٨-١٩٦٨ .

وكل طاقة مادية فى اسرائيل وكل طاقة معنوية ، لها مكان معين فى الجهاز العسكرى الإسرائيلى .

(ح) إن حمى الحرب ، تجتاح بعنف وشدة كل فرد من أفراد اسرائيل وكل يهودى فى العالم ، وهذا هو القاعدة .

والذين يشذون عن ذلك من يهود اسرائيل ويهود العالم قليلون لا قيمة لهم ولا تأثير .

(ط) إن اسرائيل معسكر كبير لليهودية العالمية ،وهى قاعدة لانطلاق الصهيونية لاستعمار العرب أولا ، وللسيطرة على العالم كله بعد ذلك .

تلك هى أحلام الصهيونية ، فلابد من إعداد العدة لمجابهتها ، إذ لا يفل الحديد إلا الحديد .

تدريب القوات الاسرائيلية

(١)

تدريب الضباط وضباط الصف والجنود

(أ) تدريب الجندى :

أولا — يتلقى الجنود المستجدون تدريبهم الابتدائى وقواعد التدريب الرئيسية فى معسكر (صرفند) لمدة تتراوح بين شهرين وثلاثة أشهر ، ثم يوزعون بعدها إلى الوحدات العاملة للأسلحة المختلفة لاستكمال تدريبهم الفردى والإجمالى فيها .

أما الجنود الذين يخصصون للأسلحة الفنية المعقدة مثل الدبابات والأجهزة الألكترونية ، فيبقون مدة أطول فى مراكز التدريب فى (صرفند) لاستكمال تدريبهم الأساسى والفنى هناك ، ثم يوزعون بعد ذلك إلى الوحدات العاملة .

ثانياً — وفى الوحدات العاملة توجد سرايا خاصة للمستجدين ، يستمر فيها الجندى على التدريب لمدة حوالى ستة أشهر ، ينضم بعدها إلى السرايا الحربية الأخرى فى الوحدة .

ثالثاً — تركز اسرائيل فى فترة التدريب الأساسى للجندى على النواحى الخاصة باللياقة البدنية واستخدام الأسلحة والتعبية الصغرى ، إلى جانب الموضوعات العسكرية النظرية الأخرى التى يتلقاها الجندى فى المحاضرات .

(ب) تدريب ضباط الصف :

أولا — توجد فى الوحدات العاملة سرايا خاصة لتدريب الجنود المتميزين الذين تفوقوا على أقرانهم فى التدريب الأساسى . وهؤلاء الجنود المتميزون يدربون لنيل رتبة (جندى أول) و (نائب عريف) ، ويكون تدريبهم ضمن دورات تدريبية يطبق فيها منهاج تدريب ضباط الصف ، ويركز فى تدريبهم على التدريب العملى والواقعى ، نظراً لتوفر الأسلحة والمعدات فى الوحدات

العاملة ، ولإمكان إشراكهم فى التدريبات الفعلية (التدريب الإجمالى) للوحدات العاملة .

ثانياً – وتركز اسرائيل فى دورات إعداد ضباط الصف على موضوعات القيادة والإبداع الذاتى ودراسة الأرض والتعبية، إلى جانب الموضوعات العسكرية العملية والنظرية المعروفة الأخرى . ويخصص للتدريب العملى والتدريب الليلى وقت طويل جداً ، خلال هذه الدورات الخاصة بتدريب الجنود المتميزين المرشحين إلى رتب ضباط الصف .

ثالثاً – وبالنسبة للصنوف الفنية ، يكون الترفيع إلى رتبة نائب عريف فى مراكز تدريب هذه الصنوف .

رابعاً – يشترك ضباط الصف المنتخبون لدورات الترقية إلى رتبة (عريف) فى دورات تدريبية خاصة تفتح لهم فى مراكز تدريب الصنوف .

(ج) تدريب الضباط :

أولا – تحصل اسرائيل على الضباط اللازمين لقواتها المسلحة من صنوف الجيش ، حيث ينتخب الأفراد الصالحون ليكونوا ضباطاً خلال اشتراكهم فى دورات الترقية إلى رتبة (نائب عريف) ، إذ يجرى التركيز على مراقبة المشتركين فى هذه الدورات ، ويكونون تحت الاختبار المستمر ، وذلك لاختيار أفضلهم لحضور دورات الترقية إلى رتبة عريف .

وبعد النجاح فى هذه الدورات ، وبعد الانتهاء من الخدمة الإجبارية يعرض على المتميزين من العرفاء الاستمرار بالخدمة العسكرية .

وفى حالة موافقة الفرد على الاستمرار بالخدمة ، يوقع على عقد التطوع للخدمة العسكرية لمدة من (٧ – ١٥) سنة .

ثانياً – العرفاء المتميزون من هؤلاء المتطوعين المنتخبين ، يرسلون للدراسة فى مدرسة الضباط ، وبعد تخرجهم فى هذه المدرسة يعينون ضباطاً فى الجيش.

أما العرفاء المتوسطون فى كفاياتهم العسكرية ، فيحضرون دورات دراسية لضباط الصف ، وبعد تخرجهم يعملون (ضباط صف) فى الجيش كل حسب صنفه وحسب الدورات التى شهدها .

ثالثاً — يحضر ضباط صنف المشاة والصنف المدرع دورة دراسية كاملة فى مدرسة الضباط .

أما باقى الصنوف[1] فيحضرون دورة دراسية مختصرة فى مدرسة الضباط ثم يستكملون دراستهم فى مدارس صنوفهم .

كذلك ضباط الصنف المدرع ، فإنهم بعد انتهاء دراستهم فى دورة كاملة فى مدرسة الضباط ، يحضرون دورة خاصة فى مدرسة الدروع .

رابعاً — يوجد فى إسرائيل مدرسة إعدادية عسكرية ، يتلقى الطلبة فيها الدراسة الإعدادية العادية إلى جانب التدريب العسكرى .

وبعد تخرج هؤلاء الطلاب على المدرسة الإعدادية العسكرية ، يلتحقون بمدرسة الضباط للتخرج عليها ضباطاً فى القوات المسلحة ، وذلك بعد قضاء فترة التدريب الاجبارى (لمدة سنة) .

)

مستويات التدريب وقدرة القتال

(أ) القوات العاملة (النظامية) :

أولا — تضم من سن (١٨ — ٢٦) سنة من الأفراد المكلفين ، كما تضم أفراداً من المتطوعين (الخدمة المستدامة) من الضباط وضباط الصف والفنيين .

ثانياً — تقضى هذه القوات معظم أيام السنة فى التدريب ، ولا تكلف بأى عمل من الأعمال الأخرى — سوى قيام عناصر محدودة منها بأعمال الحراسة فى بعض مناطق الحدود .

ثالثاً — تكون على درجة عالية من التدريب ، وتتميز بخفة الحركة ، ولها قابلية جيدة فى القتال الليلى .

(ب) القوات الاحتياطية (الخط الأول) :

أولا — تضم أفراد الاحتياط حتى سن (٣٩) سنة ، وهيكلها الرئيسى

---

(١) الصنوف جمع صنف ، وهو السلاح . يقال : صنوف الجيش ، أى أسلحته . ويقال : صنف المشاة وصنف الدروع ، أى سلاح المشاة وسلاح الدروع .

المؤلف من الضباط وضباط الصف والفنيين هم من أفراد الخدمة المتطوعين للخدمة العسكرية .

ثانياً – يستدعى أفرادها للتدريب لمدة يوم كل شهر أو تجمع لتكون ثلاثة أيام كل ثلاثة أشهر ، حيث يدرب الأفراد خلالها على أعما" تدريب الفردى والرمى (ضرب النار) .

كما يستدعى أفرادها للتدريب مدة شهر كل سنة ، على التدريب الابتدائى والتمارين التعبوية والتدريب الإجمالى :

أما الضباط وضباط الصف الاحتياط فى هذه الوحدات (إن وجدوا) ، فيتم تدريبهم لمدة سبعة أيام إضافية علاوة على المدد المذكورة أعلاه .

ثالثاً – هذه الوحدات على مستوى متوسط من التدريب بصورة عامة .

(ج) القوات الاحتياطية (الخط الثانى) :

أولا – تضم أفراد الاحتياط من سن (٣٩ – ٤٥) سنة ، كما أن نسبة بسيطة من الهيكل الرئيسى لهذه الوحدات هى من الضباط وضباط الصف من أفراد الخدمة المستدامة (النظامية) ، ومعظم هذا الهيكل الرئيسى من الاحتيـــاط .

ثانياً – يستدعى أفرادها للتدريب لمدة يوم كل شهر أو تجمع لتكون ثلاثة أيام كل ثلاثة أشهر ، يجرى التدريب خلالها على أعمال التدريب الفردى والرمى (ضرب النار) .

كما يستدعى أفرادها لمدة أربعة عشر يوماً فى السنة ، يجرى خلالها التدريب على أعمال التدريب الفردى والإجمالى حتى مستوى السرية والكتيبة وأحياناً قليلة على مستوى اللواء .

أما الضباط وضباط الصف الاحتياط ، فيتلقون تدريباً إضافياً لمدة سبعة أيام علاوة على المدة المذكورة أعلاه .

ثالثاً – هذه الوحدات على مستوى دون المتوسط من التدريب بصورة عامة ، ويطلق على هذه الوحدات اسم : وحدات العجائز .

(د) قوات الناحال (شباب الطليعة المحارب) :

أولا – فى السنة الأولى من تدريب الناحال ، يتلقون تدريباً أولياً يشتمل على استخدام الأسلحة الخفيفة وأعمال المهارة فى الميدان لمدة ثلاثة أشهر ، ثم يرسل المجندون فى مجموعات إلى المستعمرات الاشتراكية للتدريب فيها على الأعمال الصناعية والزراعية مع استمرار تدريبهم على الأعمال العسكرية ويستغرق كل ذلك ستة أشهر . وأخيراً يجرى تدريبهم لمدة ثلاثة أشهر على استخدام الأسلحة الساندة والتعبية الصغرى والقضايا التعبوية حتى مستوى الفصيل والسرية .

ثانياً – بعد انتهاء السنة الأولى من خدمتهم ، يقسم الأفراد حسب رغبتهم ودرجة كفايتهم إلى :

الأفراد المتميزين : وهؤلاء ينضمون إلى الأسلحة المقاتلة (المظلات – المدرعات – المشاة) لإكمال خدمتهم العسكرية فيها ثم الخروج إلى الاحتياط الخاص بهذه الأسلحة .

أما باقى الأفراد ، فيشكلون كتائب ناحال ، يقضون فيها باقى مدة الخدمة العسكرية فى إنشاء مستعمرات جديدة على الحدود ، كما يستمر تدريبهم العسكرى على نطاق محدود خلال هذه الفترة .

ثالثاً – تعتبر القدرة القتالية لكتائب الناحال فوق الوسط .

(هـ) قوات الدفاع الإقليمى :

أولا – تشكل من سكان مستعمرات الحدود ، ومعظمهم ممن أنهوا خدمتهم فى الناحال ، ويكلفون بأعمال الحراسة والدفاع عن المستعمرات .

ثانياً – يشتمل تسليحهم على الأسلحة الخفيفة وعدد من الرشاشات المتوسطة والهاونات وأسلحة ضد الدبابات .

ثالثاً – مستوى التدريب محدود ، ويقتصر على الأسلحة الخفيفة وأعمال المهارة فى الميدان .

رابعاً – القدرة القتالية متوسطة .

(و) قوات الجدناع (كتائب الشباب) :

أولا – تضم الأفراد الذين بلغوا من العمر من (١٥ – ١٨) سنة ، ومن سن (١٣) سنة بالنسبة للمهاجرين الجدد .

ثانياً - الغرض من إنشاء هذه القوات هو بث الروح العسكرية فى النشء الإسرائيلى ، تمهيداً للانتفاع بهم عند بلوغهم سن التجنيد .

ثالثاً - يتم تدريبهم لمدة ساعتين أسبوعياً أو لمدة يوم كل شهر . ويتم تدريبهم عسكرياً بصورة مجتمعة (التدريب الإجمالى) لمدة (١٠-١٤) يوماً سنوياً فى أحد مراكز التدريب العسكرى للجدناع .

كما يقومون برحلة سنوية لمدة أسبوعين أو ثلاثة أسابيع سنوياً للاشتراك فى معسكرات العمل فى مختلف أنحاء اسرائيل .

رابعاً - يتلقى كل فرد من أفراد الجدناع تدريبه حسب تخصصه فى جدناع البر أو جدناع البحر أو جدناع الجو .

(٣)

يمكن استنتاج ما يلى :

(أ) يبدأ التدريب لكل اسرائيلى من ذكر أو أنثى عند بلوغه سن خمسة عشر عاماً ، ولا يتخلف عن هذا التدريب فرد من أفراد اسرائيل إلا إذا كان مصاباً بعاهة تقعده عن العمل أو كان ممن يستثنيه القانون .

وبالنسبة للمهاجرين الجدد إلى اسرائيل ، فان تدريبهم يبدأ من سن (١٣) سنة .

(ب) إن حشد كل الطاقات المادية والمعنوية فى اسرائيل يشابه كل الشبه ما كان يفعله النازيون فى ألمانيا الهتلرية ، وما كان يفعله اليابانيون قبل الحرب العالمية الثانية وفى أثنائها .

ومن عوامل قوة اسرائيل ، هو حشد كل هذه الطاقات للافادة منها فى الزمان والمكان المناسبين .

أساليب قتال
القوات المسلحة الإسرائيلية

العمليات الهجومية

(١)

مبـــادئ عامة

(ا) المباغته[1] :

تحقق اسرائيل ذلك عن طريق اختيار الوقت والمكان المناسبين لمصالحها وبما يتناسب مع الظروف الدولية الراهنة ، لشن هجومها على العرب فى وقت ومكان لا يتوقعونهما ، وذلك باستخدام الطرق والخطط غير المحتملة والتى يصعب توقعها من جانب العرب ، والالتزام بعمليات الكتمان والخداع والغش.

(ب) التعاون[2] :

واسرائيل لكى تحقق ذلك ، تضم فى مجموعات قتالها المشكلة للعمليات الفعلية (القتال) ، عناصر كافية من الأسلحة السائدة المختلفة بما فى ذلك القوة الجوية التى توضع تحت القيادة المباشرة لقائد المجموعة ، وتهتم بتدريب قواتها على ذلك باستمرار .

(جـ) التحشد[3] :

كانت اسرائيل تؤلف مجموعات قتالها (جحافل) حتى سنة ١٩٥٩ من لوائين مشاة ولواء مدرع .

وقد اتجهت سنة ١٩٦٠ إلى زيادة حجم هذه المجموعات (الجحافل) لتقابل التعبئة الحديثة ، وأصبح تشكيل مجموعات قتالها من ثلاثة ألوية مشاة

---

(١) المباغتة : أهم مبادئ الحرب ، وهى أقوى العوامل وأبعدها أثراً فى الحرب ، وتأثيرها المعنوى عظيم جداً ، وتأثيرها من الناحية النفسية يكمن فيما تحدثه من شلل متوقع فى تفكير القائد الخصم.

(٢) التعاون : توجيه جهود الصنوف والقطعات كافة لبلوغ الغرض من الحرب .

(٣) التحشد : هو مبدأ تحشيد القوة ، وهو حشد أعظم قوة معنوية ومادية واستخدامها فى الزمان والمكان اللازمين .

وأكثر من لواء مدرع ، مع عناصر كافية من المدفعية والهندسة والقوات الجوية والمظلات .

(د) سرعة الحركة :

لكى تضمن اسرائيل سرعة حركة قواتها إلى أرض المعركة، ومن جبهة إلى أخرى ، أمنت خطوط مواصلات جيدة ونقلية جيدة تشمل السيارات والناقلات والطائرات .

وبعد حرب سنة ١٩٦٧ اشترت اسرائيل عددا كبيرا من طائرات النقل واهتمت بسلاح المظليين ، مما يدل على أن أسلوبها فى قتال جديد هو إلقاء قطع المظليين وراء الخطوط الدفاعية العربية .

(هـ) المرونة[1] :

تهتم اسرائيل بتدريب قادتها على المرونة والمناورة سواء كان ذلك بالقوات أو بالنيران ، فى مختلف صفحات القتال .

إنها تغرس فى قادتها (من ضابط صف داخل حتى أعلى الرتب العسكرية) مزية تحمل المسئولية والتصرف بمقتضى ما يوجبه عليه الموقف الراهن .

(٢)

أساليب عامة فى الهجوم

(أ) تسعى اسرائيل للقضاء على القوات المدرعة المعادية أولا فى معارك تصادمية بالدروع ، فاذا تم لها ذلك اتجهت إلى القضاء على المشاة بالدروع وبالمشاة المحمولين على الناقلات المدرعة .

وتتبع اسرائيل فى تدريبها على العمليات الهجومية خطة واحدة تقريباً ، هى تركيز قواتها لاختراق دفاعات العدو ، ثم الاندفاع من الثغرة بسرعة إلى إلى المواقع الدفاعية المعادية .

وتستخدم اسرائيل للاختراق قوات مدرعة ، على أن تقوم قوات المشاة بعد الاختراق بتطهير الموقع الأول للعدو ، ثم متابعة الهجوم على الموقع الثانى.

---

(١) المرونة : مبدأ من مبادئ الحرب ، كان يطلق عليه قبل الحرب العالمية الثانية : قابلية الحركة ، وهى قابلية الحركة وقابلية العمل السريع فى القرار والتنفيذ .

إن إسرائيل تعتمد على الدروع بالدرجة الأولى ، وعلى المشاة المحملين على الناقلات المدرعة .

(ب) تشرك اسرائيل وحدات المظلات دائماً فى عملياتها الهجومية الكبيرة . ويكون ذلك بإسقاطهم جواً وتسللهم إلى خلف خطوط العدو .

وهى بعد حرب عام ١٩٦٧ اهتمت بهذا السلاح كثيراً . وزادت من عدده وكفايته .

(ج) تستخدم اسرائيل مستعمرات الحدود فى عملياتها الهجومية ، لتكون مركز انطلاق الهجوم . وقواعد تموين . وحراسة خطوط مواصلات القوات المتقدمة . ومقاومة إسقاط جنود مظلات عدوها فى المناطق الخلفية.

(د) تستخدم إسرائيل المشاة أساساً للعمل ليلا ، وهى تعمل مترجلة ، وفى حالة استخدامها نهاراً . فإنها تحمل على ناقلات مدرعة .

ومع ذلك فقد دربت قواتها المدرعة على العمليات الليلية .

(هـ) تستخدم إسرائيل الألوية المدرعة أساساً فى العمليات السريعة ، مثل عمليات التطويق والالتفاف والانطلاق ، مع تفادى المراكز الدفاعية المعادية القوية ، كما أنها تستخدمها فى واجبها الطبيعى وهو مقاتلة دروع العدو .

أما الدبابات التى تستخدم لمعاونة المشاة فى الهجوم ، فهى تعاونها عادة بالنيران فقط . وفى بعض الحالات التى تكون فيها مواقع العدو مجهزة على عجل ، فان الدبابات تقوم باقتحام تلك المواقع بنفسها ، وتتبعها المشاة المحملة على الناقلات بمسافة (١٥٠) ياردا تقريباً ، للقضاء على أية مقاومة تبقى بعد الاقتحام.

ولابد من تأمين التفوق جواً محلياً أو عاماً قبل كل هجوم كبير أو صغير .

(٣)

الهجوم الليلى

(أ) يستخدم الصهاينة أسلوب الهجوم الصامت ، وينقلب هذا الهجوم إلى هجوم صاخب إذا كشفه العدو ، فتقوم جماعات فتح الثغرات بعملها

فى صمت تام على جبهة ضيقة باتجاه محور الهجوم ، ثم تستكمل أية ثغرة ضرورية بعد ذلك تبعاً لحجم قوة الهجوم . ثم تتبعها جماعات الاقتحام ، التى تؤمن الثغرات ، وتقضى على القوات المعدية القريبة من تلك الثغرات . ثم تعقبها باقى القوات المهاجمة والتى تتخذ مواضعها داخل الثغرة فى المنطقة المؤمنة لشن هجومها فى أول ضوء .

(ب) وفى حالة الهجوم الصاخب ، تقوم المدفعية بتمهيد نيران مركزة لفترة قصيرة ، وبمجرد رفع نيرانها يكون قد تم فتح الثغرات بطوربيد بنكلور[1] ، ثم يتم تأمين الثغرة وتطهير مواقع العدو على كلا جانبيها .

(ج) تقوم قوات اسرائيل عادة أثناء الهجوم على المواقع المنعزلة : بعمليات تطويق من جانب واحد أو من الجانبين أو بالالتفاف خلف المواقع لقطع خطوط مواصلاتها الخلفية وإحداث حالة من الارتباك فى صفوف المدافعين ، واقتحام المواقع من أضعف نقطها ، ومنع وصول الاحتياط والإمدادات .

(٤)

الهجوم النهـارى

(أ) قلما تبدأ اسرائيل بعملياتها الأساسية للهجوم نهاراً ، وإنما تبدأ بتنفيذها ليلا ، ثم تتابع إكمال الخطة الهجومية نهاراً .

وإذا اضطرت للقيام بعمليات نهارية ، فتكون عمليات لهـا طابع خفة الحركة فقط ، مثل استثمار الفوز لعملية ليلية نجحت فيها القوات الرئيسية المخصصة للهجوم الرئيسى . أما فى حالة إخفاق مثل هذه القوات الرئيسية فى هجومها الرئيسى ، فنادراً ما تحاول اسرائيل توريط نفسها بإعادة تنفيذ العملية نهاراً .

(ب) فتح الثغرات يكون باستخدام طوربيد بنكلور أو بالدبابات الفالقة.

(ج) يستخدم الصهاينة مشاتهم المحمولين فى ناقلات أشخاص مدرعة مصحوبة بعنصر مدرع ، لإيصال المشاة حتى الهدف نفسه ، ويبقى المشاة على الهدف فى ناقلاتهم المدرعة بحماية الدبابات .

(١) طوربيد بنكلور : نوع من الطوربيد الخاص بفتح الثغرات ، وسمى باسم مخترعه .

(د) فى الحالات النادرة ، يضطر الصهاينة إلى القيام بهجوم جنهوى ، وهم فى مثل هذا الهجوم أقل كفاية لدرجة كبيرة من قيامهم بالهجوم التطويقى.

(ه) إذا لم تنجح قوات الاقتحام فى الاستيلاء على أهدافها مباشرة ، فلا تدفع قوات الاختراق أو الاحتياط لإعادة الهجوم ، بل تثبت قوات الاقتحام فى محلاتها . بينما تقوم قوات الاختراق بعمليات التفافية واسعة ، لغرض مباغتة المدافعين بالهجوم من اتجاه غير متوقع ، على أمل أن يختل توازن الدفاع ، لإتاحته الفرصة للقوات التى قامت بتثبيت الجبهة متابعة الهجوم بنجاح ، أو أن يتغير اتجاه الهجوم الرئيسى إلى اتجاه يؤدى إلى نجاح قوات الاختراق .

(٥)

العمليات الدفاعية

مبادئ عـامة

(أ) تسعى اسرائيل دائماً إلى الاحتفاظ بعنصر (المبادأة) حتى تكون هى البادئة بالهجوم دائماً فى الوقت المناسب . لذلك نشأت لديها فكرة : (الحرب الوقائية) ، وهى أن تبدأ بالهجوم إذا شعرت أن العرب يستعدون أو ينوون مهاجمتها، لكى لا تضطر يوماً إلى اتخاذ خطة الدفاع ، وترك (المبادأة) للعرب .

(ب) وهى تخشى الدفاع لعلمها بأن تعرضها إلى هجوم مفاجئ من العرب ، قد يمكنهم من اختراق أراضيها قبل أن تتمكن من استكمال تعبئة قواتها وزجها فى المعركة ، الأمر الذى سيزيد من صعوبات التغلب على العرب ، مما سيكون له أسوأ الأثر على معنويات قواتها المسلحة وشعبها .

(ج) لذلك فهى تهتم كثيراً وتبذل قصارى جهدها ، حتى لا تتعرض لمثل هذا الهجوم المفاجئ . وهى تحقق ذلك عن طريق الاهتمام بعناصر استطلاعها الجوى وسرعة استخدامها فور وجود شك لديها فى احتمال وقوع مثل هـــذا الهجوم .

كما تهتم بمصادر معلوماتها المتيسرة داخل البلاد العربية ، لتوفر لهـا الإنذار المبكر بقدر الإمكان .

(د) وتخطط اسرائيل تعبئتها على أساس أن اتخاذ خطة الدفاع تجب أن يكون لفترة قصيرة فقط ، إلى أن يتم لها حشد قواتها الرئيسية ، ثم تتخذ خطة الهجوم فوراً عملا بمبدأ : الهجوم خير وسيلة للدفاع .

(هـ) وتحقق اسرائيل هذا التخطيط بنظام إنذار ومراقبة على طول حدودها ، وبخط دفاعى دائم مكون من نقط دفاعية محصنة على الطرق التقربية الهامة على طول حدودها (الدفاع الاقليمى — المستعمرات الدفاعية) وبقوة جوية ضاربة بدرجة استعداد جيد ، وباحتياط خفيف الحركة فى المناطق العسكرية لتقديم المساعدة الفعالة وسرعة التدخل فى المعركة (من القوات العاملة والقوات الاحتياطية) .

(و) وإذا كانت هناك قوات كبيرة فى منطقة حشد أمامية قريبة من الحدود لغرض القيام بأعمال هجومية ، قد توجه إليها اسرائيل ضربة مضادة سريعة بقوات أساسها الدبابات ، وذلك لإلحاق أكبر الخسائر بها ، وبالتالى تعطيلها وتأخير هجومها ، ريثما يتسنى لها تعبئة الاحتياط وإعداده وحشده للدخول فى المعركة التى تنقل من أرض اسرائيل إلى أرض العرب .

(٦)

المعركة الدفاعية

(أ) بمجرد اقتراب القوات العربية من الأراضى الإسرائيلية ، تقوم مراكز الإنذار الموجودة على الحدود بتبليغ مقراتها ، ثم تقوم بعد ذلك بالتبليغ عن المعلومات كافة عن القوات العربية سيما حجمها واتجاهات تقدمها ، كما تعمل على تعطيل تقدمها ما استطاعت إلى ذلك سبيلا .

(ب) على أثر ورود إنذار مراكز الإنذار إلى المقرات الإسرائيلية ، تنشط عناصر الاستطلاع الجوى لجمع المعلومات عن القوات العربية فوراً . وفى نفس الوقت ، تبدأ كل عناصر القوات الإسرائيلية بالاستعداد واتخاذ التدابير الكفيلة لصد الهجوم العربى ، كما تقوم القوة الجوية الإسرائيلية بقصف القوات العربية المتقدمة ومناطق تحشدها وتجمعها وخطوط مواصلاتها .

(د) فى حالة اختراق القوات العربية خط المستعمرات الأمامى أو تجنبها

بعض المستعمرات فى هجومها ، تقوم مستعمرات القطاع الفرعى المؤلفة من ثلاث إلى أربع مستعمرات والتى تؤلف احتياطياً محلياً للمستعمرات الأمامية ، بهجوم محلى على جانب أو مؤخرة القوات المهاجمة ، لغرض إلحاق الخسائر بها ، وتعطيل أو تهديد طرق الإمدادات والمواصلات للقوات المهاجمة .

(هـ) خلال هذه الفترة ، يكون الاحتياط الإسرائيلى الخفيف بالمنطقة العسكرية الإسرائيلية ، قد بدأ بالتدخل فى المعركة ، لتقوية دفاعات خط الدفاع الدائم ، بحيث يتمكن من إيقاف تقدم القوات المهاجمة لمدة (٢٤ — ٤٨) ساعة على الأقل . وقد تعاونه فى ذلك القوات العاملة بالمنطقة .

(و) تكون هذه الفترة كافية لإكمال الاستعدادات اللازمة للقوات الاحتياطية الإسرائيلية (الخط الأول) ، ويلى ذلك إكمال استعداد الاحتياط (الخط الثانى) أيضاً ، حيث يقومان بالعمل على نقل المعركة إلى أرض العرب ، واتخاذ خطة الهجوم على القوات العربية .

(٧)

المستعمرات الدفاعية

(أ) تتكون إسرائيل من مستعمرات محصنة ، روعى فى إنشائها أن تتبادل المعاونة بالنيران ما أمكن ، لتحقيق الدفاع التعبوى ، وهذا طبعاً خلاف المدن الرئيسية الموجودة فعلا فى إسرائيل .

ويدافع عن تلك المستعمرات : جميع الباقين فيها القادرين على حمل السلاح من أحداث ومسنين — خلاف الذين التحقوا بخدمة الاحتياط — بالإضافة إلى قوات الناحال التى تعيش وتخدم فى هذه المستعمرات فى مجال الزراعة وفى مجال الدفاع عن المستعمرات .

وقوة المستعمرة الدفاعية ، تختلف حسب حجم المستعمرة وحسب أهميتها التعبوية .

(ب) ترتبط معظم المستعمرات بشبكة خطوط هاتفية (تليفونية) أو باللاسلكى ، وطرق مواصلات جيدة ، مما يزيد من تماسك نظامها الدفاعى وإمكان تعاونها بسرعة وكفاية .

ولسهولة القيادة فى حالة العمليات الفعلية ، جمعت كل مجموعة من المستعمرات المجاورة ، وعمل لها مقر قيادة ، وأطلق على هذه المجموعة من المستعمرات : القطاع الفرعى .

واجب مقر القيادة ، تنسيق المجهود الحربى فى الدفاع عن هذا القطاع الفرعى .

ويمكن اعتبار المستعمرات الأمامية والنقط التعبوية المحصورة بين خط الإنذار الأمامى ونطاق الدفاع الرئيسى ، بمثابة نطاق للأمن . إذ قد تقل فيها كثافة المستعمرات عما هو موجود من مستعمرات فى النطاق الرئيسى . ويكون واجب المستعمرات الأمامية مشابهاً لأعمال الوحدات الفرعية فى المواقع الدفاعية المتقدمة أو فى نطاق مواقع الأمن .

(جـ) ولما كان القطاع الفرعى صغيراً نسبياً ، فقد جمع عدد من هذه القطاعات الفرعية تحت إمرة مقر أعلى سمى بالقطاع . ورئاسة القطاع مسئولة عن الناحية الإدارية للقطاعات الفرعية وقت السلم . أما وقت الحرب ، فهى مسئولة عن الناحية الإدارية وعن الناحية التعبوية ، وعن قيادة العمليات ، والسيطرة على القطاعات الفرعية ، حتى تأتى قوات الجيش لتتسلم الموقف .

(٨)

الطيران

(أ) يقوم السلاح الجوى بدور أساسى فى خطة الدفاع الإسرائيلية ، حيث يتوقف على دقة استطلاعه للقوات العربية عند بدء الهجوم ، وكذلك سرعة ونجاح الضربات التى يوجهها للقوات العربية ، نجاح تنفيذ باقى العمليات العسكرية الإسرائيلية .

(ب) السلاح الجوى يقوم بعد ذلك بالتعرض لطائرات العرب المهاجمة لغرض الحصول على التفوق الجوى ومنعها من ضرب مناطق حشد القوات الإسرائيلية ومناطق تحركاتها ومنشآت إسرائيل الحيوية ومطاراتها ومحطات الرادار .

(جـ) تموين المستعمرات المعزولة ، وإخلاء الجرحى ، وتنقلات القادة .

(د) دعم المستعمرات وقوات الدفاع الإقليمى والقوات الضاربة فى هجماتها أو ضرباتها المضادة ، لصد هجمات العدو ،والقيام بالتحضيرات اللازمة لإحباط الهجوم العربى .

وتتعاون القوة الجوية الإسرائيلية مع القوات الأرضية – وخاصة الدروع ، فتقوم بتدمير وإسكات الأهداف الأرضية بالصواريخ والقنابل والنـــابالم والرشاشات .

(هـ) بالإضافة إلى ما تقدم ، يقوم الطيران الإسرائيلى بعمليات عزل ميدان المعركة وشل حركة القوات العربية فيه .

كما يقوم بأعمال النقل الجوى (المظلات – أفراد القوات الخاصة – تموين القوات المحاصرة أو المنعزلة – إنقاذ الطيارين الذين تسقط طائراتهم – إنقاذ البحارة الذين تغرق بواخرهم من الغرق. . . . الخ) .

(٩)

يمكن إجمال النتائج بما يلى :

(أ) إن الهجوم بالنسبة للقوات الإسرائيلية هو القاعدة ، والدفاع هو الاســـتثناء .

(ب) ومع ذلك فإن اسرائيل تعمل جاهدة على تدريب قواتها المسلحة على صفحات القتال الأخرى : مسير الاقتراب ، والدفاع والانسحاب والمطاردة .

(ج) إن اسرائيل تعتمد حرب الصاعقة ، – بما فيها من إشاعة الرعب فى قلوب العرب ، وزج كل قواتها فى المكان والزمان الجازمين ، لإنهاء الحرب بأسرع وقت ممكن ، لأن اسرائيل لا تتحمل أعباء حرب طويلة الأمد .

وحرب الصاعقة تحتاج لإحباط مفعولها إلى المقاومة الصلبة والصمود العنيد والصبر الجميل ، فذلك يؤدى إلى انهيار هذه الحرب وانهيار إسرائيل نتيجة لذلك .



الصواريخ فى إسرائيل

(١)

الصاروخ الأمريكى هوك
HOWK

(أ) أسباب شراء إسرائيل للصواريخ المضادة للطائرات ، لأنها أفضل سلاح يؤمن الدفاع المضمون ضد الطائرات : سرعتها كبيرة تعادل ثلاثة أمثال سرعة الصوت تقريباً ، وهى دقيقة للغاية فى إصابة الهدف .

لذلك فهى قادرة على حماية أهداف أو مناطق بكل كفاية وبشكل مضمون.

وهذا جعل إسرائيل تقدم على شراء صواريخ (هوك) من الولايات المتحدة الأمريكية ، وكان نجاحها فى عقد صفقة هذا السلاح نجاحاً عسكرياً لامعاً لا غبار عليه .

(ب) أما أسباب موافقة الولايات المتحدة على بيع صواريخ (هوك) لإسرائيل ، فقد كان نتيجة لضغط إسرائيل والصهيونية العالمية على الحكومة الأمريكية ، ولحرص هذه الحكومة على سلامة اسرائيل : ولرغبة الحزب الديمقراطى الحاكم فى كسب التأييد اليهودى فى الانتخابات .

(ج) تتألف سرية المدفعية[١] الواحدة من ست قذائف صواريخ (١٨) صاروخاً وما يتبعها من جهاز رادار ووسائل قيادة الصاروخ وثمنها من (١٠ — ١٥) مليوناً من الدولارات .

وقد سددت إسرائيل المال اللازم ، ثمناً للصواريخ تبرعاً من يهود الولايات المتحدة والحكومة الأمريكية .

---

(١) سرية المدفعية : بطارية .

(د) سلمت الولايات المتحدة الأمريكية صفقة الصواريخ إلى إسرائيل فى منتصف تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٢ .

وقد التحق ضباط وضباط صف من اسرائيل بدورات تدريبية فى الولايات المتحدة الأمريكية استغرقت (٦٥) أسبوعاً للتدريب على استعمال هذه الصواريخ .

كما وصل إلى إسرائيل بعض الفنيين الأمريكان الذين يعملون فى مصنع إنتاج هذه الصواريخ وبعض الضباط الأمريكان الذين دربوا الإسرائيليين فى إسرائيل على استخدام هذه الصواريخ .

(هـ) أعدت إسرائيل قواعد ثابتة ومتحركة لإطلاق هذه الصواريخ .

(٢)

خواص (هوك) الفنية

(أ) الصاروخ (هوك) هو سلاح مضاد للطائرات والقذائف ، يستعمل ضد الأهداف الجوية المعادية المنخفضة والمتوسطة والصواريخ السريعة .

(ب) نسبة الإصابة إذا أطلقت الصواريخ الثلاثة التى تشكل جهاز إطلاق واحد تبلغ ٩٨٪ .

(ج) استخدم هذا الصاروخ بنجاح فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٠ لإصابة مقذوفات صاروخية أمريكية من نوع (أنست جون ، ليتل جون ، كوربورال) ذات الارتفاع المنخفض .

(د) لا توجد أية وسيلة لتدمير الصواريخ (هوك) أثناء طيرانه .

(هـ) الصاروخ غير نووى ، إلا أنه يمكن أن يجهز بحشوة ذرية ليستعمل ضد الطائرات المعادية الكثيفة (وليس ضد طائرات منفردة أو مجموعة صغيرة من الطائرات) .

(و) لا يمكن استعمال هوك للأغراض الهجومية من الأرض إلى الأرض .

(ز) يعتبر من أسلحة الجيش فى الميدان التى يمكن نقلها بسرعة وسهولة بوسائط النقل المختلفة من طائرات وآليات مدولبة .

(ح) يمكن أن يقام الصاروخ فى أى مكان ، إذ لا يحتاج إلى قاعدة ثابتة ، حيث يمكن تأمين الرؤية المباشرة بين أجهزته الرادارية وأجهزة إطلاقه . ولا يحتاج إلى مرابض محضرة مسبقاً ، ويمكن تحويله إلى سلاح برمائى.

(ط) يمكن استخدامه فى مختلف الشروط المناخية من صحراء وغابات ، وحتى فى مناطق السهول القارية والجليد القطبى . إلا أن ذلك يستلزم متطلبات معينة فى تركيب عناصر الجهاز .

(ى) تستخدم هذه الصواريخ للدفاع الجوى عن الأهداف الجوية الهامة فى البلاد ، كالمؤسسات الصناعية والمدن الكبيرة والموانئ ، كما أنها تستخدم للدفاع عن القوات العسكرية .

(٣)

الأعمال المضادة للصاروخ هوك

(أ) الطيران على ارتفاع دون (٥٠٠) متر ، وقذف الهدف بطريقة القذف أثناء التسلق .

هذه الطريقة تحقق إمكانية الاقتراب من الهدف على ارتفاعات منخفضة ، وتؤمن بالتالى سرية الاقتراب نحو الهدف .

(ب) استطلاع مواضع الصواريخ المعادية ، والعمل على تدمير الرادارات والصواريخ وأجهزة الاطلاق بكل الوسائط الممكنة .

(ج) استخدام التشويش الإيجابى ضد رادارات العدو ، وذلك باستخدام أجهزة التشويش الخاصة بالرادار ، ويمكن أن توضع هذه الأجهزة فى طائرة مرافقة للمجموعة المكلفة بالقصف .

(د) استخدام التشويش السلبى ، وذلك بقذف صفائح معدنية خاصة من الجو ، وتقوم هذه الصفائح بعكس الموجات اللاسلكية الصادرة عن رادارات العدو الأرضية .

الصاروخ بلاوند هاوند البريطانى ضد الجو

١ ـ شديد البطش مجد للارتفاعات الكبيرة أو المنخفضة جداً . قادر على إصابة الطائرات المقاتلة على ارتفاع (٢٠) ألف قدم ، ومداه ثلاثون ميلا أو ما يعادل ثمانية وأربعين كيلومتراً ، وسرعته ضعف سرعة الصوت ، ومجهز بمحركين نفاثين .

٢ ـ يعمل على نظام المدمر لكل ما يصادفه ، كما هى الحالة فى الصاروخ (هوك) ، ويطلق من جهاز ثابت للاطلاق . وهو أكثر وزنا من صاروخ (هوك) وأرخص ثمناً منه ، وهو أكبر حجماً من الصاروخ (هوك) .

الصواريخ الفرنسية المضادة للدبابات

(١)

الصـــاروخ الفرنسى (SS 10) المضادة للدبابات

(أ) كان هذا الصاروخ عند إسرائيل قبل عام ١٩٧٦ ، وقد استخدمته إسرائيل فى حرب سيناء عام ١٩٥٦ .

(ب) هو صاروخ موجه ضد الدبابات ، من صنع فرنسى ، موجه من الأرض إلى أهداف أرضية .

(ج) مداه الأقصى (١٥٥٠) متراً ، ومداه الأدنى (٤١٠) متراً ، وسرعته الابتدائية (٨٣) متراً فى الثانية ، وقوة اختراقه (٤٥٠) ملمتراً من الفولاذ ، ودقة رميه بنسبة ٧٠٪ أى بنسبة قذيفتين من ثلاث ، وهذه النسبة عالية لأن القذيفة مسيرة ويستطيع الرامى السيطرة عليها حتى إصابة الهدف.

(د) يمكن استخدامه من الأرض أو على ظهر سيارة خاصة أو دبابة (A.M.x) المجهزة ببرج مدرع وجهاز للرمى ومنظار كبير ، مما يجعل القذف والتوجيه على جانب كبير من السهولة .

ويمكن نقله بسيارة جيب ، وله فاعلية شـــديدة بغض النظر عن مسافة الرمى .

(هـ) له دقة كبيرة فى التصويب ، وسرعة كبيرة تتغير مع تغير

الأهداف ، ولا يوجه بطريقة إلكترونية ولكن بطريقة كهربائية تصله بأسلاك صلبة ودقيقة جداً ، وهذه الأسلاك متصلة به لتغيير اتجاهاته حسب إرادة العامل الجالس على صندوق المراقبة .

ويدير الجهاز فرد واحد ، ويمكن إدارته بوساطة توصيلة كهربائية سلكية بين الجهاز وعامله ، تبعد ما بين مائة متر ومائتى متر ، وبهذا يمكن العامل الاختفاء فى نقطة مراقبة جيدة ومحمية بعيداً عن الجهاز بقدر المسافة المذكورة .

(و) يحتاج استعمال الصاروخ إلى تدريب دقيق ، لأن الرامى يجب أن يكون دائماً فى يقظة وسرعة خاطر ونباهة فى توجيه القذيفة — خاصة إذا كان الهدف متحركاً .

ولما كانت هذه القذائف باهظة التكاليف ، فقد اخترع المهندسون آلات يمكن التدريب عليها دون اللجوء إلى إطلاق قذائف حقيقية .

(ز) لهذا السلاح سيئات تتلخص بما يلى :

أولا : يتعذر استعماله على مسافات قصيرة .

ثانياً : توجيهه بوساطة سلك .

ثالثاً : يمكن إصابته بسهولة بوساطة الرشاشة ، نظراً لسرعته البطيئة التى تبلغ (٨٣) متراً فى الثانية .

رابعا : ثقل القذيفة وتشعب تجهيزات الرماية .

خامساً : تعرض مربضه للنار والرؤية .

سادساً : كون العتاد سريع العطب .

سابعاً : الحاجة إلى سدنة أخصائيين .

ثامناً : تعذر الرماية به على أهداف تختفى بسرعة .

تاسعاً : إن المناطق المشجرة والتى تكثر فيها الحواجز تؤثر فى سير القذيفة .

عاشراً : اعترف الفرنسيون بأن هذا الصاروخ لم يبلغ الكمال بسبب فقدان السيطرة على المقذوف بعد إطلاقه بثوان .

(ح) ويمكن إجمال وسائل الوقاية من هذا الصاروخ بما يلى :

أولا : التقدم بقفزات سريعة من ستر إلى ستر . وذلك عند الدخول فى مدى عمل الصاروخ وخارج المدى المؤثر للمدافع المضادة المعادية .

ومن المعلوم لدينا أن الصاروخ يستغرق حوالى (٢٠) ثانية للوصول إلى الهدف . فاذا اختفى الهدف عن الموجة بعد (١٥) ثانية من اكتشافه له وانطلاق الصاروخ ، فقد ينجو الهدف ويفقد الصاروخ قيمته .

ثانياً : إن تحرك الدبابة بزاوية كبيرة عرضياً أمام الموجه وبالتالى أمام الصاروخ – لأنهما غالباً ما يوجدان على محور واحد ، يسبب صعوبة فى دقة التوجيه النهائى للصاروخ من جراء تتبعه للدبابة المتحركة أمامه عرضياً . أما الدبابة المتمركزة بزاوية صغيرة رأسياً ، فانها تكون فى وضع أسهل للاصابة بالصاروخ .

ثالثاً : يمكن مشاهدة الصاروخ أثناء سيره فى الفضاء ، نظراً لقلة سرعته الابتدائية . لذلك من المهم جداً اللجوء إلى الخداع عند التحرك وتغيير الاتجاهات عدة مرات إذا كان الصاروخ يتجه إلى الدبابة عمودياً ، أو تخفيف السرعة أو زيادتها فى الفترة الحرجة عندما يقترب الصاروخ من الهدف ، وهذا يتطلب اتصالا تاماً وتعاوناً بين قائد الدبابة وبين السائق .

رابعاً : إن استخدام الدخان له فوائد كبيرة عندما نتوقع هجوم الصواريخ ، فهو يخدع المراقب ويمنعه من ملاحقة الهدف .

خامساً : ومن ذلك كله تظهر لنا أهمية الحركات الليلية بالنسبة إلى الدروع .

سادساً : عند وضع خطة الهجوم ، يجب انتقاء طرق الاقتراب التى تكثر فيها الأستار المختلفة ، وتجنب الأراضى المكشوفة والمنبسطة الملائمة للصواريخ .

سابعاً : يجب الإفادة من رميات الإسناد التى تقدمها المدفعية والهاونات وتوجيهها نحو قواعد إطلاق الصواريخ .

ثامناً : إن وضع حواجز واقية على مقدمة وجوانب الدبابات ذو أهمية خاصة ، حيث ان الصاروخ يتفجر عند الاصطدام بها قبل أن يصل إلى التصفيح الأصلى .

(٢)

الصاروخ الفرنسى (SS 11) المضاد للدبابات .

(ا) يعتبر الصاروخ الفرنسى (SS 11) المضاد للدبابات من أحسن الأسلحة المضادة للدروع .

(ب) تبلغ تكاليف الصاروخ الواحد (١٣٠٠ دولاراً) .

(ج) عرضت إسرائيل هذه الصواريخ فى عرضها العسكرى الذى جرى بتاريخ ٢٥-٤-١٩٦٣ ، وهى محملة على مصفحات فرنسية جديدة من نوع (بنهارد) . وقد أضيف هذا السلاح إلى مدفعية الجيش الإسرائيلى ، وأدخلت إسرائيل هذا السلاح إلى ملاك الفرقة المدرعة الإسرائيلية .

(د) يجب أن يتمتع منتسبو هذا السلاح برؤية حادة وهدوء تام وسرعة فى اتخاذ القرارات .

(ه) تقوم بصنعه شركة (نوردان) الفرنسية ، وهى نفس الشركة التى صنعت الصاروخ (SS 10) .

(و) أرسلت إسرائيل إلى فرنسا بعثة عسكرية للتدريب على الصواريخ المضادة للدبابات (SS 11) مؤلفة من (١٤) ضابطاً و (٨) ضباط صف . وبعد إكمال تدريبهم ، عادوا إلى إسرائيل وكونوا النواة الأولى لتدريب الجيش الإسرائيلى على هذا النوع من الصواريخ .

(ز) يستطيع الموجه توجيه الصاروخ منذ انطلاقه حتى وصوله إلى الهدف ، ويستغرق ذلك عشرين ثانية .

ويوجه الصاروخ ذاتياً ، ويطلق من مزالق متنقلة وعلى سيارات جيب وسيارات كبيرة ومتوسطة وطائرات هيليوكوبتر .

ويستطيع الصاروخ التأثير على الدبابات الموجودة حالياً فى منطقة الشرق الأوسط وعلى الدبابات التى تصنع فى المستقبل .

الصاروخ الاسرائيلى شافيت (٢)

(١)

لمحة تاريخية

(ا) بدأت فى اسرائيل التجارب لاختراع هذا الصاروخ الجمعية الفلكية الإسرائيلية .

وقد انتهت الأعمال التحضيرية كلها فى قسم الأبحاث الجوية فى معهد (التكنيون) فى حيفا .

ولمـا أصبح تنفيذ المشروع ممكناً من الناحية العملية ، أحيل إلى وزارة الدفاع الإسرائيلية لتتولى بدورها مرحلة التنفيذ .

(ب) وفى الساعة الرابعة والدقيقة الواحدة والأربعين من صباح يوم ٥-٧-١٩٦١ ، أطلقت اسرائيل الصاروخ الأول من قاعدة سرية على شاطئ البحر الأبيض المتوسط بالقرب من (تل أبيب) ؛ ويمكن أن تكون القاعدة فى (روبين) لأنه لوحظ ضعف التيار الكهربائى فيها وفى (رحبوت) يوم إطلاق الصاروخ .

وأول صاروخ أطلقته إسرائيل أسمته : (شافيت — ٢) . وهذا الرقم لا يعنى بأن هذا الصاروخ هو الثانى . وقد اتخذت الترتيبات اللازمة قبل إطلاق الصاروخ ، إذ نصبت الخيام ، ومدت خطوط الهـاتف . وضربت قوات الأمن نطاقاً حول المكان ، وخصصت أماكن مجهزة بوسائط خاصة لمراقبة العملية وتصويرها وتسجيل الصوت .

(ج) بلغت تكاليف إطلاق الصاروخ ما يزيد على (١٠٠) ألف ليرة إسرائيلية ، عدا نفقات البحوث التى أدت إلى تصميمه .

(د) حشدت إسرائيل كل علمائها لتطوير الصاروخ واستكمال البحوث العلمية عنه ، كما تبادلت معلوماتها عن الصواريخ مع الدول الأخرى – خاصة الولايات المتحدة الأمريكية .

(٢)

مصانعه

(ا) يمكن أن يكون مصنع الصواريخ الإسرائيلية فى مدينة (اللد) قريباً من مصانع الطائرات . ولا يمكن أن يكون فى (سدوم) على البحر الميت ، لأن المنطقة حارة تتطلب نفقات إضافية للعمال .

(ب) وهناك مصانع أخرى لبعض أجزاء الصاروخ منها :

أولا : مصنع فى القدس .

ثانياً : مصنع فى (صفد) حيث إن الطقس بارد فى هذه المنطقة . ومن مصنع القدس ومصنع (صفد) ، ترسل المنتجات إلى مصنع (اللد) .

ثالثاً : مصنع فى (نهاريا) .

رابعاً : مصنع فى مستعمرة (كفار آتا) لصناعة المواد الكيماوية .

خامساً : أما أجهزة الإرسال ، فتصنعها معامل الراديوات فى إسرائيل ، وهى معامل ثلاثة (أمكور – بن كال – شنايدر) ، وهى معامل مدنية موجودة فى (رامات غان) و (راماتايم) و (بيت دجن) ، وكلها قريبة من تل أبيب ، وهى تنتج راديوات وأجهزة تليفونية وإلكترونية عسكرية .

(ج) أما أماكن التجارب ، فهى منطقة (النقب) ، لخلوها من السكان وكذلك فى (تسيبورى) وفى (كفركنة) على بعد عشرة كيلومترات من شمال شرقى (الناصرة) ، وتوجد له قواعد فى حقول (روبين) قرب ضواحى (ريشون لزيون) فى جهة البحر .

(٣)

ميزاته وأوصافه

(ا) صاروخ غير موجه ، انطلاقه عامودى ، ولا يحمل أية أجهزة إرسال لاسلكية .

(ب) وزنه من (٢٠٠ — ٣٠٠) كيلوجراماً ، ومتوسط ارتفاعه فى الجو ثمانون كيلومتراً .

(ج) يعمل بالوقود الجاف ، وهذا الوقود عبارة عن خليط من الأوكسيجين والبترول أو حامض الآزوت والهيدرازين ، وميزته أنه يسهل عملية إطلاقه ، فهو لا يحتاج إلى أنابيب معقدة تزيد من وزن الصاروخ ، كما هو الحال فى الوقود السائل .

كذلك من الممكن إدخال الوقود الجاف إلى جسم الصاروخ قبل مدة طويلة من استعماله . وقد وجه العلماء الإسرائيليون جهودهم لإيجاد هذا الوقود ، وبعد أن أجروا تجارب عديدة خلال سنوات ، تمكنوا من صنعه .

(د) للصاروخ ثلاث مراحل ، يكون الصاروخ فى الأولى أثقل منه فى الثانية ، وهكذا حتى المرحلة الثالثة . وعندما تنتهى مادة الدفع فى المرحلة الأولى من الصاروخ ، تشتعل مادة الدفع فى المرحلة الثانية ، وهكذا حتى المرحلة الثالثة والأخيرة ؛ وبهذا ينقص وزن الصاروخ كلما اقترب من نقطة الذروة فى الطبقات العليـــا من الجو .

(ه) وضع فى مقدمة الصاروخ مسحوق الصوديوم وآلة خاصة لتحويله إلى سحابة مضيئة عندما يصل الصاروخ إلى ارتفاع معين ، تساعد العلماء على معرفة اتجاه الريح وسير الصاروخ وتؤكد حسن سير عمل جهاز الفصل .

(و) يتضمن الصاروخ الإسرائيلى جميع العوامل التى صنع منها الصاروخ الألمـانى (V-2) فى أواخر الحرب العالمية الثانية ، والذى ألقى على بريطانيا واستخدم سلاحاً تدميرياً شديداً .

(٤)

تطوير الصـــاروخ الإسرائيلى

أطلقت إسرائيل بتاريخ ١٩-٨-١٩٦١ صاروخاً أسمته (شافيت —٣) . وهذا الصاروخ مؤلف من أربع مراحل (أى بزيادة مرحلة واحدة عن الصاروخ شافيت — ٢) .

كما أن وزن رأس شافيت — ٣ أثقل من رأس شافيت رقم — ٢ ،

وكمية الوقود فى الصاروخ الجديد أكبر من كمية الوقود فى الصاروخ القديم ، ومدى الجديد أكبر من مدى القديم ، وطوله عشرون قدماً ووزنه (٥٥٠) ليبرة .

(٥)

النتــائج

(ا) إسرائيل تبذل قصارى جهدها لتطوير صواريخها ، وتتلقى معاونة مادية ومعنوية وعلمية من الولايات المتحدة الأمريكية بالدرجة الأولى ومن ألمانيا الغربية بالدرجة الثانية .

(ب) وهناك مؤسسة علمية إسرائيلية لإنتاج الصواريخ وتطويرها تعمل بإشراف وزارة الدفاع الإسرائيلية ، وتتلقى هذه المؤسسة كل معاونة من حكومة إسرائيل مادياً ومعنوياً .

(جـ) إن الصواريخ الإسرائيلية هى للأغراض العسكرية أولا وكل ادعاء يخالف ذلك لا نصيب له من الصحة .

(د) إن العلم لا يقاوم إلا بالعلم ، فعلى العرب أن يتذكروا هــذه الحقيقة .

السلاح الذرى فى إسرائيل

(١)

تاريخ محاولات إسرائيل إنتـــاج السلاح الذرى [١]

طمعت إسرائيل فى الحصول على أسرار السلاح الذرى بعد قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ ، ولكنها كتمت أطماعهـا هذه بالتظاهر بالفقر والعوز تارة وبالدعوة إلى السلام تارة أخرى .

ولأول مرة ظهرت نيات إسرائيل فى الحصول على السلاح الذرى بعد الاعتداء الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ ، إذ ظهر أن من جملة شروط التعاون الفرنسى ـــ الإسرائيلى فى مهاجمة مصر ، هو إمداد فرنسا لإسرائيل بأسرار الذرة وموادها الأولية المتيسرة لدى فرنسا .

وفجرت فرنسا قنبلتها الذرية الأولى فى شباط (فبراير) ١٩٦٠ . فاستغلت إسرائيل حقد فرنسا على العرب . وزار بن جوريون فرنسا فى حزيران (يونيو) ١٩٦٠ . كما زارها شمعون بيريس وكيل وزارة الدفاع الإسرائيلية ، وكان لتلك الزيارات علاقة وثيقة بمحاولات إسرائيل الحصول على أسرار السلاح الذرى .

فقد أكدت الأنباء ـــ ومنها ما نشرته جريدة الديلى ميل البريطانية بتاريخ ٢١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٠ ـــ أن فرنسا زودت إسرائيل بمقدار من (البلوتونيوم Plutonium) وبالأسرار الفنية اللازمة لصنع القنبلة الذرية وبالخبراء لإقامة الفرن الذرى الإسرائيلى . وقد ثبت أن هذا الفرن كان يشرف على إنشائه علماء فرنسيون .

---

(١) أنظر التفاصيل فى كتابنا : طريق النصر فى معركة الثأر (١٠٥-١٥٤) وفى كتابنا : العسكرية الإسرائيلية ـ بيروت ـ دار الفكر .

(٢)

معاهد ومؤسسات الذرة فى إسرائيل

(ا) مؤسسة الطاقة الذرية الإسرائيلية :

لم يمض على قيام الكيان الإسرائيلى فى الأرض المقدسة عام ١٩٤٨ ثلاثة أشهر ، حتى أصبحت : « مؤسسة الطاقة الذرية الإسرائيلية » ، حقيقة واقعية . ففى ١٥ آب (أغسطس) ١٩٤٨ . بدأت هذه اللجنة تباشر نشاطها تحت إشراف وزارة الدفاع ، ثم استقلت فيما بعد وأقامت منشآتها ومختبراتها فى مدينة (ناحال سوريك) .

وفى ١٢ نيسان (أبريل) ١٩٤٩ ، أرسلت إسرائيل علماءها إلى كل من بريطانيا وألمانيا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية للتخصص فى الكيمياء الإشعاعية وكيمياء التفاعلات النووية والتحليل النيترونى والإشعاعات النووية وتطبيقات النظائر المشعة ، فعادوا إلى إسرائيل عام ١٩٥٤ يحملون شهادة الدكتوراه — كل واحد منهم حسب اختصاصه .

وفى ١٥ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٥٤ ، أعلن الرئيس الأمريكى آيزنهاور عن برنامج : « الذرة من أجل السلام » . وفى ٢ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٥٤ : أعلنت الأمم المتحدة عن إنشاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

وقد استفادت إسرائيل كثيرا من المساعدات العلمية والفنية وحظيت بحصة الأسد من النظائر المشعة والأورانيوم الطبيعى المقوى (Enriched) والذى كانت تقدمه الولايات المتحدة بموجب البرنامج المذكور .

والملاحظ أن لمؤسسة الطاقة الذرية الإسرائيلية نشاطاً ملموساً فى جميع الجامعات والمعاهد التكنولوجية وفى كثير من الجامعات والمؤسسات والمعاهد والمنظمات العلمية خارج إسرائيل .

وتوجه المؤسسة حالياً اهتمامها لدراسة المسائل المتعلقة بالمفاعلات النووية وإنتاج الماء الثقيل والأسلحة النووية . وتعتبر منشآت المؤسسة ومختبراتها من أهم المراكز الذرية فى إسرائيل وأخطرها ، إذ أنها تشرف على جميع

الأبحاث الذرية فى الجامعات والمعاهد ، كما أنها تشرف على إدارة جميع المفاعلات والمشروعات النووية ، وتملك مختبرات ذرية هامة فى (ناحال سوريك) وغيرها من المدن الإسرائيلية بعضها تحت الأرض ؛ وهذه المختبرات مجهزة بأحدث أنواع الأجهزة والمعدات العلمية الدقيقة ، بالإضافة إلى المفاعل الذرى الموجود هناك[1] .

(ب) معهد وايزمن فى رحبوت :

صدر مرسوم إسرائيل بتاريخ ٩ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٥٥ ، يقضى بإنشاء قسم للفيزياء النووية فى معهد وايزمن للعلوم فى رحبوت ، فتولى العلماء العائدون من الخارج الإشراف على الأبحاث فيه .

وفى ١٢ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٥٥ ، حصلت إسرائيل من الولايات المتحدة على هدية مؤلفة من خمس عشرة ألف كتاب وتقرير ونشرة ، تدور كلها حول العلوم الذرية .

ولم يمض سوى ستة أعوام على افتتاح قسم الفيزياء النووية الأول ، حتى ارتفع عدد الباحثين فيه من ستة علماء إلى ستين عالماً وباحثاً .

وقد قامت دائرة النظائر فى معهد وايزمن بتوجيه وإشراف مؤسسة الطاقة الذرية ، بإنتاج الأوكسيجين المقوى المعروف بالماء الثقيل ، وتشير الإحصاءات العلمية إلى أن إسرائيل تؤمن ٩٥٪ من متطلبات العالم من هذه المادة ، والمعروف أن قيمة الجرام الواحد من الماء المقوى تبلغ (١٠٠٠) دولارأمريكى .

والواقع أن إنتاج الماء الثقيل والخفيف هى بأيدى شركة (يدا Yeda) للبحث والتطوير التى أسسها معهد وايزمن عام ١٩٥٩ لتطوير البحوث ذات القيمة الصناعية والتجارية ، وتخضع هذه الشركة بدورها لإشراف مؤسسة الطاقة الذرية الإسرائيلية وتوجيهها [2] .

---

(١) أنظر التفاصيل فى : أخطار التقدم العلمى فى إسرائيل – يوسف مزوة – بيروت ١٩٦٧ – ص (٦ – ٦٤) .

(٢) أخطار التقدم العلمى فى إسرائيل (٦٣ – ٦٥) .

(ج) مجلس البحوث الوطنى :

وهو عبارة عن مجلس تنسيقى للبحوث التى تجرى فى المعاهد العلمية الإسرائيلية كلها ، وقد عين لهذا المجلس العالم الإسرائيلى (دوستروفسكى) عام ١٩٦٠ ، الذى كان يشغل منصب رئيس قسم النظائر المشعة فى معهد وايزمن .

(د) معهد التكنيون فى حيفا :

ويجرى تدريب الخبراء فى هذا المعهد ، ويهتم هذا المعهد بالصواريخ أيضاً ، وفيه الآن خمسة وعشرون مشروعاً منها ثمانية مشاريع على الأقل ذات فائدة عسكرية .

(هـ) مديرية العلوم فى وزارة الدفاع الإسرائيلية :

تشرف هذه المديرية على جميع القضايا العلمية للقوات المسلحة الإسرائيلية ، بما فى ذلك القضايا الذرية .

(٣)

المفاعلات الذرية فى إسرائيل

(ا) مفاعل ريشون ليزيون :

باشرت إسرائيل ببناء أول مفاعل ذرى لها فى ٢٠-١١-١٩٥٤ فى شمال مدينة (ريشون ليزيون) على الطريق الثانوية التى تصل هذه المدينة بمستعمرة (ناحال يهودا) .

وقد انتهى بناء هذا المفاعل فى ٢٥-١٢-١٩٥٦ ودشن رسمياً فى ١٢-٢-١٩٥٧ وقامت شركة (أ . م . ف وتومكس) الأمريكية بوضع التصاميم اللازمة لهذا المفاعل .

وهذا المفاعل من النوع المعروف باسم : حرارى غير متجانس (Thermal heterogeneous) ، وتبلغ طاقته الإجماعية ثمانية ملايين واط حرارى .

والهدف من تشغيله هو البحث العلمى وإنتاج النظائر المشعة .

وبعد افتتاحه الرسمى . أخذ العلماء والطلاب يتوافدون عليه من شتى المعاهد الفنية الإسرائيلية للتدريب على إنتاج النظائر المشعة وتطبيقاتها فى ميادين الطب والزراعة وأبحاث المياه والجيولوجيا . وفى هذه الأثناء كانت المعاهد الفنية فى حيفا وتل أبيب ورحبوت والقدس وناحال سوريك قد أنشأت أقساماً خاصة للفيزياء النووية والكيمياء الذرية والنظائر المشعة .

وبدأت أفواج أخرى من طلاب الهندسة تتدرب على التطبيقات النووية .

وفى العام الدراسى ١٩٦٠–١٩٦١ ، أخذ معهد وايزمن فى رحبوت يمنح أول شهادة ماجستير فى العلوم الذرية . وكان هناك أربعة طلاب يحضرون لهذه الدرجة فى ذلك العام ، فأصبح عددهم فى العام التالى سبعة وعشرين طالباً .

(ب) مفاعل ناحال سوريك :

لم ينقض عام ١٩٥٧ حتى كان علماء إسرائيل قد وضعوا بالاشتراك مع الخبراء الأمريكيين تصاميم مفاعل ذرى ثان من نوع مفاعل ريشون لزيون نفسه ، وبوشر العمل ببنائه فى ١٧-٩-١٩٥٧ فى قرية ناحال سوريك الواقعة غرب مدينتى يافن ورحبوت بالقرب من شاطئ البحر ، وانتهى البناء فى ٢٢-١٢-١٩٥٨ ، إلا أن المصادر الإسرائيلية لم تعترف بوجوده إلا فى ٧-٣-١٩٦٠ .

وهذا المفاعل من طراز بركة السباحة ، وتبلغ طاقته الإجمالية خمسة ملايين واط حرارى ، والهدف من تشغيله هو إنتاج النظائر المشعة ، وتكلف إنشاء هذا المفاعل (٣٠) مليوناً من الدولارات ، ومعظم المعدات اللازمة له اشترتها إسرائيل من الشركات الأمريكية .

وقد ساعد هذا المفاعل على كشف الكثير من الأسرار العلمية ، فمنذ أن أعلن آنشتاين عام ١٩٠٥ فى النظرية النسبية أن سرعة النور ثابتة بالنسبة لجميع المراقبين ، لم يستطع العلماء إثبات هذه الفرضية عملياً ، وقد استطاع عالم فى هذا المفاعل إثباتها[١] .

---

(١) أخطار التقدم العلمى فى إسرائيل (٦٦ – ٦٨) .

ويستخدم هذا المفاعل لتدريب وإعداد مهندسين ذريين ، وإنتاج النظائر الصناعية والطبية ذات النشاط الإشعاعي القصير الأجل ، نظراً لتعذر استيرادها ودراسة المشاكل التي ستثار عند إقامة محطة ذرية لإنتاج الطاقة الكهربائية .

وقد أقيمت إلى جانب هذا المفاعل مدرسة يتخصص فيها بعض المهندسين والأطباء وغيرهم من الفنيين فى استخدام النظائر المشعة .

(ج) مفاعل ديمونا :

فى أول شباط (فبراير) ١٩٥٨ ، وصلت إلى منطقة على طريق (سدوم) قرب بئر السبع فى شمالى صحراء النقب عشرات من آلات الحفر والجرارات والمداخل ، وبدأت تنتشر فى المنطقة .

وأحاطت إسرائيل أعمالها بجدار من السرية والكتمان ، وأعلنت فى الأوساط الدبلوماسية أنها شرعت فى بناء معمل كبير للنسيج . ولكن الذى حدث فى الواقع هو أن مدينة صغيرة حديثة ولدت وسط صحراء رملية صخرية هى : المدينة الذرية فى ديمونا .

وقد اعترفت إسرائيل فى ٢١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٥٨ بوجود مفاعل ذرى فى هذه المدينة ، وقد بنى هذا المفاعل حسب تصاميم فرنسية تشبه تصاميم المفاعل الفرنسى (G.3.) الذى بنى فى مدينة (ميركول) الفرنسية .

بلغت طاقة هذا المفاعل (٢٤) مليون واط حرارى ، ويمكنه إنتاج جرام واحد من البلوتونيوم يومياً لكل مليون واط ، أى (٢٤) جراماً يومياً . ويبلغ إنتاجه (٨٧٦٠) جراماً فى السنة ، وهذا يعنى أن اسرائيل أصبح لديها الآن حوالى (٢٦-٦١) كيلوجراماً من البلوتونيوم ، وهذه الكمية تكفى لصنع ست قنابل ذرية من طراز قنبلة (ناجازاكى) التى بلغت قوتها التدميرية سبعة عشر كيلو طناً من متفجرات (T.N.T) . وهناك مصادر علمية تقول : إن كمية البلوتونيوم الذى ينتجه هذا المفاعل سنوياً تكفى لصنع قنبلتين ذريتين .

وقد بلغت تكاليف هذا المفاعل (٩٠) مليوناً من الدولارات ، والجدير بالذكر أن بناء هذا المفاعل قد جرى بموجب اتفاقية ذرية بين فرنسا واسرائيل .

(د) مفاعل بنى روبين :

عقد فى ١٣-١١-١٩٦٥ اجتماع مشترك بين مجلس الأبحاث العلمية ومؤسسة الطاقة الذرية ، أقرت فيه تصاميم مفاعل ذرى جديد .

وبوشر العمل فى بنائه فى ١١-١-١٩٦٦ فى منطقة بنى روبين الواقعة على نهر روبين (سوريك سابقاً) ، والمعروف أن أعمال البناء لم تنته بعد .

وتشير التصاميم التى وضعتها شركة (أتومكس إنترناشيونال) إلى أن طاقة المفاعل ستكون فى حدود (٢٠٠) مليون واط حرارى ، والهدف منه تحلية مياه البحر وإنتاج الطاقة الكهربائية .

وتقدر تكاليف بناء هذا المفاعل وتشغيله بحوالى (٢٠٠) مليون دولار[١] ، وهذا المفاعل بدون شك يستفاد منه أعظم الفائدة لإنتاج السلاح الذرى ، بالإضافة إلى فوائده الأخرى : تحلية المياه وإنتاج الطاقة الكهربائية .

(٤)

المسرعات الذرية فى إسرائيل

(ا) المسرع الذرى فى حيفا .
(ب) المسرع الذرى فى رحبوت .
(ج) المسرع الذرى فى الجامعة العبرية (القدس) .
(د) المسرع الذرى فى تل أبيب .
(هـ) المسرع الذرى فى القدس .

(٥)

إنتاج السلاح الذرى فى إسرائيل

أشارت بعض التقارير العلمية التى نشرت عام ١٩٦٦ ، إلى أن السلاح الذرى الإسرائيلى سيكون جاهزاً فى أواخر أيلول (سبتمبر) ١٩٦٦ ، وكانت هذه الأنباء قد أحدثت ردود فعل مختلفة على الصعيدين العربى والدولى .

وظن معظم الناس ، أن هذا الخبر ليس إلا إشاعة أو ضرباً من الاختلاق

---

(١) أخطار التقدم العلمى فى إسرائيل (٧١) .

الصحفى ، إلا أن المعلومات العلمية المتيسرة تشير إلى إمكان حدوث تجربة نووية فى مكان ما من صحراء (النقب) على عمق لا يقل عن (٨٠٠) متر تحت سطح الأرض .

لقد كان فى الولايات المتحدة الأمريكية (١١) مهندساً نوويا من إسرائيل ، عادوا إلى بلادهم فنقلوا حال عودتهم للعمل فى صحراء (النقب) وأشرفوا هناك على الأعمال الفنية للنفق والحفرة التجريبية فى الصحراء .

وقد أكد كل من العالم اليونانى كرامور تزانوس الذى عاد إلى بلاده من إسرائيل بعد أن قضى عاماً للتدريب على العلوم الذرية فى إسرائيل ، والطالب القبرصى الذى عاد مؤخراً إلى بلاده بعد أن قضى ستة أشهر فى مركز نووى إسرائيلى ، ما شاهداه فى إسرائيل من إنشاءات ذرية ضخمة ومحطات مراقبة الإشعاعات الذرية ومنشآت للحماية المدنية ضد الإشعاعات .

كما أن همسات وأحاديث بعض العلماء الأجانب ، أيدت الشكوك حول تفجير نووى باطنى فى إسرائيل خلال شهر تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦ .

كما لاحظ العلماء أن نسبة تركيز الإشعاعات قد ارتفعت فى مياه البحر الأبيض المتوسط قرب المياه الإقليمية الإسرائيلية خلال شهرى أيلول (سبتمبر) وتشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٦٦ ، وكانت نسبة الارتفاع فى العينات العميقة التى حللوها أكثر منها فى العينات السطحية . ويعتقد هؤلاء العلماء أن السبب يرجع إلى تفجير نووى تحت سطح الأرض أدى إلى ارتفاع مستوى شدة الإشعاعات فى مياه البحر العميقة ، وأن انتشار الاشعاعات كانت من أسفل إلى أعلى .

وقد استنتج العلماء ، أنه ربما أجرت إسرائيل تجربة نووية تحت سطح الأرض فى تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦ ، وهذا ما يذهب إليه كثير من خبراء الذرة استناداً إلى التحليلات والحسابات التى أجروها .

فاذا لم تجر إسرائيل تجربتها الذرية ، فمن المؤكد أنها ستحصل على السلاح الذرى خلال عام ١٩٦٨ .

(٦)

الدفاع المدنى الإسرائيلى ضد السلاح الذرى

أقامت مصلحة الحماية المدنية الإسرائيلية فى إسرائيل شبكة للدفاع المدنى تتألف من تسع وعشرين محطة رئيسية . لمراقبة الإشعاعات النووية فى المـــاء والهواء والتربة والبحر .

وكل محطة مجهزة بعدد من الأجهزة الدقيقة أهمها : جهاز خاص لمراقبة الاشعاعات الفضائية آلياً من نوع (Landis and gry S.A.) المعروف باسم (Babara) موديل (٩٥٩٠ و ٩٥٩٣) نوع (E.A.R. 600) وجهاز (Alarme Radio Air) موديل (Duk) رقم (٨٠٢ و ٨٠٣) بالإضافة إلى عشرات من أجهزة وعدادات الكشف والفحص والمسح والوقاية والتدقيق والتعيين والتحليل وقياس الجرعات (Dosse) الإشعاعية من صنع فرنسى وبريطانى وأمريكى وألمانى وسويسرى . بالإضافة إلى أجهزة الوحدات الخاصة بتحليل المواد الغذائية والمشروبات والألبان واللحوم والخضر والفواكه التى تخضع لمراقبة خبراء مصلحة الحماية المدنية .

ولا يمكن السماح للمواد الغذائية المستوردة بالدخول إلى إسرائيل قبل إجراء فحص دقيق عليها . للتأكد من أنها خالية من التلوث الإشعاعى .

وهذه المحطات موجودة فى تل أبيب حيث يقوم مختبر مركزى . وفى حيفا والقدس المحتلة ورحبوت ويافن وناحال سوريك وريشون لبزون وإبر هدارون ونهاريا وحديفا وطبرية وعسقلان وبئر السبع وناثانيا وصفد والعفولة وعكا وبتاح تكفا واللد وبيسان وتيفان والكرمل وزخرون ياكدون وهرزليا وكفر سابا وخزنوب وسدوم وإيلات وديمونا والرملة ومور اساس وهرتور [١] .

هذه الشبكة الكبيرة هى لمراقبة الإشعاعات الذرية وللحماية من آثارها الخطرة .

وفى كل محطة مراقبة . توجد عدة أجهزة كبيرة لتسجيل ومراقبة شدة وتركيز الإشعاعات الذرية فى الهواء والمـــاء والتراب . بالإضافة إلى مختبر

---

(١) أخطار التقدم العلمى فى إسرائيل (٨٠) .

ثانوى لتحليل الألبان والفواكه واللحوم والخضار والأسماك . وتصدر هذه المختبرات نشرة أسبوعية عن أوضاع الإشعاع الذرى فى إسرائيل .

والمعروف أن موضوع حماية المواطنين من تأثير الإشعاعات النووية قد أصبح فى وقتنا الحاضر من أهم المواضيع التى تشغل بال المسئولين ورجال العلم فى الدول المتقدمة . فهذه الإشعاعات غير المرئية مثل (ألفا وبيتا وجاما وإكس والأشعة الكونية وغيرها) قد تكون سبباً رئيسياً فى إصابة المواطنين بعدد كبير من الأمراض الخطيرة كالأنيميا والسرطان الدموى (اللوكيميا) والعظمى والرئوى وغيره . لذلك أصبحت مراقبة المواد الغذائية المستوردة من الخارج ومراقبة مياه الشرب واللحوم والأسماك والألبان والخضر والفواكه من الأمور الضرورية الهامة للحماية المدنية والدفاع المدنى [1] .

(٧)

ما هى أهداف إسرائيل من التسلح الذرى ؟

ما هو واجب الدول العربية تجاه التسلح الذرى الإسرائيلى ؟

ذلك ما تقرأه بالتفصيل فى كتابنا : طريق النصر فى معركة الثأر [2] .

---

(١) أنظر التفاصيل فى : أخطار التقدم العلمى فى إسرائيل (٨٣ – ٨٧) .

(٢) طريق النصر فى معركة الثأر (١٢٦ – ١٥٣) .

الأسلحة الكيماوية
والبيولوچية فى إسرائيل

(١)

مدخـــل

يعمل الصهاينة فى إسرائيل ليــلا ونهاراً لإنتاج الأسلحة الـكيماوية والبيولوجية ه

(ا) إن هذه الأسلحة تلائم طبيعة العدو ونفسيته ، فالصهاينة يؤمنون بمبدأ : الغاية تبرر الواسطة ، فهم لا يتورعون عن استعمال أى سلاح مهما كان فظيعاً مدمراً فى سبيل تحقيق أهدافهم التوسعية .

(ب) وهذه الأسلحة أيضاً تلائم خطط العدو العسكرية ، فهو محاط بالدول العربية المعادية له من كل جانب . لذلك لابد له من التفوق على العرب بأسلحة جديدة مدمرة .

وإسرائيل تعتمد على العلوم التطبيقية (التكنولوجيا) فى جميع نواحى حياتها ، فلابد أن تستعين بهذه العلوم لحل مشاكلها العسكرية .

(جـ) تتلخص المعلومات المتيسرة عن تفاصيل مساعدات ألمـانيا الغربية لإسرائيل فى مجالات البحوث الذرية والكيماوية والبيولوجية بما يلى :

أولا — إن وزارة العلوم فى ألمـانيا الغربية تمول تسعة عشر بحثاً علمياً فى معهد وايزمن الإسرائيلى ، وأنها رصدت لهذا الغرض (١٥,٥) مليون مارك خلال عامى (١٩٦٣ — ١٩٦٤) فقط .

ثانياً — يعمل فى معهد وايزمن عالمــان ألمـانيان من الحائزين على جائزة نوبل هما : البروفسور ولفكانك عينتر (Walfgany Gentner) والبروفسور هانس ينسون (Hans Jenson) وهناك عالم ثالث رددت اسمه مصادر الأخبار ويدعى (ور) .

وهؤلاء العلماء الثلاثة يعملون فى تطوير الأبحاث الذرية والكيماوية والبيولوجية .

(ج) إن شركة (فوكس واكون) الألمانية اشتركت مع وزارة العلوم الألمانية فى تمويل الأبحاث العلمية آنفة الذكر فى إسرائيل . وفى تسفير العلماء الألمان إلى إسرائيل . والعلماء الإسرائيليين إلى ألمانيا الغربية .

والجدير بالذكر . أن ألمانيا الغربية ليست الدولة الوحيدة التى لها علماء فى معهد وايزمن . بل هناك نحو ثلاثين عالماً من أمريكا وخمسة علماء من إنكلترا وثلاثة من استراليا . وعالم واحد من كل من المجر وسويسرا وهولندا وبلجيكا[١] . وأمريكا تشارك ألمانيا الغربية فى تمويل الأبحاث العلمية فى معهد وايزمن[٢] .

(٢)

أسلحة التدمير الشامل التى تستخدمها إسرائيل

أسلحة التدمير الشامل[٣] . هى التى تؤدى إلى خسائر كبيرة فى الأرواح والممتلكات فى وقت قصير جداً . يتناسب مع نوع السلاح المستخدم للتدمير .

وأسلحة التدمير الشامل هى التى تستخدم فى الحروب التالية :

(ا) الحرب النووية (Nuclear Warfare) .

(ب) الحرب الإشعاعية (Radiological Warfare) .

(ح) الحرب الكيمياوية (Chemical Warfare) .

(د) الحرب البيولوجية (Biological Warfare) وتسمى أيضاً : الحرب الجرثومية (Bacteriological Warfare) .

(٣)

أسلحة الحرب النووية والإشعاعية

(ا) ذكرنا سابقاً ما فيه الكفاية عن : السلاح الذرى فى إسرائيل ، والمساعى التى تبذلها إسرائيل للحصول عليه .

---

(١) ازداد عددهم عام ١٩٦٧ كما هو معروف .

(٢) أنظر : المساعدات العسكرية الألمانية لإسرائيل (٦٩ — ٧٣) .

(٣) التدمير الشامل (Total Destruction) .

وكان من ضمن مساعى إسرائيل . طلب مساعدة ألمانيا الغربية فى هذا المجال مستهدفة تحقيق هدفين :

الأول : التعرف على الطريقة الألمانية فى صنع القنبلة الذرية . فقد مضى أكثر من سبع سنوات منذ أن بدأت إسرائيل فى محاولاتها للتوصل إلى السلاح الذرى . غير أن الطريقتين الأمريكية والفرنسية لصنع القنبلة الذرية تكلفان نفقات طائلة ووقتاً طويلا . وتتطلبان جهوداً علمية وفنية عظيمة ، فى حين أن الطريقة الألمانية . التى تحدثت عنها الصحف قبل مدة . وقيل إنها تبنى على نظرية « القوة الدافعة عن المركز » (Centrifucal Force) وهى أرخص كثيراً . كما ذكرت الأنباء . من الطريقتين الأمريكية والفرنسية . وتمتاز بالسرعة والسهولة . التى يمكن بها إنتاج القنبلة الذرية . فليس من المستبعد إذن أن يكون هدف إسرائيل من طلب العلماء الألمان الاستفادة منهم فى التعرف على الطريقة الألمانية هذه .

هذا وقد ذكرت الأنباء فى الآونة الأخيرة أن ألمانيا الغربية ، جهزت إسرائيل بجهاز لتسريع « التفاعل النووى المتسلسل » . وهذا دليل جديد على اهتمام اسرائيل . بموضوع إنتاج السلاح الذرى . ذلك لأن التفاعل النووى المتسلسل هو أساس التفجير النووى . وحصول إسرائيل على جهاز لتسريع هذا التفاعل يسهل عليها إنتاج السلاح الذرى ويقلل من تكاليفه .

والهدف الثانى ، هو الاستعانة بالعلماء الألمان لتطور أسلحة إشعاعية غير القنبلة الذرية أو الهايدروجينية . وقبل البحث فى ماهية هذه الأسلحة ، ينبغى أن نعرف الحرب الإشعاعية .

إن الحرب الإشعاعية هى استخدام الأشعة النووية لتلويث منطقة معينة بقصد إيقاع الخسائر فى الأشخاص الذين فى داخلها . وجعل كل ما فيها من أسلحة وتجهيزات وسيارات ومواد إعاشة . . . الخ . غير صالحة للاستعمال لفترة من الزمن تختلف حسب قوة الإشعاع [1] . ومن البديهى أن المنطقة

---

(١) تقاس قوة الإشعاع الذرى بوحدات تسمى (رونتكنس) (Roentgeng) وقد وجد أنه لا خطر من التعرض إلى ١٠ رونتكنس من الأشعة — كما أنه مسموح لفرق الدفاع المدنى التعرض إلى ٥٠ رونتكنس . وإذا تعرض الإنسان إلى (١٠٠ — ٢٠٠) رونتكنس فتكون الإصابة خفيفة بمرض الإشعاع الذرى . أما إذا تعرض إلى أكثر من ٤٠٠ رونتكنس فالإصابة تؤدى إلى الوفاة بنسبة ٥٠ بالمائة .

الملوثة تصبح أيضاً غير صالحة لدخول قوات العدو ومرورها منها . الأمر الذى يشل حركات العدو وفعالياته ويحددها . علاوة على الخسائر التى تصيب قواته .

ويمكن توليد الأشعة النووية التى تلوث منطقة كهذه بطريقتين :

أولا : بالأسلحة النووية ذات الفعل الانفجارى . وهى القنابل الذرية والهايدروجينية .

ثانياً : بالأسلحة ذات العناصر المشعة النفاذة . وهى مواد إشعاعية يمكن توليدها إما بوسـاطة عنصر مشع كالكوبالت . أو بعنصر غير مشع (كالبوتاسيوم والكبريت والفوسفات والألومنيوم أو غيرها) وذلك عن طريق النيوترونات . التى تنفذ إلى داخل هذا العنصر . وتتحد مع نواته فتكسبه نشاطاً إشعاعياً .

والسلاح الثانى هو السلاح الإشعاعى : وهو يختلف عن السلاح النووى فى أنه لا يعتمد على الانفجار النووى . ولا يحدث عند استخدامه وميضاً هائلا يخطف الأبصار . أو حرارة فظيعة تحرق الإنسان والمواد . أو عصفاً يهدم المبانى . بل يقتصر مفعوله على نشر سيل من الأشعة النووية . التى إذا دخل مقدار كبير منها إلى جسم الإنسان سببت له المرض أو الموت .

وهناك فرق بين طريقة تأثير الأشعة المنبعثة عن الانفجار النووى . وتلك التى يعتمد عليها السلاح الإشعاعى : فالتفاعل النووى للقنبلة الذرية أو الهايدروجينية يولد أربعة أنواع من الأشعة النووية الآتية . وهى ألفا وبيتا وجاما ونيوترونات . وتنطلق هذه فى لحظة الانفجار بسرعة الصوت (١٨٦٠٠٠ ميل فى الثانية) . ثم تتلاشى وينعدم تأثيرها بعد نحو اثنتى عشرة ثانية من وقت الانفجار . وتدعى هذه الأشعة بالإشعاعات الحادة . أما تأثيرها فكما يلى :

(ب) أشعة ألفـا :

قليلة التأثير . وتنطلق لمسافة بضع عقد . ثم تتلاشى . وليس لها قابلية على اختراق الجلد . وإذا دخلت جسم الإنسان عن طريق الفم أحدثت فيه بعض الخدوش .

(ج) أشعة بيتـــا :

أقوى من ألفا ولهـا قدرة على اختراق الجسم . ولكن الملابس توقفها . وهى تنطلق لمسافة لا تتجاوز أربع ياردات ثم تتلاشى . ولكنها إذا دخلت الجسم عن طريق الفم أو الأنف أو الجروح سببت له المرض أو الموت .

(د) أشعة غاما :

هى أخطر أنواع الأشعة النووية كلها . لهـا قابلية عظيمة على اختراق جسم الإنسان والمواد . وإذا دخل جسم الإنسان مقدار كبير منها قضت عليه فى الحال . وهى تشبه أشعة (إكس) فى طبيعتها . ومع أنها لا تؤثر فى المواد إذا اخترقتها . ولا تجعلها مشعة . إلا أن تأثيرها فى جسم الإنسان خطير . وذلك نتيجة للتغييرات الكيماوية التى تحدثها داخل خلايا الجسم كله أو جزء منه . ويسمى المرض الناتج من التلوث بهذه الأشعة بـ (مرض الإشعاع الذرى) ومن أعراضه (إذا تعرض الإنسان لكميات متوسطة من أشعة غاما) : سقوط الشعر . وفقدان الشهية . وألم فى الظهر . ونقط حمراء تحت الجلد ، وقىء . وإسهال . ونزيف فى الأنف . وارتفاع فى درجة الحرارة ، وضعف عام . وإن الفترة الزمنية التى تظهر بعدها آثار مرض الإشعاع تتوقف على بنية الشخص . وعلى كمية الأشعة التى يتعرض لهـا جسمه .

(هـ) النيوترونات :

هى أقل خطراً من أشعة غاما . إذ أنها لا تستطيع الإندفاع لمسافة تزيد على (٦٠٠) ياردة . ولهـا أيضاً قابلية عظيمة على اختراق جسم الإنسان أو المواد . وفى وسعها تحويل المواد التى تخترقها إلى عناصر ذات نشاط إشعاعى (من جراء اتحادها بنواة ذرات هذه العناصر) .

وعلاوة على هذه الإشعاعات الحادة فهناك نوع آخر من الإشعاع . يسببه الانفجار النووى ويسمى بـ (الإشعاع المتخلف) أو المتساقط . وينتج من اختلاط نواتج الانشطار النووى بالتراب أو المـاء أو المواد الأخرى . وتنشر الريح هذه المواد المشعة إلى منطقة واسعة . فيسبب تلويثها لأيـــام وأسابيع عديدة . وتنبعث من هذه المواد المختلطة المشعة موجات أشعة غاما وحدها أو معها أشعة ألفا وبيتا أيضاً . ويتوقف مقدار الإشعاع فى هذه المواد

المشعة . على نوع الانفلاق الذرى (فإذا حدث على سطح الأرض مثلا زاد مقدار الإشعاع فى هذه المواد) . وعلى الأحوال الجوية . وعلى عوامل أخـــرى .

والسلاح الإشعاعى فى الواقع شبيه بمواد الإشعاع المتخلف هذا من حيث المفعول . والفرق بينهما أن المادة المشعة . لا تكون تراباً أو غباراً أو ما شاكل من المواد العالقة فى الهواء . أو الموجودة فى الأرض . بل تكون عنصراً من العناصر التى يجرى اختيارها وتحويلها بطريقة اصطناعية . إلى عنصر . يمكن استخدامه كسلاح إشعاعى فى الحرب .

أما نوع السلاح الإشعاعى . الذى يحتمل أن تنتجه إسرائيل بالاستفادة من العلماء الألمان . فهو يعتمد فى الغالب على أشعة غاما . أو على النيوترونات لأنهما كما رأينا . أشد مفعولا من الأشعة النووية الأخرى .

(٤)

الأسلحة الكيمياوية

(ا) ما هى الأسلحة الكيمياوية ؟

إنها أسلحة تعتمد على مواد كيمياوية سامة . وقد سميت فى الماضى بـ « الغازات السامة » . أما الآن فتدعى بـ « العوامل الكيمياوية السامة » . ذلك لأن المواد الكيمياوية السامة . التى تستخدم كسلاح الآن . هى ليست غازات فحسب . بل هى مواد صلبة وسائلة أيضاً . وتدخل العوامل الكيمياوية السامة ضمن مجموعة الأسلحة ، التى تستخدم لأغراض التدمير الشامل . ويستفاد منها فى الحرب للتأثير على قوى العدو البشرية . وإحداث خسائر شاملة فيه . فاذا مست هذه جسم الإنسان أو سقطت عليه . أو استنشقها مع الهواء . أو تناولها مع الطعام أو الماء . سببت له إلتهاباً وتهيجاً موجعاً . وحكة مؤلمة وأحدثت له اضطرابات وآلاماً . قد تؤدى به إلى الموت فى كثير من الحالات .

ولقد استخدمت العوامل الكيمياوية كغازات سامة لأول مرة فى الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨) . فأحدثت خسائر جمة فى الطرفين المتحاربين . بلغت نحو (٧٠٠ ـ ٨٠٠) ألف نسمة ، وقد مات من هؤلاء

نحو (٣٤٠٠٠) شخص . وكان من أشهر الغازات المستعملة وقتذاك غاز الكلور وغاز الخردل ، غير أن جيوش الطرفين سرعان ما أوجدت الكمامات الواقية من الغازات السامة فتوقف استعمال هذا السلاح .

ومع أن دول العالم ، اتفقت بعد الحرب العالمية الأولى ، على تحريم الغازات السامة ، إلا أنها استمرت فى الوقت نفسه فى إنتاج هذه الأسلحة سراً . بل إن بعضها استخدمها فعلا فى حروبه . فاليابان استعملت العوامل الكيمياوية فى حربها ضد الصين ، وإيطاليا استعملتها ضد الحبشة ، وتطورت الأسلحة تطوراً كبيراً فى الفترة التى بين الحربين العالميتين الأولى والثانية ، فظهرت عوامل كيميائية سامة جديدة كاللويزايت والآدم سايت ونتروجين الخردل وغيرها ، لكن التطور الأكبر الذى طرأ على هذه الأسلحة ، كان إبان الحرب العالمية الثانية على أثر اكتشاف عوامل كيمياوية جديدة كالتابون والزارين والزومان ، التى تفوق درجة سمومها وشدة مفعولها ، العوامل الكيمياوية القديمة بمئات المرات . وهذا ما دعا الجيوش العالمية إلى إعارة أهمية كبيرة لهذه الأسلحة الفتاكة بعد الحرب العالمية الثانية ، والسعى لإيجاد الوسائل اللازمة للوقاية من شرها ، رغم علمها بوجود المواثيق الدولية ، التى تحرم استعمالها فى الحرب .

(ب) أنواع الأسلحة الكيمياوية :

تختلف الأسلحة الكيمياوية باختلاف العوامل الكيمياوية السامة التى تصنع منها ، وتصنف هذه العوامل بالنسبة للغرض العسكرى الذى تستعمل من أجله ، وبالنسبة لتأثيرها فى الإنسان ، ثم بالنسبة لدرجة بقائها وثباتها . فمنها ما تلوث الهواء ، ومنها ما تلوث الأرض . كما أن بعض هذه العوامل تستقر على الأرض كالتابون والزارين والخردل ، ويبقى مفعولها مدة تتراوح بين بضع ساعات ، وعدة أيام . وبعضها الآخر غير مستقر ينتشر بسرعة ملوثاً الهواء ، ثم يتلاشى تدريجياً خلال بضع دقائق أو عشرات الدقائق . غير أن هذه العوامل قد تظل مدة أطول فى الغابات والمبانى وفى الخنادق والملاجئ . وتصنف العوامل الكيمياوية حسب تأثيرها فى الإنسان إلى الأنواع التالية :

أولا : العوامل التى تحدث الفقاعات فى الجسم كالخردل واللويزايت .

ثانياً : عوامل تؤثر فى الدم . وتنقسم هذه إلى مجموعتين : تؤثر الأولى منهما فى الأعصاب ، وتؤثر الثانية منهما فى الجسم تأثيراً عاماً . ومن هذه العوامل التابون والزارين وسيانيد الهايدروجين والآرسين وأول أوكسيد الكاربون . . . الخ .

ثالثاً : العوامل المخدشة أو المهيجة . وهى الكلوراسيت فينون (الغاز الدامع) والآدم سايت . . . . الخ .

رابعاً : العوامل الخانقة ، كالفوجين والدايفوسجين .

وليس من السهل أن نتكهن أياً من هذه العوامل قد تصنعها إسرائيل ، فقد تسعى إلى إنتاج جميع هذه الأنواع وادخارها للاستفادة منها عند الحاجة ، أو قد تحصر جهودها فى تطوير وإنتاج بعض أنواعها الملائمة لأغراضها العسكرية .

على أن جيوش العالم تميل الآن إلى إنتاج عوامل كيمياوية ، يقتصر مفعولها على شل جنود العدو أكثر من قتلهم . ذلك لأن محاولة استخدام الأسلحة الكيمياوية وسيلة للابادة الإجماعية مما تلجئ الخصم إلى المقابلة بالمثل . ومن المحتمل أن إسرائيل ستعمل بهذه الفكرة ، فتوجه مساعيها نحو إنتاج الأسلحة الكيمياوية ، التى تشل القوات العربية عن العمل ، ليتسنى لقواتها التغلب عليها . غير أنه لا يستبعد أيضاً أن تحاول إسرائيل استخدام أسلحتها الكيمياوية ، لإبادة القوات العربية المتفوقة عليها بالعدد . فالتفوق العددى العربى يشغل بال العدو ، وهو مصدر قلق دائم لقيادته العسكرية ، ومن المحتمل أن تلجأ هذه إلى كل وسيلة ، تمكنها من القضاء على هذا التفوق ، ومن بينها استعمال السلاح الكيمياوى لإحداث الخسائر على نطاق واسع فى القوات العربية . وقد ترجح استعمال السلاح الكيمياوى لهذا الغرض ، بدلا من السلاح النووى . ذلك لأن الضجة التى سيثيرها استخدام السلاح الكيمياوى فى الرأى العام العالمى ، لا يمكن أن تقاس بالضجة التى يحدثها السلاح النووى . ولابد أنها تخشى أيضاً ، من أن يؤدى استخدامها للسلاح النووى ، إلى اندلاع حرب نووية عامة .

الأسلحة البيولوجيـــة

الحرب البيولوجية :

هى استخدام بعض الكائنات الحية أو سمومها . لإشاعة المرض أو الموت فى القوى البشرية للعدو . أو لإتلاف حيواناته ومحاصيله الزراعية . وقد تكون هذه الكائنات الحية جراثيم مختلفة الأنواع . أو حشرات وطفيليات . وكل هذه موجودة فى محيطنا بكثرة عظيمة . ولكن محاولة الاستفادة من أنواعها الضارة أو سمومها . لإحداث المرض أو الموت . أو لإتلاف موارد العيش للانسان يجعل منها سلاحاً يمكن استخدامه فى الحرب . لتحقيق الأغراض العسكرية عند الحاجة .

ولقد تعهد الموقعون على اتفاقية جنيف عام ١٩٢٥ . بعدم استعمال العوامل البيولوجية فى الحرب . وهى لم تستعمل فى أية حرب حتى الآن . غير أن التاريخ علمنا أن الأعداء فى الحرب . قد يلجأون إلى استخدام أى سلاح . وإن كان محرماً . إذا رأوا أنه سيساعدهم فى تحقيق غرضهم . لا سيما إذا علموا أن خصومهم ليسوا على استعداد لمواجهة هذا السلاح . والرد عليه بالمثل .

وإسرائيل التى هى ألد أعدائنا . لا تتورع عن استخدام سلاح كهذا . إذا اعتقدت أنه سيساعدها على تحقيق هدفها فى معركة الحياة أو الممات التى ستخوضها ضدنا فى المستقبل . وما الأنباء التى ترددت عن استعانتها بالعلماء الألمان . فى البحوث العلمية الخاصة بالحرب البيولوجية . إلا دليل على أنها تنوى إعداد العوامل البيولوجية . التى قد تستعملها ضدنا سلاحاً فى الحرب .

ورغم أن السلاح البيولوجى لم يجرب فى الحرب بعد . وتأثيره لا يزال موضع حدس وتخمين . فإن خير ضمان لمواجهة احتمال استخدام العدو له . هو الاستعداد لذلك استعداداً تاماً . إن مثل هذا الاستعداد لا يساعدنا فحسب على مواجهة سلاح العدو البيولوجى وإحباط تأثيره . بل وقد يحمله أيضاً على صرف النظر عن استخدامه فى الحرب .

(ب) كيف يمكن أن تستخدم إسرائيل السلاح البيولوجى ؟

إن السلاح البيولوجى هو سلاح هجومى . ولو درسنا طبيعة هـذا السلاح وخواصه . لوجدنا أنه يستخدم ضد السكان المدنيين فى المدن والمناطق المأهولة ؛ أكثر من استخدامه ضد القوات المسلحة فى الميدان . ذلك لأن الجراثيم كائنات صغيرة وضعيفة . تتعرض بسهولة إلى الموت من جراء العوامل الطبيعية كالضوء والحرارة والرياح . فإذا استخدمت ضد القوات المحاربة فى الميدان . فإن حرارة الجو . وأشعة الشمس (وخاصة البنفسجية منها) ستقضى على كثير منها . كما أن الرياح تعمل على تشتيت الغيـوم الجرثومية ؛ وقد تبعدها عن منطقة الهدف . وإذا علمنا أيضاً أن انفجـار القنابل الحاوية على الجراثيم . سيقضى على قسم كبير منها . أدركنا أن ما يبقى منها لا يؤثر فى القوات المحاربة تأثيراً كبيراً . خاصة وأن هذه القوات تكون موزعة فى مناطقها . ويزود أفرادها عادة بأقنعة الوقاية التى تحول دون دخول الجراثيم إلى داخل الجسم عن طريق الفم أو الأنف . ويجب أن لا ننسى أيضاً أن القوة البدنية والصحة العامة لأفراد القوات المسلحة هى أحسن من سائر أفراد الشعب . وبالتالى فإن مناعتهم ضد الأمراض . التى تسببها العوامل البيولوجية . هى أكثر من مناعة غيرهم .

إن هذه الحقائق تقودنا إلى الاستنتاج أن إسرائيل . إذا استخدمت السلاح البيولوجى ضدنا . فستهاجم المدن العربية . وليس القوات العربية المسلحة . وحتى ولو حاولت مهاجمة القوات العربية المسلحة . فإنها ستلوث بالجراثيم فعلا المناطق العربية المأهولة بالسكان المدنيين . علاوة على انتقال العدوى إلى هؤلاء عن طريق الجنود المصابين . ومن البديهى أن اسرائيل ستستخدم سلاحها البيولوجى ضمن خطة سوقية (استراتيجية) عامة ؛ تنطوى على استخدام كافة أسلحتها ذات التدمير الشامل مع قواتها المسلحة البرية والجوية والبحرية . فاذا استهدفت الهجوم على إحدى الأقطار العربية المجاورة لها ، فإنها لا تستخدم السلاح البيولوجى ضد سكان ذلك القطر . أو على الأقل ضد سكان المناطق التى تريد احتلالها من ذلك القطر . بل ستستخدمه ضد سكان الأقطار العربية الأخرى .

(ج) أغراض إسرائيل من الأسلحة البيولوجية :

يتضح مما تقدم أن الأغراض التى تسعى إسرائيل إلى تحقيقها من استخدام السلاح البيولوجى . هى أغراض سوقية (استراتيجية) وليست تعبوية (تكتيكية) . ويمكن أن تنحصر هذه الأغراض بما يلى :

أولا : تدمير القوى البشرية العربية وراء خطوط القتال . أو جعلها عاجزة عن العمل . الأمر الذى يساعدها فى القضاء على التفوق العددى العربى بصورة غير مباشرة .

ثانياً : إشغال الحكومات العربية بالمشاكل الناجمة عن كثرة المرضى بين أفراد الشعب . وبالتدابير المقتضى اتخاذها لمعالجتهم . ولمكافحة الأمراض والأوبئة ليس بين صفوفهم فحسب . بل وفى الحيوانات والمزروعات أيضاً .

ثالثاً : إضعاف معنويات الشعوب العربية . وتقليل مقاومتها للعدوان الإسرائيلى . وحمل حكوماتها نتيجة لذلك على الاستسلام والخضوع لمشيئة العدو .

وستسعى إسرائيل طبعاً . إلى تحقيق هذه الأهداف فى البلاد العربية المجاورة لها بالدرجة الأولى . غير أنها لا يستبعد أن تهاجم بسلاحها البيولوجى أيضاً بعض الدول العربية غير المجاورة لها .

(د) نوع السلاح البيولوجى الذى يمكن أن تستخدمه إسرائيل :

تصنف العوامل البيولوجية . التى يمكن أن تستخدم كسلاح بيولوجى إلى نوعين :

العوامل الثابتة : وهى قليلة العدد جداً . وكلها من البكتريا التى لها قابلية على الراحة والسبات فترة من الزمن والرجوع بعدئذ إلى حالة النمو الطبيعية عندما تسمح لها الظروف بذلك . ومن أمثلة هذه . البكتريا التى تسبب أمراض الجمرة الخبيثة والكزاز .

العوامل غير الثابتة : وهى عبارة عن أنواع البكتريا الأخرى ، التى تموت بسرعة فى الظروف غير الملائمة لها كالضوء والحرارة والجفاف . . الخ ومن هذه الأنواع ، البكتريا التى تسبب الهيضة والطاعون والخناق والتهاب الأمعاء . ومنها أيضاً الفايروسات التى تسبب داء الكلب والحمى الصفراء والأنفلونزا الوبائية .

ومن المحتمل أن تستخدم إسرائيل كلا النوعين عند الحاجة . والأرجح أنها ستستخدم النوع الأول صيفاً . وفى الأيام والمناطق التى لا تصلح لاستخدام العوامل غير الثابتة . وفى وسعها طبعاً أن تستخدم الحشرات وما يشابهها كناقلات للمرض (وذلك لمهاجمة الأغذية والنباتات بصورة مباشرة . أو لمهاجمة الإنسان بصورة غير مباشرة) مثال ذلك القمل الذى ينقل التيفوس والبعوض الناقل للملاريا . غير أن استخدام هذه الحشرات . يقتصر على العمليات التخريبية التى تجرى بنطاق محدود . فهى لذلك لا تشكل خطراً كبيراً على البلاد العربية . ومن البديهى أن أكثر العوامل البيولوجية تأثيراً من الوجهة العسكرية . هى التى تحدث الموت أو العجز بوقت قصير . على أن الجيوش تميل من جهة أخرى إلى استخدام عوامل بيولوجية تحدث وفيات قليلة لكنها تسبب المرض والتعب والعجز مدة طويلة . وهذه العوامل يستطيع الإنسان أن يشفى منها شفاء تاماً فى أغلب الأحيان . إلا أن ذلك لا يتم إلا بعد مرور وقت طويل . حيث يتسنى للعدو خلاله أن يحقق هدفه العسكرى . الذى استخدم من أجله السلاح البيولوجى .

(هـ) الوسائل التى يمكن أن تستعين بها إسرائيل لنشر العوامل البيولوجية :

يمكن إيصال العوامل البيولوجية إلى أهدافها بثلاث طرق هى : بقنابل تفجر فى الجو . أو بنشرها من الطائرات كسائل . أو بالتخريب (Sabotage) .

ومن المحتمل أن تستخدم إسرائيل الطريقة الأولى . إذا هاجمت البلاد العربية بالسلاح البيولوجى . فهى أفضل الوسائل وأسهلها لمهاجمة السكان المدنيين بهذا السلاح . أما طريقة النشر من الجو . فيمكن أن يستعين بها العدو فى الهجوم على المدن العربية القريبة من حدوده . وذلك بإرسال طائرة منفردة ليلا (أو نهاراً إن أمكن) تطير بارتفاع واطئ . وتنشر العوامل البيولوجية من علب تحتوى على سائلها . وأما أسلوب التخريب . فإنه يستعمل لنشر العوامل البيولوجية بشكل محدود . وعلى أهداف معينة . فقد يستفيد العدو من وكلائه لتلويث مياه الشرب . أو المواد الغذائية . أو المحاصيل الزراعية أو الحيوانات الأليفة .

ولا شك أن تلويث مياه الشرب هو أخطر عمليات التخريب البيولوجية ، إذ أن انتشار المرض بهذه الطريقة ، يكون بصورة أوسع من انتشاره بالطرق

الأخرى . ولـكن عملية تخريب كهذه ، ليست من السهولة كما تبدو للبعض ، فإن محاولة تلويث خزانات المياه بالجراثيم من الصعوبة بمكان فى الحرب ، فهذه الخزانات توضع تحت حراسة مشددة عادة ، وترسل نماذج من مياهها إلى المختبرات يومياً لغرض فحصها . وإذا اكتشفت فيها الجراثيم ، أمكن إبادتها بزيادة مقدار الكلور ، الذى يستعمل لتعقيم المياه فى الخزانات . ثم إن نقل العوامل البيولوجية من إسرائيل إلى أى بلد عربى بوساطة الوكلاء ، أمر على غاية الصعوبة والخطورة .

(و) الدفاع ضد العوامل البيولوجية :

إن أصعب مشكلة فى الدفاع ضد العوامل البيولوجية ، هى الكشف عن هذه العوامل فى حينه . فالجراثيم الدقيقة لا يمكن إدراكها بالحواس البشرية المجردة ، أى لا يمكن رؤيتها أو شمها أو تذوقها . كما أنها لا تتفاعل مع أى من المواد أو العوامل الكيمياوية . وما من طريقة لاكتشاف هجوم العدو بالسلاح البيولوجى إلا بفحص نموذج من الهواء أو المـاء أو المـادة التى يشتبه بوجود العوامل البيولوجية فيها بالمجهر : وهذه العملية تتطلب بكتريولوجياً مدرباً ، وتستغرق بضعة أيام . وذلك لأن البكتريا الموجودة فى النموذج ، يجب أن تنمو فى ظـروف مناسبة لكى يصبح بالإمكان تشخيصها .

ومما يساعد على كشف العوامل البيولوجية بسرعة وسهولة . إخبـار الأهلين عن أى مرض مفاجئ وغريب يظهر بينهم ، أو عن أى طائرة منفردة يرونها وهى تنشر مادة غريبة ، أو سقوط قنبلة منفردة ، أو عن أى مرض غير اعتيادى يظهر بين الحيوانات والمواشى . وفى وسع الرجـال المسؤولين عن مراقبة العوامل البيولوجية ، أن يميزوا غيومها التى تشبه الضباب أو الرذاذ . ولـكن هذه قد تكون غازاً كيمياوياً ، أو بيولوجياً . فاذا وجدوا بعد إجراء الاختبارات الكيماوية ، أن محتوياتها ليست عاملا كيمياوياً ، فيجب أن يفترضوا أنها عامل بيولوجى .

أما وسائل الدفاع ضد السلاح البيولوجى فى الحرب ، فهى ليست سراً من الأسرار ، بل هى معروفة فى جميع أنحاء العالم منذ أن اكتشفت الجراثيم .

وهى عبارة عن نفس التدابير ، التى تتخذ عادة فى زمن السلم للوقاية من الأمراض ولمعالجتها ، ولمكافحة الجراثيم والحشرات الضارة بالإنسان والحيوان والنبات . غير أن التدابير التى تتخذ ضد السلاح البيولوجى فى الحرب ، قد تكون على نطاق أوسع كثيراً من التدابير التى تتخذ ضد الأمراض فى السلم ، كما يقتضى اتخاذها فى وقت عصيب ، تكون فيه الخدمات الطبية للدولة مرهقة بالعمل وقد استنزفت قواها الخسائر التى يحتمل حدوثها فى القوات المسلحة والأهلين من جراء أسلحة العدو الأخرى .

ولسنا بصدد الدخول هنا فى تفاصيل التدابير الدفاعية ضد السلاح البيولوجى ، فهى خارج نطاق بحثنا فى هذه الدراسة ، غير أننا نود أن نشدد على واجب الحكومات العربية بصدد الأمور التالية :

أولا — توعية أفراد الشعب حول الحرب البيولوجية ، التى تلجأ إليها إسرائيل فى الحرب ، وتدريبهم على وسائل الرقابة الفردية ، ضد العوامل البيولوجية ، وعلى واجباتهم ومسئولياتهم بشأن وسائل الرقابة الجماعية ، وتهيئة كل ما يحتاج إليه المواطنون من وسائل الرقابة الفردية كالأقنعة والحبوب ومواد التطهير . . . الخ .

ثانياً — إعداد الخدمات الطبية وتدريبها على وسائل الوقاية الجماعية من العوامل البيولوجية ، التى تستخدم فى الحرب ، وعلى طرق معالجة الأمراض التى تسببها . وإعداد جميع ما تحتاج إليه هذه الخدمات من وسائل الكشف على العوامل البيولوجية ووسائل الرقابة والمعالجة منها كالمصول الواقية والمضادة ، والمواد المبيدة للجراثيم والحشرات . . . الخ .

ثالثاً — إعداد منظمة الدفاع المدنى لواجب الدفاع ضد العوامل البيولوجية فى الحرب ، وتيسير كل ما تحتاج إليه من الوسائل والمعدات والتجهيزات والمواد اللازمة لأغراض هذا الدفاع ، ولأغراض التطهير والتعقيم .

رابعاً — إعداد الخدمات البيطرية والزراعية ، المدربة على وسائل وقاية الحيوانات والنباتات ، من العوامل البيولوجية ، التى قد يستخدمها العدو ضدها .

وأخيراً فان استخدام إسرائيل للسلاح البيولوجي ، هو أكثر احتمالا من استخدامها الأسلحة النووية أو الإشعاعية . وشبيه باحتمال استخدامها للسلاح الكيمياوى . غير أن مدى نجاحها فى تحقيق الغرض الذى تسعى إلى بلوغه ، من استخدام هذا السلاح أمر مشكوك فيه ، إذ أن طبيعة أراضى البلاد العربية وظروفها المناخية قد تقلل من تأثيره إلى حد كبير . . ثم إن استخدام العدو لهذا السلاح ، لا يحقق له المباغتة ، ولا التأثير المعنوى اللذين يمكن أن تحدثهما أسلحة التدمير الشامل الأخرى ، فالأمة العربية قد اعتادت المرض على اختلاف أنواعه ، وصار لها بعض الإلمـــام بطرق الوقاية والمعالجة منه، بل وشيء من المناعة أيضاً ولا ريب فى أن اتخاذ التدابير التى ذكرناها أعلاه يساعدنا على تقليل تأثير السلاح البيولوجى وقيمته[1] .

---

(١) أنظر التفاصيل فى كتاب : المساعدات الألمانية لإسرائيل (٧٥ – ٩٤) .

مصادر التسليح الإسرائيلى

(١)

تسليح ألمـانيا لإسرائيل

عندما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها ، بدأت الصهيونية فى العمل على استعادة نفوذها فى ألمـانيا الغربية ، مستغلة وجود جيوش الاحتلال الغربى فيها . وقد خدمت الحملة التى كانت تشن وقتئذ فى ألمـانيا لاستئصال النازية فيها أهداف الصهيونية فى استعادة نفوذها إلى ألمـانيا الغربية .

وما أن انتقلت السلطة السياسية فى ألمـانيا الغربية إلى أيدى الألمـان أنفسهم ، وتحسنت الأوضاع الاقتصادية الألمـانية ، حتى قامت إسرائيل والصهيونية بالضغط على الحكومة الألمـانية الجديدة بشدة . وطالبتها بتقديم التعويضات المـالية لها ، عن الجرائم التى ارتكبها النازيون ضد يهود فى عهد هتلر .

وفى عام ١٩٥٢ ، نجحت إسرائيل فى عقد اتفاقية تعويضات مع ألمـانيا الغربية ، تعهدت هذه بموجبها أن تدفع لإسرائيل مبلغ (٣٧٠٠) مليون دولار خلال عشر سنوات ، أى بمعدل (٣٧٠) مليون دولار كل سنة .

وعلى أثر هذه الاتفاقية ، عينت حكومة (بون) بعثة تجارية لهـا فى (تل أبيب) ، وأرسلت إسرائيل مبعوثاً لهـا إلى (كولون) بدرجة وزير مفوض ، وهو الدكتور فلـكس شنعار .

وهكذا نشأت العلاقة الأولى بين البلدين ، ورافق ذلك عود يهود الألمان الذين كانوا قد تركوا بلادهم إبان حكم هتلر ، وكان من بينهم وكلاء إسرائيل وعملاء الصهيونية العالمية ، الذين تسللوا تدريجياً إلى مراكز الدولة الحساسة وإلى الجامعات والشركات التجارية ، وإلى سائر مرافق ألمـانيا الغربية .

وبعد خمس سنوات من تأسيس العلاقة الأولى بين إسرائيل وألمـانيا

الغربية ، بدأ الفصل الأول من قصة المساعدات العسكرية الألمانية لإسرائيل .

كان ذلك فى أوائل عام ١٩٥٧ ، بعد العدوان الثلاثى على مصر ببضعة أشهر . وكان يومها بن جوريون رئيساً لوزراء إسرائيل ، فاستطاع أن يحصل فى حزيران (يونيو) من ذلك العام على قرار من حكومته بالأكثرية يؤيد إيفاد مبعوث خاص إلى ألمانيا الغربية بحثاً عن السلاح .

وامتنعت ألمانيا الغربية عن تزويد إسرائيل بالسلاح ، بحجة أنها لا تستطيع تصدير الأسلحة إلى الشرق الأوسط ، خصوصاً وأن اتفاقية التعويضات مع إسرائيل تستبعد بنص صريح ورد فيها ، أن تكون الأسلحة بنداً من البنود التى تدفع بها ألمانيا الغربية ما عليها من تعويضات لإسرائيل .

ولكن الصهيونية العالمية قررت الاستعانة بالولايات المتحدة الأمريكية لتحطيم المقاومة الألمانية . وراحت فى الوقت نفسه تبحث عن وسائل جديدة غير عقدة : « التكفير عن الذنب » لتذلل بها المقاومة الألمانية ، فاهتدت إلى وسيلتين جديدتين : أولاهما سلاح « اللاسامية » والثانية استغلال محاكمة (إيخمان) .

وكانت الدوائر الصهيونية تعلم . أن آديناور مستشار ألمانيا الغربية سيزور الولايات المتحدة الأمريكية فى آذار (مارس) ١٩٦٠ ، فدبرت بالاتفاق مع أمريكا اجتماعاً بين آديناور وبن جوريون أثناء زيارة آديناور لأمريكا .

ولكى يتسنى لبن جوريون المجئ إلى أمريكا فى ذلك الوقت ، أعلنت جامعة (براندايز) الصهيونية فى ولاية (ماسوجوتس) بأمريكا ، أنها قررت منح بن جوريون شهادة الدكتوراه الفخرية ، ودعته إلى أمريكا لاستلامها .

وكان من البدهى أن يعلن بن جوريون : أنه سيلبى الدعوة ، وبهذه الحجة سافر إلى أمريكا ، حيث التقى باديناور فى فندق (وولدورف إستوريا) — تماماً وفق الخطة التى رسمها الدوائر الصهيونية . وقد تم لقاؤهما فى ١٤ آذار (مارس) ١٩٦٠ ، ذلك اللقاء المشهور الذى تمخضت عنه ولادة صفقة الأسلحة السرية .

وفى ٢٤ آذار (مارس) ١٩٦٢ ، عقدت الاتفاقية الأولى لبرنامج المساعدات العسكرية ذات الأمد الطويل بين ألمانيا الغربية وإسرائيل ، وتقرر ألا يطلع عليها لغرض الكتمان غير نائب واحد من كل حزب من الأحزاب الثلاثة الممثلة بالبرلمان الألمانى . وتألفت لجنة خاصة من النواب الثلاثة باسم : اللجنة الاستشارية الخاصة ، التى تراقب صرف الاعتمادات السرية التى تمول النشاط الخفى لحكومة (بون) .

وفى ١٣ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٢ ، أطلع (هوبف) أحد مساعدى وزير الدفاع الألمانى شتراوس اللجنة الاستشارية الخاصة على قائمة طلبات إسرائيل من المساعدات العسكرية ومقدار المبالغ المرصدة لها . وقد أخبر (هوبف) اللجنة أن هناك دولا أخرى تشارك ألمانيا الغربية فى تقديم السلاح لإسرائيل بموجب هذه الاتفاقية ، فتقدم بريطانيا السفن الحربية ، وإيطاليا الدبابات ، والبرتغال أسلحة أخرى ! !

ومن عام ١٩٦٣ ، أحاط آديناور رؤساء الأحزاب فى البرلمان الألمانى علماً بالاتفاقية الجديدة ، فصودق عليها رسمياً ، وصدر مرسوم من وزارة الدفاع حول تنفيذ بنودها ، وقدر أن يمتد مفعولها إلى عدة سنوات ، وأن تضاف إليها فى كل سنة قوائم بأسلحة ومعدات جديدة .

وعندما تولى (إرهارد) منصب المستشارية فى ألمانيا الغربية بعد آديناور كان من الطبيعى أن يطلع على هذه الاتفاقية ، فأثارت قلقه وقلق وزير خارجيته (شرويدر) [1] . . ولكن نفس العوامل التى أثرت على آديناور وشتراوس من قبل ، بدأت تؤثر على إرهارد وغيره من المسؤولين الجدد ، حتى استطاعت أن تحطم مقاومتهم وتخضعهم إلى مشيئة الصهيونية وإسرائيل . !

(٢)

أنواع ومقادير الأسلحة والمعدات[2]

(ا) اختلفت مصادر الأخبار فى بيان أنواع الأسلحة ومقاديرها والمعدات التى احتوتها الصفقة السرية التى قدمتها ألمانيا الغربية لإسرائيل .

---

(١) الملحق الأسبوعى لجريدة الأهرام الصادر بتاريخ ٦ شباط (فبراير) ١٩٦٥ .

(٢) أنظر : المساعدات الألمانية لإسرائيل (٤٥ — ٤٦) .

أولا : فقد ذكرت جريدة الأهرام القاهرية فى عددها الصادر بتاريخ ١٢ شباط (فبراير) ١٩٦٥ ، أن هذه الصفقة تحتوى على ما يلى :

٢٠٠ دبابة طراز جنرال باتون .

٢٠٠ ناقلة مدرعة طراز هوجكس .

٣٠ ناقلة مدرعة من طراز هـ . س .

وعدد لم يعرف من الدبابات الألمانية الحديثة من طراز (ليوبارد) أو (الفهد) .

٧٢ مدفعاً ١٠٥ ملم ذاتى الحركة .

٣٦ مدفعاً عيار ١٥٥ ملم أمريكى الصنع .

٢٠٠ مدفع عيار ٤٠ ملم مضاد للطائرات ومزود بالرادار .

٦٥ مدفعاً عيار ٢٠ ملم طراز م — ٤٢ ذاتى الحركة .

٤٨ قاذفة قنابل بعضها من طراز ف ٨٤ الأمريكى ، وبعضها من طراز فيات جى — ٩١ الإيطالى .

٢٧ طائرة رصد ومواصلات .

١٥ طائرة هيليوكوبتر طراز سى — ٥٨ الأمريكى الصنع .

٢٤ طائرة نقل عسكرى من طراز نورد أطلس .

٦ زوراق طوربيد من طراز جاكوارد الألمانى .

غواصتان ساحليتان حمولة كل منهما ٣٠٠ طن .

ثانياً : وذكرت مجلة (دير شبيجل) الألمانية الغربية فى تحقيقها الصحفى الذى نشرته بتاريخ ١٤ شباط (فبراير) ١٩٦٥ ، أن إسرائيل تسلمت المقادير التالية من الأسلحة والمعدات العسكرية فعلا :

٦٠ طائرة وتشمل على طائرات هيليوكوبتر . وطائرات نقل من نوع (نورد أطلس) ، وطائرات تدريب (فوكا ماجستر) ، وطائرات مواصلات من نوع ٢٧ .

عشرات من سيارات الإسعاف .

٤٥٠ مقطورة .

٤٥٠ سيارة نقل عسكرية كبيرة .

مدافع ضد الدبابات .

صواريخ ضد الدبابات .

أكثر من ألف مظلة هبوط .

٦٠ دبابة من طراز م – ٤٨ نوع (A 1) و (AL)

هذا بالإضافة إلى ما احتوته اتفاقية سنة ١٩٦٤ .

وذكرت (دير شبيجل) أنه بقى على ألمانيا الغربية أن تسلم الأسلحة والمعدات التالية :

٦ زوارق طوربيد .

غواصتين .

عدداً غير معين من التجهيزات والذخيرة .

كمية غير معينة من طائرات المواصلات .

ثالثاً : وذكر مصدر ثالث ، وهو من المصادر العربية الرسمية ، أن ما تم تسليمه لإسرائيل فعلا قبل أن تتخذ ألمانيا الغربية قرارها بوقف تصدير الأسلحة إلى الشرق الأوسط كما يأتى :

٢٠٠ مدفع ٢٠ ملم مضاد للطائرات ومزود بالرادار .

٥٠ مدفعاً ٢٠ ملم طراز م – ٤٢ مضاد للطائرات .

٣٦ مدفعاً عيار ١٠٥ ملم ذاتى الحركة .

١٥ طائرة هيليوكوبتر من طراز (Lx) ٥٨ أمريكية الصنع .

جزء من صفقة تبلغ (٢٤) طائرة طراز نورد أطلس .

٨٠ دبابة جنرال باتون أمريكية .

يضاف إلى ذلك مساعدات ألمانيا لإسرائيل فى مجال البحث العلمى ، لصناعة الأسلحة النووية والكيمياوية والبكتريولوجية .

وقد حصلت إسرائيل من ألمانيا الغربية على عدد من الصواريخ الأمريكية من طراز أونست جون (Honest Jone) التى تستخدم من الأرض إلى الأرض.

رابعاً : هذه هى المعلومات الرئيسية عن الأسلحة والمعدات التى احتوتها الصفقة السرية فى الاتفاقيتين الأولى والثانية[1] .

---

(١) أنظر التفاصيل فى كتابنا : العسكرية الإسرائيلية .

(٣)

المساعدات العلمية لإسرائيل

كان من بين الأخبار التى ترددت عن المساعدات العسكرية الألمانية لإسرائيل ، أن ألمانيا الغربية قدمت مساعدات مادية وفنية لإسرائيل فى مجالات البحوث العلمية التى من شأنها أن تساعد على إنتاج الأسلحة الذرية والكيمياوية والبيولوجية :

إن هذه المساعدات ، هى أخطر كثيراً من حيث النتيجة من جميع الأسلحة التقليدية التى احتوتها الصفقة السرية ، ذلك لأن هذه المساعدات تمكن إسرائيل من إنتاج الأسلحة النووية والكيمياوية والبيولوجية بسرعة وسهولة .

تسليح الولايات المتحدة لإسرائيل

(١)

الصفقة الأولى

(ا) أدوات احتياطية للطائرات والدبابات ، وأجهزة ألكترونية .

(ب) ثلاث بطاريات[1] من مدافع (١٠٦) ملم ضد الدبابات .

(ج) صواريخ هوك .

وكانت صواريخ (هوك) هذه من أهم وأكبر صفقات الأسلحة التى جهزتها الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل بصورة مباشرة .

وقد بررت تجهيزها لها بهذا السلاح عام ١٩٦٢ ، بأنه سلاح دفاعى لا يستخدم إلا لأغراض الدفاع الجوى .

والواقع أن صواريخ (هوك) هى سلاح دفاعى حقاً ، ولكن ذلك لا يقلل من أهميتها الكبرى بالنسبة لإسرائيل : فهى سلاح فعال ومن أشد الأسلحة الأرضية تأثيراً ضد الطائرات الحديثة ، وحتى ضد بعض أنواع الصواريخ .

(٢)

الصفقة الثانية

(ا) (٢٠٠) دبابة من طراز جنرال باتون .

(ب) مدافع مضادة للطائرات .

وهذه الصفقة هى التى كانت بمثابة تعويض لإسرائيل عن الأسلحة التى امتنعت ألمانيا الغربية عن تسليمها لها بعد افتضاح أمرها .

---

(١) سرية مدفعية .

وقد جرى تسليم هذه الأسلحة الأمريكية إلى إسرائيل فى خريف ١٩٦٥ .

وهذه الصفقة هى التى أراد جونسون أن تكون سرية ، ولكن أمرها افتضح فى شباط (فبراير) ١٩٦٦ .

(٣)

الصفقة الثالثة

(ا) ثمانون طائرة (سكاى هوك) ، وهى قاصفات نفاثة من طراز (٤١ – د) .

وتعتبر هذه الطائرات قاصفة مهاجمة .

(ب) عدد من الهيليوكوبتر .

(ج) تأسيس قاعدة للتدريب الجوى .

(د) عدد من طائرات ف (١٠٤) ، وهى طائرات مقاتلة قاصفة .

(ه) (٢٠٠) دبابة من طراز جنرال باتون (م – ٤٨) وهى دبابات متوسطة .

(٤)

الصفقة الرابعة

(ا) اتفقت إسرائيل مع شركة أمريكية للطيران على فتح فرع لها فى إسرائيل لإنتاج الطائرات .

وتعهدت إسرائيل بدفع (٢٥) مليوناً من الدولارات ثمناً لهذا الفرع .

وقد تمت هذه الصفقة خلال أيلول (سبتمبر) ١٩٦٧ .

(ب) وافقت الولايات المتحدة الأمريكية يوم ٢٣ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٧ ، على تزويد إسرائيل بالسلاح . وبدأت بإرسال (٤٨) طائرة (سكاى هوك) :

(ج) قررت الولايات المتحدة الأمريكية تعويض إسرائيل بمدمرة من أسطولها عوضاً عن المدمرة (إيلات) التى أغرقتها جمهورية مصر العربية بتاريخ ٢١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٧ .

(٥)

أنواع الأسلحة الأمريكية الأخرى الموجودة فى إسرائيل

(ا) سلاح المشاة :

الرشاش براونينج (M 2) وهو رشاش ثقيل .

الرشاش براونينج عيار (٧,٦٢) ملم .

الرشاش تومسون ، وهو رشاش قصير (غدارة) .

(ب) سلاح الدروع :

دبابة شيرمن طراز (M 4 A 2) ، وهى دبابة متوسطة ببرج

دبابة شيرمن (م — ٥٠) طراز (M 4 A 1)وهى دبابة متوسطة ببرج .

دبابة سوبر شيرمن طراز (M 4 A 4) وهى دبابة شيرمن متوسطة ببرج .

قانصة الدبابات (M 10) وهى دبابة شيرمن متوسطة طراز قديم .

دبابة تسوية (Tank Dozer) ، وهى عبارة عن دبابة شيرمن مزودة بمدفع (٧٥) ملم ، مركب عليها فى المقدمة شفرة تساعدها على فتح الطرق تحت النيران ووضع العقبات أمام الدبابات أيضاً .

دبابة ناسفة للألغام ، وهى دبابة شيرمن مزودة فى المقدمة بمحور دائر ثبتت عليه سلاسل ، يستطيع بدورانه أن يفجر ما يلاقيه من الألغام أثناء تحرك الدبابة ، وبهذه الواسطة تستطيع الدبابة فتح ثغرات فى حقل الألغام .

مدفع (١٠٥) ملم ، وهو مدفع ميدان مركب على هيكل دبابة شيرمن طراز (M 2 A 1) .

ناقلة مدرعة نصف مسرفة[1] .

قاطرة الدبابات (دياموند) .

(ج) سلاح المدفعية :

المدفع (١٠٥) ملم ذاتى الحركة .

المدفع (١٠٦) ملم عديم الارتداد طراز (م — ٤٠) .

المدفع (٥٧) ملم وهو مدفع ضد الدبابات .

---

(١) نصف جنزير .

(د) سلاح الطيران :

الطائرة موستانج ، وهى مقاتلة نهارية وقاذفة قنابل مروحية .

الطائرة بوينغ (ب — ١٧) ، وهى قاذفة قنابل مروحية .

الطائرة (داكوتا) طراز (C — 47) ، وهى طائرة نقل .

الطائرة كوماندور (C — 46)، وهى طائرة مروحية للنقل .

الطائرة سيكورسكى(S — 85)،وهى طائرة هيليوكوبتر للنقل والإسعاف.

الطائرة سيكورسكى(S —55)،وهى طائرة هيليوكوبتر للنقل والإسعاف .

الطائرة هيللر (H — 23 —D) ، وهى طائرة هيليوكوبتر .

الطائرة هارفرد ، وهى طائرة تدريب مروحية .

الطائرة بايبركاب (ب — أ — ١٤) وهى طائرة مروحية .

الطائرة سيسنا (١٨٠) وهى طائرة لأعمال المراقبة الجوية .

الطائرة بوينغ (٧٠٧ و ٧٢٠) ، وهى طائرة خطوط جوية نفاثة .

الطائرة لوكهيد كونستليش ، وهى طائرة نقل مدنية .

الطائرة بتش كرافت ، وهى طائرة مروحية للنقل .

طائرة سكاى هوك .

الطائرة الفانتوم[١].

طائرة استطلاع بدون طيار .

(ه) سلاح البحرية :

زورق الإنزال (L . C . I) .

زورق الإنزال (L . C . T) .

زورق الإنزال (L . C . M) .

السفينة نوغاه (P.C)

سفينة التموين (ماتزن) طراز (Sloop) .

---

(١) أنظر التفاصيل فى العسكرية الاسرائيلية (٣٥٤ — ٣٥٦)

تسليح فرنسا لإسرائيل

(١)

سلاح الدروع

الدبابة (A.M.X. — 13) .

الدبابة رينو

مدفع (١٠٥) ملم ذاتى الحركة هاوتزر مركب على هيكل دبابة (A.M.X - 13) .

(٢)

سلاح المدفعية

المدفع (١٥٥) ملم هاوتزر .

المدفع (١٠٥) ملم ذاتى الحركة .

الصاروخ الموجه (SS — 15) .

الصاروخ الموجه (SS — 11)

مدفع الهاون (١٢٠) ملم (براندت) .

(٣)

سلاح الطيران

الطائرة ميراج (3.C.) .

الطائرة ميراج (3.A.) .

الطائرة ميستر (B 2) .

الطائرة ميستر (4.A.) .

الطائرة أورغان (M.D — 450) .

الطائرة سبت فاير (F.B.16) .

الطائرة فوتور (2.A.) .
الطائرة فوتور (2.N) .
الطائرة نورد أطلس
الطائرة آلويت (S.E.-3130) .
الطائرة فوجا ماجستير .

(٤)

سلاح البحرية

زورق طوربيد فرنسي من طراز مولان .
ست زوارق فرنسية (التي أبحرت من ساربورغ خلسة) .

تسليح بريطانيا لإسرائيل

(١)

سلاح المشاة

الرشاش فيكرس (٧) وهو رشاش متوسط .

الرشاش برن وهو رشاش خفيف .

الرشاش ستن . وهو رشاش قصير (غدارة) .

البندقية الانكليزية رقم (١) طراز (٣) .

(٢)

سلاح الدروع

الدبابة سنتورين العلامة (٧) . وهى دبابة ثقيلة ببرج .

المدرعة همبر طراز (٤) ، وهى مدرعة آلية ذات عجلات تستعمل للاستطلاع ولمهمات شرطة الحدود الإسرائيلية .

قاطرة الدبابات (عنتر) .

(٣)

سلاح المدفعية

المدفع (٢٥) رطلا ، وهو مدفع ميدان خفيف .

المدفع (١٧) رطلا ؛ وهو مدفع ضد الدبابات .

المدفع (٦) أرطال ، وهو مدفع ضد الدبابات .

المدفع (٣,٧) عقدة ضد الطائرات ، ولدى إسرائيل نوعان من هذا المدفع : نوع موجه بالرادار ، ونوع غير موجه بالرادار .

المدفع (٦) رطلا . وهو مدفع ساحلى مركب على قاعدة برية ، ويستخدم ضد القطع البحرية الخفيفة . واستخدامه عادة للدفاع عن مداخل الموانى والملاجئ البحرية .

ويوجد منه نوعان : نوع بسبطانه[1] واحدة ، ونوع بسبطانتين .

ويوجد منه نوع ثالث ، مركب على قاعدة بحرية ، ويستعمل لمقاومة الملاحة السريعة .

(٤)

سلاح الطيران

الطائرة متيور (١٣) . وهى طائرة نفاثة للملاقاة الليلية ، وتختلف عن الطائرة متيور (٧) بأنها ذات مقعد واحد وفيها رادار .

الطائرة متيور (٨) ، وهى طائرة نفاثة للقتال ذات مقعد واحد .

الطائرة موسكيتو(F.B.6)،وهى قاذفة قنابل مروحية لها محركان .

الطائرة متيور (٧) ، وهى طائرة نفاثة للتدريب ذات مقعدين ولها محركان .

الطائرة أوستر (A.O.P.6) . وهى طائرة مروحية خفيفة للأعمال الزراعية والنقل ، وقد تستعمل للاستطلاع القريب . ولها محرك واحد .

الطائرة بريستول بريتانيا ٣١٣ ، وهى طائرة خطوط جوية نفاثة ، ولها أربعة محركات نفاثة مروحية .

(٥)

سلاح البحرية

(١) المدمرة إيلات . وهى من طراز (Z) تم بناؤها فى ٥-٥-١٩٥٥ وانضمت إلى الأسطول الإسرائيلى بتاريخ ١٦-٨-١٩٥٦ .

وقد اشتركت مع البحرية الفرنسية فى تدريبات مقاومة الغواصات بتاريخ ١٨-١١-١٩٥٧ وبتاريخ ١٧-٣-١٩٥٩ .

وأغرقتها زوارق طوربيد البحرية العربية بتاريخ ٢١-١٠-١٩٦٧ .

---

(١) ماسورة .

(ب) المدمرة يافو ، وهى من طراز (Z) ، انضمت إلى أسطول إسرائيل فى ١٦-٨-١٩٥٦ .

(جـ) المدمرة حيفا (ق — ٣٨) ، وهى من طراز (Hunt) كان أسمها محمد على الكبير ثم إبراهيم الأول .

أسرها الإسرائيليون بتاريخ ٣١-١-١٩٥٦ ، فانضمت إلى الأسطول الإسرائيلى فى شهر كانون الثانى (يناير) ١٩٥٧ باسم : يافو .

(د) الغواصة تانين (ص — ٧١) من طراز (S) ، سلمت إلى إسرائيل بتاريخ ١٦-٢-١٩٥٩ .

(هـ) الغواصة راهاف (ص — ٧٣) من طراز (S) ، سلمت إلى إسرائيل بتاريخ ٨-٥-١٩٥٩ .

(و) زورق الطوربيد طراز (Vosper) وقد استلمته إسرائيل عام ١٩٥٢ .

(ز) السفينة تيريتزا من طراز (H.D.M.L.) ، وتستخدم للدفاع عن الموانئ ومقاومة الغواصات .

(ح) سفينة الحراسة هابورتزيم وهى من طراز Fairile

تسليح الدول الأخرى لإسرائيل

(١)

تشيكوسلوفاكيا

سلاح المشـــاة :

رشاشة بيزا نموذج (م . ج — ٣٧) . وهى رشاشة متوسطة عيارها (٧،٩٢) ملم .

وهذا السلاح استطاعت إسرائيل الحصول عليه قبل عام ١٩٤٨ .

(٢)

إيطاليـــا

(ا) سلاح المدفعية :

مدفع (١٠٥) ملم . وهو مدفع ميدان متوسط .

مدفع (٧٧) ملم ، وهو مدفع ميدان خفيف . يعتبر من أسلحة الحرب العالمية الأولى .

(ب) سلاح البحرية :

زورق طوربيد ، سلم إلى إسرائيل فى منتصف عام ١٩٥٧ .

زورق الانتحار الفاروميو ، ويستعمل لتعطيل السفن وإغراقها .

(٣)

ألمـــانيا الغربية

(ا) سلاح المشـــاة :

الرشاش (م . ج — ٣٤) ، وهو رشاش خفيف .

البندقية ماوزر (98-K) ، ذات عيار ٠،٣١٢ من العقدة .

(ب) سلاح البحرية :

سفينة الحراسة ياردن (م . ج ٤٢) . تستخدم فى إسرائيل سفينة حراسة لشرطة السواحل .

سفينة الحراسة ركون (م . ج – ٤٤) . وهى مشابهة للسفينة السابقة .

(٤)

بلجيكا

(ا) سلاح المشاة :

الرشاش براونينج النموذج (D) ، وهو رشاش خفيف .

الرشاش (FN) وهو رشاش خفيف أيضاً . وهذا الرشاش سلاح حديث تستخدمه جيوش حلف الأطلسى .

البندقية (F.N) وهى بندقية نصف آلية . وهذه البندقية سلاح حديث تستخدمها جيوش حلف الأطلسى .

(٥)

سويسرا

(ا) سلاح المدفعية :

المدفع هسبانو سوىزا (٣٠) ملم . وهو مدفع خفيف ضد الطائرات .

ويوجد نوعان من هذا المدفع : الأول يزود بواسطة مخزن إسطوانى الشكل يستوعب (٢٠) طلقة ، والثانى يزود بواسطة مخزن مربع الشكل يستوعب (٤٠) طلقة . وهو المتوفر لدى إسرائيل .

المدفع هسبانو سوىزا (٢٠) ملم ، وهو مدفع خفيف ضد الطائرات .

المدفع أورليكون مزدوج (٢٠) ملم ، وهو مدفع خفيف ضد الطائرات وهذا المدفع له سبطانة واحدة أو سبطانتان ، ويمكن الرمى به وهو على سيارة .

(٦)

كنـــدا

(ا) السلاح المدرع :

المصفحة ستاكهاوند طراز (٦) . وهى مصفحة متوسطة ببرج ، تستعمل واسطة آلية للاستطلاع .

(ب) سلاح البحرية :

الفرقاطة سجاف (ق ــ ٣٠) . سلمت إلى إسرائيل عام ١٩٤٩ .

(٧)

السويد

(ا) سلاح المدفعية :

المدفع بوفرز (L-70) ، وهو مدفع خفيف ضد الطائرات .

المدفع بوفرز (L-60) ، وهو مدفع خفيف ضد الطائرات أيضاً .

(٨)

جنوب إفريقية

(ا) السلاح المـدرع :

المصفحة مارمون هرنكتون طراز (٣) ، وهى مصفحة خفيفة للاستطلاع ذات عجلات . صنعت لاستعمالهـا فى الأراضى الصحراوية للاستفادة من خفتها وسرعتها ، وقد صنعت عجلاتها بحيث يمكن أن تسير عليها لمسافة (٧٠ ــ ١٠٠) كيلومتر إذا ثقبت أحدها بقذيفة ما .

(٩)

إســبانيا

(ا) سلاح المشـــاة :

الرشاش ألفا ، وهو سلاح خفيف .

ومن الضرورى أن نذكر أن موقف إسبانيا من العرب مشرف جداً ، إذ لم تعترف باسرائيل وليس لها علاقة دبلوماسية معها .

وقد صرح مسؤول اسبانى كبير أن اسبانيا لن تعترف باسرائيل . وكان هذا التصريح قد أعلن بعد حرب ١٩٦٧ .

ومن المحتمل جداً . أن إسرائيل اشترت هذه الرشاشة الإسبانية من دولة أخرى ، إذ لا يمكن أن تزود اسبانيا إسرائيل بالسلاح .

الصناعة الإسرائيلية للسلاح

(١)

فى حرب عام ١٩٤٨ بين العرب وإسرائيل . استطاع الجيش العراقى أن يستولى فى معركة (جنين) على قسم من الأسلحة الإسرائيلية المصنوعة فى إسرائيل .

كان من ضمن تلك الأسلحة : مدرعات مصفحة تصفيحاً محلياً ، ومدافع هاون (٢) عقدة ، وعتاد هاون (٢) عقدة ، وقنابل طائرات .

وبعد عام ١٩٤٨ . تطورت الصناعة العسكرية الإسرائيلية تطوراً سريعاً ، مستفيدة من المساعدات المالية الأمريكية والتعويضات الألمانية ، ومن خبرات علماء يهود العالم ، خاصة الدول الغربية . ومن خبرات تلك الدول العلمية .

وقد مرت بنا سابقاً محاولات إسرائيل فى إنتاج السلاح الذرى والأسلحة الكيمياوية والأسلحة البيولوجية ما فيه الكفاية . وسنتطرق فيما يلى إلى نواح جديدة من إنتاج إسرائيل للأسلحة .

وإذا كانت إسرائيل معسكراً كبيراً من الناحية البشرية ، فهى معسكر كبير من الناحية الصناعية أيضاً ، إذ أنها حشدت كل طاقاتها الصناعية للمجهود الحربى الإسرائيلى . وهذه الحقيقة يجب أن نضعها نصب أعيننا دوماً .

(٢)

أبحاث الفضـــاء

أعلن مدير الأبحاث الفضائية فى جامعة (تل أبيب) ، أن خبراء المعهد قد صنعوا جهازاً خاصاً لالتقاط الإشارات التى تبعث بها الأقمار الصناعية الخاصة بدراسة الأحوال الجوية ، وسوف يوضع هذا الجهاز فى مركز الدراسات المناخية فى (بيت داجون) .

وقد وقعت اتفاقية خاصة بين الجامعة ووزارة النقل الإسرائيلية ، تنص على بناء محطة جديدة تلحق بالمركز المذكور .

وسوف يتولى هذا المركز تلقى المعلومات والصور التى تبعث بها الأقمار الصناعية حول الغيوم والرياح ، مما يساعد على رسم الخرائط المناخية اليومية والأبحاث المناخية الأخـرى .

وأطلق خبراء دائرة التطوير فى وزارة الدفاع فى تموز (يوليو) ١٩٦١ صاروخاً مناخياً للبحث العلمى صنع فى إسرائيل من مواد محلية ، وارتفع إلى علو (٢٢٨) كيلومتراً فى الإيونوسفير ، وبذلك أصبحت إسرائيل سابع دولة فى العالم تطلق صاروخاً من هذا النوع . وقد استخدم الكيمياويون والفيزيائيون الوقود الصلب بدلاً من الوقود السائل ، وهذا الأسلوب لم يستعمل من قبل فى أى بلد من البلدان النامية ، كما أن طلاب السنة الرابعة فى قسم هندسة الطيران (معهد التكنيون) قاموا للمرة الأولى بتجربة ناجحة لصاروخ متوسط المدى صنعوه بأنفسهم[1] .

والعلاقة بين أبحاث الفضاء والقضايا العسكرية معروفة .

(٣)

أبحاث الفيزياء

يعمل عدد من العلماء فى أبحاث فيزياء الحالة الصلبة ، حيث يدرسون مزايا وصفات المعادن والسبائك ، وخاصة سبائك الألمنيوم التى تتميز بخفة الوزن ، مما يجعلها صالحة لبناء الطائرات والصواريخ .

وأما فى حقل الفيزياء النظرية ، فهنالك نشاطات وأبحاث مختلفة فى مواضيع النسبية العامة ، كالجاذبية والتقلص وانحراف النور فى الحقل الجاذبى وما شابه ذلك .

والواقع أنه تجرى أبحاث أخرى متعددة فى ميادين مختلفة من ميادين العلم ، منها أبحاث حول الطيران العالى وتطوير محركات الطائرات[2] .

---

(١) أخطار التقدم العلمى فى إسرائيل (١٠٩ – ١١٠) .

(٢) أخطار التقدم العلمى فى إسرائيل (١١٠ – ١١١) .

(٤)

الأبحاث الذرية الخطيرة

(ا) جهاز تغيير اتجاه القذائف :

من أهم الأبحاث العلمية السرية وأخطرها . بحث يتعلق بدراسة الجاذبية والمغنطيسية والكهرطيسية مجتمعة ، بقصد الاستفادة من خصائص كل من هذا الظواهر عسكرياً إذا أمكن .

وهذا البحث بدأت به جامعة شيكاغو بالتعاون مع إحدى عشرة شركة أمريكية بناء على عقود خاصة مع وزارة الدفاع الأمريكية وقعت فى مايس (مايو) ١٩٥٩ . ونشرت الصحف فى ١٣ مايس (مايو) من ذلك العام أنباء تلك العقود .

وانتقلت بعد ذلك بعض أسرار هذا البحث إلى علماء معهد التكنيون الإسرائيلى عن طريق أحد العلماء اليهود فى جامعة شيكاغو ، ويدور البحث حول : دراسة إمكانية خلق موجات مغنطيسية لتدمير القذائف الموجهة فى الجو . وعلى الأقل تحويل خط سيرها عن الهدف المرسوم لها .

وقد اقتضى هذا البحث الخطير . إجراء تجارب عديدة على تأثير حقل الجاذبية التى تتحرك حركة مستقيمة أو لولبية أو دورانية . واضطر العلماء إلى إجراء العديد من التجارب حول الأشعة الكونية ، ودرسوا بدقة ملاحظة آينشتاين فى نظرية النسبية العامة حول انحراف شعاع النور فى الحقل الجاذبى ، وكلفت هذه الأبحاث الخزينة الأمريكية مئات الملايين من الدولارات .

ويعمل العلماء الإسرائيليون حالياً على تجربة جهاز دقيق يمكنه أن ينتج أمواجاً جاذبة أو كهرطيسية اصطناعية ، بحيث تكون خصائصها مشابهة لخصائص الأمواج الجاذبة أو الكهرطيسية ، وتسلط هذه الأمواج على نقطة معينة بعيدة عن الأهداف العسكرية ، بحيث يحصل فى هذه النقطة تداخل بين الأمواج الطبيعية الموجودة فى جو الأرض أو الصادرة عن كتلتها — والاصطناعية التى ينتجها الجهاز المذكور ، فيؤدى ذلك إلى تركيز فى قوة الجاذبية الأرضية فى تلك البقعة . ونتيجة لذلك فان الرصاصة المنطلقة

أو القنبلة تنحرف عن هدفها المرسوم نحو هذه النقطة التي ركزت فيها الجاذبية ، وزاوية الإنحراف يمكن أن تتراوح بين (١٥ — ٤٥) درجة ، وأطلق على مشروع هذا الجهاز اسم : جهاز تغيير اتجاه القذائف[١] .

(ب) جهاز الاختفاء عن الأنظـار :

يعمل في مختبرات دائرة الفيزياء في التكنيون عدد من العلماء الإسرائيليين — بينهم يهود من الولايات المتحدة الأمريكية وإنكلترا وفرنسا وألمانيا الغربية وتشيكوسلوفاكيا — في تطوير حالة : « الظاهرة الثلاثية للمادة » ، ويهدفون إلى تحقيق تطبيق خطير لهذه الظاهرة لا يقل خطورة عن البحث السابق . فالمعروف أن تصرف الذرات والجزئيات يصبح شاذاً عندما تختلف أوضاع دوران الإلكترونات المركزية حول نواة الذرة عن الحالة المعروفة باسم : « الحالة الصفرية » ، أصبح بإمكانها التصرف والتحرك في الاتجاهات الهندسية المتعامدة المعروفة باسم : « الأبعاد الثلاثة » ، أي (الطول والعرض والعمق) ، وهذه الحالة المهيجة (Excited) سواء بوساطة الحرارة العالية أو الإشعاع أو الجاذبية هي الحالة التي يشير إليها تعبير : « الحالة الثلاثية للمادة » . وهذا الموضوع الدقيق الجديد ، قد فرض وجوده على جميع الأبحاث الذرية والدراسات النووية وفيزياء البلورات والنترونات والإشعاع ، بالإضافة إلى الكيمياء الإشعاعية والضوئية والبلورية وسواها من مواضيع البحث والاختصاص ، وأصبح يشكل موضوعاً هاماً من مواضيع فيزياء الأجسام الصلبة والأجسام نصف المحصلة وكيمياء المحاليل العضوية .

والخطير هو أن علماء إسرائيل ، يدرسون إمكانات تطوير الحالة الثلاثية ، على أمل استخدامها بعد ذلك للاغراض العسكرية ، حيث إنهم يأملون في أن ينتجوا جهازاً يرسل نوعاً من الأشعة ذات التوتر الشديد والذبذبة العالية (شبيهة بأشعة لازر) يمكنها أن تهيج الذرات تهييجاً قوياً خلال فترة قصيرة جداً من الزمن ، فتتصرف مادة الأجسام على نمط : « الحالة الثلاثية » ، وهكذا يبدو الجسم الإنساني أو غيره من الأجسام الحية والأشياء الجامدة كضباب ، فلا يمكن عندها للناظر أن يشاهد جسم الإنسان

---

(١) أخطار التقدم العلمي في إسرائيل (١١٢ — ١١٣) .

الذى يختفى عن أنظار المشاهدين ، وراء ذبذبات : « الحالة الثلاثية » وهو بالطبع ما لم يصل إليه العلم فى إسرائيل حتى اليوم[1] .

— ٥ —

المناطق الصناعية فى إسرائيل

أهم المناطق الصناعية الإسرائيلية متجمعة فى (جون حيفا) وشرق تل أبيب مثل منطقتى رامات غان وبتاح تكفا ويازور على طريق تل أبيب — القدس بالقرب من نهر يركون ، حيث تقوم منطقة الصناعات الثقيلة ، التى تضم مبانى حكومية هامة للمعارض الصناعية ومختبرات ومعاهد الأبحاث الصناعية .

وتعتبر مدينة رحبوت من أهم المدن الصناعية ، كما أن منطقة غربى الرملة تعتبر منطقة صناعية هامة . ومن المناطق الهامة أيضاً : ناثانيا وكفر سابا ورعانة وعسقلان وبئر السبع .

وفى إسرائيل تتيسر اليوم مصانع الأسلحة النارية والعتاد ومصانع الحديد والفولاذ وهياكل السيارات وقطع غيار السيارات والحشائد[2] والإطارات والصناعات المعدنية والمواد الكيمياوية والآلات والأدوات المعدنية والمولدات والآلات الكهربائية والأنابيب والأسلاك الكهربائية وأجهزة المذياع وأجهزة المذياع المصور[3] والأجهزة الإلكترونية[4] والأجهزة السلكية واللاسلكية .

كما توجد مصانع تجهيزات العسكريين من ألبسة وخيام وتجهيزات سفر بمختلف أنواعها .

كما توجد مصانع لتزويد العسكريين بأرزاق الطوارئ من معلبات وغيرها ، للاستفادة منها فى الحركات الفعلية (الحرب) وفى التمارين العسكرية والمناورات .

---

(١) أخطار التقدم العلمى فى إسرائيل (١١٣ — ١١٤) .

(٢) البطاريات أو النضائد .

(٣) المذياع المصور : التليفزيون .

(٤) أخطار التقدم العلمى فى إسرائيل (١٢٤ — ١٢٥) .

(٦)

مصانع الأسلحة والعتاد

(ا) فى تل أبيب (L.H.B.Lted.) ؛
(ب) فى حيفا .
(حـ) فى القدس المحتلة .

(٧)

مصانع الحديد والفولاذ

(ا) فى تل أبيب ستة مصانع .
(ب) فى حيفا أحد عشر مصنعاً .
(حـ) فى القدس المحتلة مصنع واحد .
(د) فى بتاح تكفا مصنع واحد .
(هـ) فى عكا ثلاثة مصانع .

(٨)

مصانع هياكل السيارات

(ا) فى تل أبيب ثمانية مصانع .
(ب) فى حيفا ستة مصانع .

(٩)

مصانع قطع غيار السيارات ومصانع البطاريات[١]

(ا) فى تل أبيب أربعة عشر مصنعاً .
(ب) فى حيفا ثلاثة مصانع .
(حـ) فى نهاريا مصنع واحد .
(د) فى نان مصنع واحد .
(هـ) فى بنى براك مصنع واحد .
(و) فى رامات جان مصنع واحد .

---

(١) البطاريات : النضائد .

(ز) فى ناثانيا مصنع واحد .
(ح) فى يافا مصنع واحد .

(١٠)

مصانع الإطـــارات

(ا) فى كريات آريا مصنع واحد .
(ب) فى الخضيرة مصنع واحد .

(١١)

الصناعات المعدنية

(ا) فى تل أبيب خمسة وعشرون مصنعاً .
(ب) فى حيفا خمسة مصانع .
(حـ) فى بنى براك مصنع واحد .
(د) فى صفد مصنع واحـــد .
(هـ) فى بتاح تكفا مصنع واحد .
(و) فى يافا مصنع واحد .
(ز) فى رامات جان مصنعان .
(ح) فى دعانة مصنعان .
(ط) فى آريا مصنع واحد .
(ى) فى هرزليـــا ثلاثة مصانع .
(ك) فى القدس المحتلة ثلاثة مصانع .
(ل) فى جانيتـــا مصنع واحد .
(م) فى هواون مصنعان .
(ن) فى لاهافوت مصنع واحد .
(س) فى ناثانيـــا مصنع واحد .

(١٢)

مصانع المواد الكيمياوية

(ا) فى تل أبيب واحد وثلاثون مصنعاً .

(ب) فى حيفا خمسة مصانع .
(ح) فى القدس المحتلة أربعة مصانع .
(د) فى كريات آريا مصنعان .
(هـ) فى الرملة مصنع واحد .
(و) فى رامات جان مصنع واحد .
(ز) فى كردانة مصنع واحد .
(ح) فى بتاح تكفا مصنعان .

(١٣)

مصانع الآلات والأدوات المعدنية

(ا) فى تل أبيب عشرة مصانع .
(ب) فى حيفا أربعة مصانع .
(ح) فى نهاريا مصنع واحد .
(د) فى كفر عطا مصنع واحد .
(هـ) فى رامات جان مصنع واحد .
(و) فى جيفات برنر مصنع واحد .
(ز) فى عين هارون مصنع واحد .
(ح) فى هولون مصنع واحد .

(١٤)

مصانع المولدات الكهربائية

(ا) فى تل أبيب أربعة وثلاثون مصنعاً .
(ب) فى حيفا ثمانية مصانع .
(ح) فى يافا ثلاثة مصانع .
(د) فى رامات جان ثلاثة مصانع .
(هـ) فى تل شانان مصنع واحد .
(و) فى القدس المحتلة مصنعان .
(ز) فى بنى براك مصنع واحد .
(ح) فى بتاح تكفا مصنعان .
(ط) فى مشمار هاعميك مصنع واحد .

(١٥)

مصانع الأنابيب والأسلاك الكهربائية

(ا) فى تل أبيب مصنعان .

(ب) فى حيفا ثلاثة مصانع .

(حـ) فى هولون مصنع واحد .

(د) فى رامات جان مصنع واحد .

(١٦)

مصانع أجهزة المذياع والأجهزة الألكترونية

(ا) فى تل أبيب أربعة مصانع .

(ب) فى يافا ثلاثة مصانع .

(حـ) فى القدس المحتلة مصنع واحد .

(د) فى رامات جان مصنع واحد .

(١٧)

الأسلحة المصنوعة فى إسرائيل

(ا) أسلحة المشـــاة :

أولا : الرشاش دورور :

رشاش خفيف ، وهو عبارة عن تعديل للرشاش الأمريكى جونسون طراز ١٩٤٤ ، عياره ٧,٦٢ ملم ، ووزنه ثمانية كيلوجرامات وطـــول سبطانته[1] (٥٦) سم تقريباً ، وسرعة رميه (٤٥٠ ــ ٧٥٠) طلقة فى الدقيقة الواحدة ، ويزود بمخزن عتاد سعته عشرون طلقة .

ثانياً : غدارة عوزى :

رشاش إسرائيلى قصير ، عياره تسعة ملمترات ، ووزنه (٣,٥) كجم ، وطوله الكلى (٦٣) سم ، ومداه المجدى (٢٠٠) متر ، وسرعة رميه (٦٠٠) طلقه فى الدقيقة ، ويجرى تزويده بمخزن عتاد سعته (٢٥) طلقة .

ثالثاً : قاذف الدبابات (٧٣) ــ البازوكا :

---

(١) ماصـــورته .

قاذف إسرائيلي خفيف ضد الدبابات ، شبيه بالقاذف الفرنسي طراز ١٩٥٠ ، عيار (٧٣) ملم ، ووزنه (٦,٣) كجم ، وطوله (١٢٠) سم .

وزن قذيفته (١,٣٨٠) كجم ، وطولها (٥٨) سم . والسرعة الابتدائية للقذيفة بعد الرمى (١٦٠) متراً فى الثانية ، والمدى الأقصى (١١٨٠) متراً ، والمدى المجدى للأهداف المتحركة (٢٠٠) متر و (٣٠٠) متر للأهداف الثابتة .

سرعة رميه (٤ — ٥) طلقات فى الدقيقة ، ودقة الرمى جيدة ، وقوة الاختراق (٣٠٠ — ٣٥٠) ملم .

أعداد[1] السلاح ثلاثة : قاذف ومالئ (ملقم) وراصد .

ويرمى السلاح بوضع الوقوف والجلوس والانبطاح .

رابعاً : قاذف ضد الدبابات (٨٢) — (البازوكا) :

قاذف إسرائيلي خفيف ، وهو تعديل القاذف (٧٣) الوارد ذكره فى الفقرة (ثالثاً) أعلاه .

عياره (٨٣) ملم ، ووزن قذيفته (٢,٥) كجم تقريباً ، ومداه المجدى (٣٠٠—٤٠٠) متر ، ويرمى بوضع الوقوف والجلوس والانبطاح .

ويطلق عليه فى إسرائيل اسم : سوبر بازوكا .

خامساً : الأنيركا :

رمانة إسرائيلية ضد الدبابات نموذج (٥٠) وزنها (٦٠٠) جرام — منها (٣٠٠) جرام متفجرات .

مداها (٨٠) متراً بالرمى المباشر ، وقوة اختراقها حوالى (٢٠٠) ملم فى التصفيح و (٥٠٠) ملم فى الأسمنت المسلح .

تثبت القذيفة فى كأس يركب على البندقية ، وهو مزود بآلة تسديد .

وتقذف القذيفة دون أن تحدث لهباً أو دخاناً ، مما يجعل تمييز القاذف صعباً .

سادساً : الهاون (٨١) ملم :

هاون إسرائيلي يشابه الهاون الفرنسي طراز ١٩٣١—١٩٣٧ ، عياره

---

(١) الطاقم .

(٨١) ملم ، ووزنه الكلى (٥٨،٦٠٠) كجم ، ووزن سبطانته (١٨،٥٠٠) كجم ، ووزن قاعدته (٢٠،٥٠٠) كجم أو (١٨،٣٠٠) كجم .

مداه الأقصى (٢٢٠٠—٣٠٠٠) متر حسب نوع العتاد ، ومداه المجدى (٢٠٠٠) متر ، وسرعة رميه (١٢—١٥) قذيفة .

قذائفه إسرائيلية الصنع ، تزن الواحدة منها (٣،٢٥٠) كجم .

أعداد السلاح : ستة رماة .

سابعاً : هاون (٢) عقدة — (٥٢) ملم :

هاون إسرائيلى يشابه الهـاون البريطانى ١٩٤٣ ؛ عياره (٢) عقدة أى (٥٢) ملم .

وزنه الكلى (١٤) كجم ، وطول سبطانته (٦٣) سم .

حقل الرمى : الأفقى (٣٤٠) درجة ، والشاقولى (٧٠) درجة .

مداه المجدى (٤٥٠) متراً ، وسرعة رميه عشر قنابر[1] فى الدقيقة ، وقذائفه مهداد ودخان ، وهى إسرائيلية الصنع .

ثامناً : الرمانة اليدوية (ميلس) :

رمانة يدوية دفاعية مصنوعة فى إسرائيل . وزنها الكلى (٦٨٠) جم ؛ ووزن الحشوة (٦٠) جم من الراتول ، ونصف قطر التأثير خمسون متراً وتصل الشظايا حتى (١٥٠) متراً .

وجهاز اشتعال الرمانة يتألف من : العتلة والقادح والطعم وفتيل بطىء لمدة (٤—٧) ثوانى .

(ب) سلاح الدروع :

عربة الجيب المسلحة :

سيارة إسرائيلية مسلحة ، تستعمل عربة للاستطلاع والحراسة المسلحة .

وزنها طنان ، مسلحة برشاش براونينج (٧،٦٢) أو رشاش لافاييت . سرعتها القصوى على طريق جيدة مائة كيلومتر فى الساعة ، ومدى عملها (٢٥٠) كيلومتراً .

---

(١) القنبلة عتاد المدفع ، والقنبرة عتاد الهـاون .

تجهز أحياناً بجهاز لاسلكى رقم (١٩) ، وعدد أفرادها ثلاثة أشخاص .

وهذه السيارة من نوع (ويللس) إنتاج الشركة الأمريكية فى إسرائيل ؛ سلح النوع القديم منها برشاشين طراز (لافاييت) أحدهما على يمين السائق ، والثانى فى منتصف المقعد الخلفى .

(ح) سلاح المدفعية :

مدفع الهاون (١٢٠) ملم (تامبيلا) :

هاون إسرائيلى ثقيل ، مصنوع على غرار الهاون الفنلندى المسمى تامبيلا .

عياره (١٢٠) ملم ، ووزنه (٣٥٩) كجم ، ومداه الأقصى (٦٧٦٩) متر .

وزن قنبرته (١٢,٦٢٧) كجم ، وسرعة رميه الابتدائية (٣٤٢,٥) متراً فى الثانية .

ونوع عتاده مهداد ودخان .

وعدد الذين يشغلونه أربعة أشخاص .

(١٨)

يمكن استنتاج ما يلى :

(ا) إن إسرائيل مكتفية ذاتياً بما تنتجه من أسلحة خفيفة وهاونات ، ومن عتاد الأسلحة الخفيفة وقنابر الهاونات .

وقد صدرت إسرائيل إلى قسم من دول أوروبا الغربية وإلى أكثر دول إفريقية وبعض دول الشرق الأقصى فى آسيا الأسلحة الخفيفة والهاونات وعتادهما .

كما أن إسرائيل مكتفية ذاتياً بتجهيزات العسكريين التى تنتجها مصانعها .

(ب) إن إسرائيل مكتفية ذاتياً بأكثر الأجهزة السلكية واللاسلكية والإلكترونية من مصانعها التى تنتجها فى إسرائيل .

(ح) إسرائيل فى طريقها لإنتاج الأسلحة الثقيلة وعتادها وإنتاج المدرعات والدبابات والسيارات المختلفة .

(د) كما اتفقت إسرائيل — كما ذكرنا سابقاً — مع الولايات المتحدة

الأمريكية على فتح فرع لهـا من مصانع الطائرات فى إسرائيل ، وكان ذلك بعد حرب حزيران (أكتوبر) ١٩٦٧ .

كما تم بين إسرائيل والشركة الفرنسية (تربوميكا) لصناعة الطائرات ، عقد اتفاقية تنص على إنشاء فرع لها فى إسرائيل لصنع قطع الغيار للطائرات المطاردة النفاثة ، ويتعهد كل من الفريقين المتعاقدين بدفع نصف رأس المال البالغ ثلاثة ملايين دولار ، وكان ذلك بعد حرب عام ١٩٦٧ ـ كما ذكرنا سابقاً .

(١٩)

ترى !

ماذا فعل العرب للاكتفاء الذاتى فى التسليح والتجهيز ؟!

الخاتمة

«وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة»

(١)

هذه البحوث التى ألقيت على طلاب معهد الدراسات العربية – قسم فلسطين – فى الفترة من ١٣ كانون الثانى (يناير) حتى ١٣ شباط (فبراير) من عام ١٩٦٨ ، هى موجز دراسة عن : « العسكرية الإسرائيلية » ، شغلت بها نفسى بعد حرب عام ١٩٦٧ بين العرب وإسرائيل حتى اليوم .

والسبب فى إخراج هذه البحوث بهذا الكتاب على هذا الشكل (الموجز) ، هو أن هذا الإيجاز يفيد المثقفين المدنيين بالدرجة الأولى ، والعسكريين بالدرجة الثانية ، لأن هؤلاء المثقفين المدنيين هم بحاجة ماسة إلى ثقافة عسكرية عامة تضيف إلى ثقافتهم العامة جانباً جديداً ما أحوجهم إليه فى مثل هذه الظروف العصيبة التى تجتازها الأمة العربية فى هذه الأيام .

وقد قدرت أن (التفصيل) فى مثل هذه الدراسات لا يفيد المدنيين كثيراً ، وهو يخص العسكريين وحدهم ، لذلك آثرت أن أنشر دراسة مستفيضة عن العسكرية الإسرائيلية ، تفيد العسكريين أولا وتفيد المدنيين ثانياً ، وتسد فراغاً فى المكتبة العربية ما كان ينبغى أن يبقى حتى اليوم .

ولعل من جملة ما تعلمه العرب من دروس بعد نكسة عام ١٩٦٧ ، هو أنهم يجب أن يعرفوا كل شىء عن (عدوهم) ، وألا يبقوا فى جهل مطبق عن كل شىء عن هذا (العدو) كما كانوا من قبل ، ولعل هذا الكتاب نتيجة من نتائج تلك الدروس التى تعلموها من النكسة الأخيرة .

ومعرفة (العدو) لا تقتصر على العسكريين وحدهم ، بل يجب أن تشمل المدنيين أيضاً ، لأن الحرب الحديثة أصبحت حرباً شاملة تقتضى حشد كل الطاقات المادية والمعنوية للشعب ، ولا يمكن إحراز النصر فى مثل هذه الحرب بدون أن يكون الشعب كله لا الجيش وحده على مستوى مسؤولياته المصيرية . ومن أول هذه المسؤوليات ، معرفة (العدو) معرفة كاملة دقيقة ،

حتى يكون على بينة من أمره ، وحتى يعد العدة لمجابهته ، وحتى يعرف كل فرد من أفراد الشعب واجبه فى الدفاع عن شرف أمته ، وحتى يقدر هذا الفرد مغبة التفريط فى حق وطنه وخطورة هذا التفريط على مصيره فرداً وعلى مصير أمته شعباً ووطناً ، وعلى مصير حضارته عقيدة ولغة وتراثاً .

كما أن معرفة (العدو) ، تصون معنويات الشعب من الانهيار ، لأن الإعراض عن التشبث بكل الوسائط الممكنة لمعرفة (العدو) ما هو إلا مظهر من مظاهر الاستهانة به ، فاذا أثبتت الأحداث عكس ذلك حلت الطامة الكبرى بالمعنويات دون مبرر .

ومن الأمانة أن أنبه إلى خطورة (التهوين) من شأن (العدو) – خاصة قبل الحرب ، فذلك يؤدى إلى كوارث ماحقة ، لأن من نتائج الاستهانة بالعدو القعود عن الإعداد لمجابهته ، ولن يفلح شعب لا يعد العدة لعدوه .

والذى حدث أن العرب استهانوا بإسرائيل ، فاسبغوا عليها كل نعوت الضعف والهزال ، وأسبغوا على أنفسهم كل صفات القوة والمنعة ، وصوروا أن أمر القضاء على إسرائيل هيناً عليهم ، وهم قادرون عليه متمكنون منه .

إن الشعوب كلها لا تستهين بعدوها – خاصة قبل الحرب ، حتى تهيىء الجو الملائم والمناخ الصالح لحشد كل الطاقات المادية والمعنوية لمصاولته .

وقد تستهين هذه الشعوب بعدوها بعد إحراز النصر عليه ، وهذا شيء طبيعى لا غبار عليه .

وعلى كل فالاستهانة بالعدو ، هى من مصلحة العدو ، وليس من مصلحة أحد غيره .

أما قبل أن تحارب الشعوب أعداءها ، وقبل أن تحرز النصر المؤزر عليهم ، فلابد من أن تحرص أعظم الحرص على معرفة مداخل أعدائها ومخارجهم وقوتهم ونياتهم . . وطبيعة أرضهم ، لئلا تؤخذ على حين غرة فتندم ولات ساعة مندم .

ومن المؤسف حقاً أن العرب خلافاً لكل الشعوب ، يستهينون بعدوهم قبل الحرب .

أما بعد الحرب ، فيبالغون بقوته لتبرير الهزيمة ولخلق الأعذار .

« وما هكذا تورد يا سعد الإبل » ، كما يقول المثل العربى القديم .

والعبرة من ذلك ، هو ألا نستهين بعدونا أبداً وأن نكون على درجة عظيمة من الحذر واليقظة والحرص لجمع المعلومات المفصلة عنه ، بحيث لا تغيب عنا شاردة ولا واردة عن نياته وأهدافه وما يبيته لنا من توسع وعدوان .

(٢)

والحقائق التى مرت بنا عن : « العسكرية الإسرائيلية » تبرز لنا بشكل واضح جلى ، بأن إسرائيل دولة معتدية لها أهداف توسعية مرسومة .

وأن سبيلها إلى تحقيق تلك الأهداف ، هى القوة والعنف ، ومن مظاهر قوتها إعداد جيش مدرب وشعب مستعد للتضحية .

إسرائيل لم تدخر وسعاً لحشد كل طاقاتها المادية والمعنوية للحرب .

كل إسرائيلى قادر على حمل السلاح ، له مكان فى المنظومة العسكرية عاملا فى الجيش النظامى أو حاضراً للالتحاق بخدمة الاحتياط ، أو حارساً على الحدود ، أو مدافعاً عن المستعمرات .

وكل مصانع إسرائيل تعمل ليلا ونهاراً لتغطية حاجات الجيش الإسرائيلى من السلاح والعتاد والتجهيزات .

والأسلحة الثقيلة والمعقدة التى لا تستطيع إسرائيل إنتاجها لنفسها ، تستوردها من الخارج وتدرب قواتها المسلحة على استعمالها بكفاية وإتقان .

وكل بناء فى إسرائيل ، وكل مطار ، وكل طريق عام ، وكل مصنع ، وكل معهد علمى . . . الخ . يكون للعسكريين فيه رأى أى رأى .

فهم فى إسرائيل يسخرون كل شىء للأمور العسكرية ، وهذه الأمور لها القدح المعلى والأسبقية على الأمور الأخرى .

ولكن القول بأن إسرائيل تعتمد على القوة العسكرية وحدها لتحقيق أهدافها التوسعية لا يغنى عن كل قول .

فالواقع أن إسرائيل قبل أن تقدم على أى عمل عسكرى ، تسعى ما وسعها السعى إلى ضمان التأييد السياسى للدول الاستعمارية ، لكى لا تهزم فى الميادين السياسية فتضيع بذلك ما حققته فى الميادين العسكرية .

لقد لمسنا تأييد الدول الاستعمارية لإسرائيل فى الهيئات الدولية بعد حرب ١٩٦٧ ، مما يدل على التواطؤ المسبق بين إسرائيل وهذه الدول .

ولكن إسرائيل لا تكتفى بالعاملين العسكرى والسياسى لتحقيق أهدافها التوسعية .

إسرائيل تضيف عاملا جديداً لا يقل أهمية عن العاملين السابقين ، هو : العامل الإعلامى .

لقد غطت الأجهزة الإعلامية الإسرائيلية والموالية لإسرائيل والضالعة معها والخاضعة لنفوذها المـــالى أو السياسى كل صحافة العالم الغربى وإذاعاته ، فقلبت الحقائق رأساً على عقب .

ومن المعلوم أن ربح المعركة الإعلامية ، برصين النصر فى ميدان القتال ، لأن الرأى العالمى له تأثير كبير على سير الأحداث العالمية .

لذلك لم تغفل إسرائيل جانب الإعلام ، وأولته كل اهتمامها ورعايتها .

كما حرصت إسرائيل حرصاً لا مزيد عليه على الجانب العلمى التطبيقى فى معاهدها وجامعاتها ، وخططت منذ أيامها الأولى لإرسال البعوث إلى الخارج لتلقى علوم الذرة والفيزياء والكيمياء والعلوم التطبيقية الأخرى ، فلما عادت تلك البعوث إلى بلادها ، نهضت بواجب تأسيس الدراسات العلمية وإجراء التجارب وخوض معركة إنتاج السلاح الذرى وتطوير الأسلحة والعمل فى المختبرات والمعامل الحربية خدمة للمجهود الحربى الإسرائيلى أولا وقبل كل شىء .

ولعل هذه العوامل الأربعة : العسكرية والسياسية والإعلامية والعلمية لا تجدى نفعاً إذا لم تهيأ العناصر الأولية لجعل هذه العوامل عملا ملموساً لا قولا تذروه الرياح .

والعناصر الأولية هذه ، هى أفراد الشعب الإسرائيلى الذى يتكون منه الشعب الإسرائيلى داخل إسرائيل خاصة وفى العالم كله بالنسبة لليهود عامة .

لقد حرصت إسرائيل على تربية الفرد الإسرائيلي تربية خاصة : تذكره بأمجاده ، وتحذره من العرب ، وتدعوه إلى إبادتهم والقضاء عليهم ، وتجعله يهوى الجندية ، وتدربه منذ الصغر على أعمالها ، وتبرز له آثارها فى بقائه حياً فى بلده وأثرها فى حاضره ومستقبله ، وتشيع فيه المعانى الروحية النابعة من الديانة اليهودية ، وتحثه على التضحية والفداء .

من هذا الفرد مع الأفراد الآخرين ، يتكون شعب إسرائيل الذى يتميز بتقديسه للجندية ، وبحقده المقدس على العرب ، وبرغبته الجامحة للتوسع والاعتداء .

ولعل من المفيد هنا ، أن أذكر أن زعماء إسرائيل قد لقنوا الشعب الإسرائيلى ولا يزالون يلقنونه ، بأن العرب يريدون إبادته عن بكرة أبيه دون رحمة ولا شفقة .

ومن المؤسف حقاً أنهم يستغلون بعض تصريحات قسم من العرب وأقوالهم فى أحاديثهم وشعرهم ونثرهم وإذاعاتهم للتدليل على ما ينقلونه لشعب إسرائيل .

إن هذه التصريحات الهوائية غير المسؤولة والصادرة بدون تعقل ولا تفكير ، تقدم السلاح المناسب فى الوقت المناسب لزعماء إسرائيل ، يستثيرون بها أحقاد الشعب الإسرائيلى ويجعلونه أداة طيعة بأيديهم ويزيلون بها ما فى الشعب الإسرائيلى من تناقضات ، لأن المصيبة تجمع كما يقولون .

هذه العوامل الخمسة : العامل العسكرى ، والعامل السياسى ، والعامل الإعلامى ، والعامل العلمى ، والعامل الروحى ، هى التى جعلت من إسرائيل قوة ذات شأن فى الشرق الأوسط .

فهل يأخذ العرب دروسهم من كل ذلك ، أم هم لا يزالون بحاجة ماسة إلى مزيد من النكسات والنكبات ؟؟

(٣)

لقد كانت نتيجة الحرب القصيرة بين العرب وإسرائيل عام ١٩٦٧ ، مخيبة للآمال إلى أبعد الحدود .

ونتيجة لذلك ، تردت معنويات العرب وأصيبت بنكسة غائرة الجروح .

لقد هيأت دعاية العرب الخاطئة قبل الحرب الأذهان العربية لنصر حاسم سريع .

وحين لمس العرب نتائج الحرب ، انكشف الغطاء عن أعينهم وأصيبوا بصدمة عنيفة لم يكونوا يتوقعونها على الإطلاق .

وبعد المعركة لا تزال أجهزة الإعلام العربية تقع فى نفس الخطأ بحجة رفع المعنويات .

إن المعنويات لا يمكن أن ترفع إلا بالحقائق الناصعة وبالحقائق وحدها .

فلماذا تحاول الأمم أن تغش أعداءها ، ويحاول العرب وحدهم من بين الأمم كلها أن يغشوا أنفسهم ؟

لمـــاذا ؟

ولـكي نرفع من معنويات العرب ، فلا بد من مصارحتهم بالحقائق كاملة دون مواربة ولا لف ودوران .

يجب أن نقول للشعب العربى : إن النصر لا يكتب إلا للذين يجاهدون بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله .

وأن الجهاد والتضحية لا يقتصران على الجهات الرسمية دون الجهات الشعبية ، وعلى الجيش وحده دون الشعب ، فقد مضى الزمن الذى فيه كانت الجيوش وحدها تكسب الحرب ، وحل العصر الذى لا تكسب الحرب فيه بدون تعاون الشعب كله فى شتى الميادين .

يجب أن نطالب كل فرد من أفراد الشعب ، أن يستعد للحرب مادياً ومعنوياً ، وأن يؤدى واجبه كاملا فى ميادين البذل والتضحية والفداء .

وهنا يأتى واجب الدولة فى التخطيط والتنظيم والإعداد والقيادة[1] .

إن انتصار إسرائيل فى الحرب عام ١٩٦٧ ، جعل العرب فى حيرة من أمرها ، منهم من يبالغون بقوتها عن جهل أو عن حسن نية أو خضوعاً للحرب النفسية التى تشنها إسرائيل ومن وراء إسرائيل من دول الاستعمار على العرب .

---

(١) أنظر التفاصيل فى : الأيام الحاسمة (١٥١ - ١٥٣) .

فما هى حقيقة إسرائيل ؟

لا شك فى أن لإسرائيل عوامل قوة وعوامل ضعف .

أما عوامل قوتها ، فهى أنها ليست وحدها ، بل وراءها دول قوية على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية

كما أن وراء إسرائيل منظمات الصهيونية العالمية التى تضم بين صفوفها وزراء وأعضاء فى مجلس الشيوخ الأمريكى وأعضاء فى مجالس النواب الأمريكى والبريطانى والفرنسى وعلماء وكتاباً وأدباء وشعراء وأطباء ومحامين ......الخ فى مختلف الدول الغربية .

كما أن من عوامل قوة إسرائيل ، أجهزة إعلامها القوية ، وأجهزة استخباراتها الواسعة التى تغطى أكثر دول العالم ، وتصنيع بلادها وإخضاع هذا التصنيع للمجهود الحربى الإسرائيلى ، وهيمنة إسرائيل سراً وعلانية على المـال فى العالم ، والمال كما هو معروف عصب الحرب ، ووسائل إسرائيل التخطيطية الدقيقة المتقنة التى تعتمد الواقع وتشيح عن الخيال ، ووجود جيش قوى لهـا لم تضيع دقيقة واحدة فى سبيل تدريبه وتجهيزه وتنظيمه وتسليحه وقيادته . .

ثم من عوامل قوة إسرائيل تفرق العرب وتناحرهم وضعف إعدادهم المـادى والمعنوى .

ولعل العامل الأخير ، هو أهم العوامل التى جعلت من إسرائيل قوة ذات شأن ، وإلا فكيف تنتصر إسرائيل وهى تضم (٢,٢٢٩,٠٠٠) نسمة على مائة مليون عربى أو يزيدون ؟! .

ولـكن فى إسرائيل عوامل ضعف كثيرة تنخر فى عظامها وتهدد كيانها ، وستسلمها إلى الانحلال حتما عاجلا أم آجلا .

من عوامل ضعفها كثرة الأحزاب فيها ، وتفشى التردى الخلقى بين أبنائها ، وما يتسم به يهود بطبيعتهم من مادية طاغية ومن جبن فظيع ، ووجود التمييز العنصرى فى داخل بلادها ، وموقعها الجغرافى المحاط بالبلاد العربية المعادية لهـا .

ومن عوامل ضعفها ، أن (الوقت) مع العرب على إسرائيل [1]، لأن العرب إذا ناموا ساعة فلن يناموا إلى قيام الساعة .

كما أن من عوامل ضعف إسرائيل هو جيش إسرائيل بالذات ، ذلك الجيش الذى يعيش على الانتصارات الوقتية فتبقى معنوياته عالية بها ، وستنهار معنوياته حتما إذا خسر معركة واحدة[2] .

ولست بمعرض رفع المعنويات العربية ، ولكننى أعلم علم اليقين بأن جيش إسرائيل سينهار معنوياً إذا اندحر فى معركة واحدة فقط .

ولعل الأيام القادمة ، ستثبت ذلك عاجلا أم آجلا . .

(٤)

عوامل ضعف إسرائيل هذه ، هى التى جعلت عقلاء يهود يحذرون قومهم من مغبة تجمعهم فى منطقة جغرافية واحدة وتكوين دولة لهم تتوسع على حساب الآخرين ، فتؤجج فى نفوسهم الأحقاد والأضغان ، وتثير فيها حب الانتقام والثأر .

إن النصر سيكون للعرب (عاجلا) إذا اتخذوا أسبابه ، (وآجلا) بعد مصائب أخرى إذا تلكؤوا فى السير على الدرب السليم .

والسؤال الكبير هو : كيف يمكن أن ينتصر العرب على إسرائيل ؟
والجواب على ذلك يمكن إيجازه بما يلى :

(ا) إعادة النظر فى تربية النشء العربى ، ووضع مناهج تربيتهم على أسس مستمدة من تعاليم الدين الحنيف وحضارتنا العريقة الأصيلة .

إن تفشى التردى الخلقى بين أبنائنا لا يخدم أحداً غير إسرائيل وأعداء العرب .

فلماذا نخرب بيوتنا بأيدينا ؟

إن إعداد المعلم إعداداً سليما ، هو مفتاح الإصلاح التربوى ، فلابد من إعارة هذه الناحية الحيوية أعظم درجات الاهتمام .

---

(١) أنظر التفاصيل فى : الأيام الحاسمة (٨٣ - ٩٢) .

(٢) أنظر التفاصيل فى : طريق النصر فى معركة الثأر (٤٣ - ١٠١) .

(ب) وضع الوحدة العسكرية للعرب فى حيز التنفيذ ، وتقوية القيادة العربية الموحدة مادياً ومعنوياً .

(ج) تقرير السياسة العربية الموحدة تجاه إسرائيل ومن وراء إسرائيل من دول الاستعمار القديم والحديث .

(د) تثبيت دروس النكسة ، والعمل على معالجة الأخطاء التى حدثت فعلا .

ولعـــل من أهم هذه الدروس ، هى وضع الرجل المناسب فى العمل المناسب .

(هـ) تقرير سياسة تعليمية موحدة ، تدخل العلوم التطبيقية فى رحاب الجامعات .

وحشد الطاقات العلمية العربية فى صعيد واحد للعمل فى ميدان تطوير الأسلحة وإنتاج السلاح الذرى .

(و) الاستعداد لحرب طويلة الأمد حسب أسس قويمة رصينة خاضعة للعلم والعقل لا للعاطفة والأهواء .

(ز) حشد كل طاقات العرب مادياً ومعنوياً للمجهود الحربى ، وتدريب المدنيين كافة على استعمال السلاح .

(ح) تقرير خطة إعلامية موحدة للعرب تكون على مستوى الأحداث .

(ط) إنشاء صندوق ثابت لفلسطين لجمع الأموال اللازمة للمجهود الحربى .

(ى) تصفية الجو العربى ، والعمل المخلص الأمين للوحدة .

(ك) توحيد السلك الخارجى العربى وتطهيره من الإمعات والتافهين .

(ل) التعاون الاقتصادى البناء بين العرب بغير حدود .

(م) تنسيق الإنتاج الحربى بين الدول العربية والتخطيط للاكتفاء الذاتى فى التسلح العربى .

(ن) التعاون مع المسلمين بكل مكان فى كل المجالات التى تهدف إلى إنقاذ فلسطين .

هذا غيض من فيض مما يجب على العرب عمله لاستعادة حقوقهم المغتصبة فى الأرض المقدسة .

(٥)

إنى أتساءل : هل قاتلنا إسرائيل حقاً ؟ وهل أفدنا من كل طاقاتنا المادية والمعنوية فى هذا القتال ؟

أبداً لم نفعل عشر معشار واجبنا فى الحرب ، ولو أننا فعلنا لانتصرنا على إسرائيل ، لأن طاقاتها العسكرية للصمود فى الحرب محدودة جداً بالنسبة للطاقات العربية ، ولأن إسرائيل لا تستطيع أن تخوض حرباً طويلة الأمد .

إن إسرائيل إذا علمت بأن العرب قرروا النصر أو الموت ، ستلجأ إلى دول الاستعمار لإيقاف القتال ، وستعود إلى حدود الهدنة صاغرة منهارة ، وسيستعيد العرب شرفهم وكرامتهم بين الأمم .

إن (إرادة القتال) هى التى يجب أن تشيع فى نفوس العرب اليوم .

وما يحتاجه العرب فى هذه الظروف ، هو الإيمان العميق بالله والإيمان العميق بالعلم .

وهذا الإيمان هو الكفيل بتبديل العرب من حال إلى حال .

إن لإسرائيل أطماعاً توسعية فى البلاد العربية ، وهى تعد العدة لهذا التوسع علناً وسراً آناء الليل وأطراف النهار .

ولن يصدها عن أطماعها التوسعية ، غير خوفها من العرب أنفسهم ، لا من الدول الأخرى ولا من الهيئات الدولية .

فاذا أحسن العرب الاستعداد للحرب ، فانهم لا يجمدون أطماع إسرائيل التوسعية فحسب ، بل يقضون مضاجعها فى عقر دارها ويتغلبون عليها فى النهاية بإذن الله .

وقد سمعنا مؤخراً من يزعم بأن من أهم أسباب انتصار إسرائيل على العرب هو تفوقها فى العلم التطبيقى على العرب ! !

وسمعنا من يزعم أن من أهم أسباب انتصار إسرائيل على العرب ، هو تفوقها فى السلاح الجوى .

واليوم نسمع بانتصارات فيتنام الشمالية على الولايات المتحدة الأمريكية، ولا يدعى عاقل بأن فيتنام متفوقة على أمريكا تكنلوجياً وفى الجو !

إن العامل البشرى لا يزال هو العامل السائد فى الحرب ، ولا يزال هو القوة القاهرة لكل سلاح ولكل عتاد .

ولكن البشر بدون عقيدة ، غثاء كغثاء السيل .

وللعرب عقيدة سماوية قادتهم إلى النصر ، فكانت انتصاراتهم انتصارات عقيدة لا مراء .

ولما ضعف العرب ، صانتهم تلك العقيدة من التفسخ والانحلال .

وهذا الأمر لا يصلح آخره إلا بما صلح به أوله : العودة إلى الإسلام بما فيه من تكاليف البذل والتضحية والفداء .

وحينذاك سيقول يهود عن العرب كما قال أسلافهم من قبل : « إن فيها قوماً جبارين » .

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

والحمد لله كثيرا ، وصلى على سيدى ومولاى رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين .

القاهرة فى ١٣ شباط (فبراير) ١٩٦٨

(١)

المراجع العربية

إبراهيم العابد :

١ - العنف والسلام (دراسة فى الاستراتيجية الصهيونية) - منشورات مركز الأبحاث الفلسطينية - بيروت - ١٩٦٦ .

أنيس صايغ :

٢ - ميزان القوى العسكرية بين الدول العربية وإسرائيل - منشورات مركز الأبحاث الفلسطينية - بيروت - ١٩٦٧ .

بسام أبو غزالة :

٣ - الجذور الإرهابية لحزب حيروت الإسرائيلى - منشورات مركز الأبحاث الفلسطينية - بيروت - ١٩٦٦ .

بيهم (محمد جميل) :

٤ - عالم حر جديد فى آسيا وإفريقيا والوطن العربى - بيروت - ١٩٦٤ .

حامد إسماعيل سيد أحمد :

٥ - الاستعمار الصهيونى فى آسيا وإفريقيا - القاهرة - ١٩٦٣ .

حسن مصطفى (العميد الركن) :

٦ - المساعدات العسكرية الألمانية لإسرائيل - بيروت - ١٩٦٤ .

عبد الوهاب كيالى :

٧ - المطامع التوسعية الإسرائيلية - منشورات مركز الأبحاث الفلسطينية - بيروت - ١٩٦٦ .

محمود شيت خطاب (اللواء الركن) :

٨ - طريق النصر فى معركة الثأر - بيروت - ١٩٦٦ .

٩ - الأيام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها - بيروت - ١٩٦٧ .

وزارة الثقافة والإرشاد فى الكويت :

١٠- مجلة العربى - مقال : فى سبيل موسوعة علمية عربية - العدد (١٠٤) - تموز (يوليو) ١٩٦٧ - أحمد زكى (الدكتور) - ص (٢٤ - ٣٢) - الكويت .

وزارة الدفــاع العراقية :

١١- الخدمة السفرية - بغداد - ١٩٣٨ .

ياقــوت الحموى :

١٢- معجم البــلدان - القاهرة - ١٣٢٣ هـ .

يوسف مروة :

١٣ - أخطار التقدم العلمى فى إسرائيل - منشورات مركز الأبحاث الفلسطينية - بيروت - ١٩٦٧

المراجـــع الأجنبية

Begin, Menachem :

14 — The Revolt - New York - 1951.

Ben Gurion (David) :

15 — The Bibliography of an extra ordinary man - New York 1959.

16 — Israel : Years of Challenge - New York 1963.

Bernadotte, Count Folk :

17 — To Jerusalem - London 1951.

Bradford, William :

18 — Israel Military strategy - Stanford University 1966.

British Government, Palestine :

19 — Statement of Information Relating to acts of Violence Cmd. 6878, July 1946.

Burns, General :

20 — Between Arab and Israeli - London, 1962.

Cohen, Israel :

21 — The Zionist Movement - London 1965.

Eban, Abba :
22 — Voice of Israel - New York 1957.

23 — War of Peace in the Middle East - New York 1965.
Hertzberg, Arthur :

24 — The Zionist Idea; A Historical Analysis and Reader
New York 1959.

Herzel, Theodore :
25 — The Jewish state - London 1946.

Harewitz, H.C. :
26 — Diplomacy in the Near East; A Documentary Record,

1914 - 1956 - Vol. II - New York 1958.

Hutchison, Commander E. H. :
27 — Violent Truce - New York 1958.

Israel Government :
28 — Israel Government yearbook 1951.

29 — Israel Government yearbook 1952.

30 — Israel Government yearbook 1955.

31 — Israel Government year book 1959 - 1960.

Jewish Agency for Palestine :
32 — The Jewish Case before the Anglo-American Committee
of Inquiry on Palestine - Jerusalem 1947.

Kustler, Arthur :
33 — Promise and Fulfilment - London 1949.

Lilienthal, Alfred M. :
(١)

34 — What Prise Israel ? - Chicago 1953.

Litvinoff, Banet :
35 — Ben Gurion of Israel - London 1954.

Menuhin, Moshe :
36 — The Decadence of Judaism in our Time - New York 1965.

Meintzhagen - Colonel :
37 — Middle East Diary - London 1959.

Rabinovich, Oscar :

38 — Fifty years of zionism - London 1952.

Von Horn, General Carl :

39 — Soldiering for Peace - London 1966.

---

(١) ترجم إلى العربية .

الجرائـــد والمجلات

39 — Jewish observer and Middle East Review - London

39 — May 6 - 1955.

40 — November 9 - 1956.

41 — Hgàrtez, Tel-Aviv. April - 1957.

42 — Al-Hamishmar, Tel-Aviv, January 7 - 1966.

43 — Haboker, Tel-Aviv, October, 1965.

44 — Haolem, Tel-Aviv, June, 10, 1966.

45 — Jerusalem Post, Jerusalem Israel :
October 4, 1954.
November 5, 1954.
March 2, 1955.
April 11, 1962.
December 14, 1966.
December 23, 1966.
December 29, 1966.

46 — New York Herald Tribune, December 30, 1966.

47 — Times, London.
August 3, 1951.
October 3, 1965.

48 — New York Times - New York November 1, 1956.

49 — Dayan, Moshe - Israel's Border and Security Problems Foreign Affairs, Vol. 33. No. 2, January 1955.

50 — Eban, Abba : Visions in the Middle East - Foreign Affairs, vol - 43, No. 4 - June 1965.

الأعـلام

— ٣ —

الأماكن

صفحة

السوق الإسرائيلى (الاستراتيجية الإسرائيلية) : ٤٢–٥٥

النفير ودعوة الاحتياط والتجنيد والتسريح فى إسرائيل : ٥٧–٦٧

القوات المسلحة الإسرائيلية : ٦٩–٨٤

صفحة

أساليب قتال القوات المسلحة الإسرائيلية : ٩٣–١٠٤

صفحة

السلاح الذرى فى إسرائيل : ١١٩–١٣٠

الأسلحة الكيمياوية والبيولوجية فى إسرائيل : ١٣١–١٤٧

صفحة

مصادر التسليح الإسرائيلي : ١٤٩–١٧٠

صفحة

صفحة

الصفحة

الفهـــارس : **٢٠١ ـ ٢٢٣**

رقم الإيداع ٧٨/٣٣٨٤
الترقيم الدولى × - ٩ - ٧٣٠١

دار الاعتصام
القاهرة — ٨ شارع حسين حجازى تليفون ٣١٧٤٨

لهذا الكتاب أهمية حيوية تتجدد ما دام أقطاب العسكرية الإسرائيلية لا يزالون فى موقعهم ، سائرين - بدأب وتخطيط - نحو أهدافهم التوسعية ، دون أن يجدوا فى طريقهم أية عقبات تذكر .. بل إنهم ليجدون كل يوم مزيداً من الأجواء التى تكشف عن فراغ فكرى وعقدى وعسكرى وحضارى لدى أعدائهم ... أعنى لدى هؤلاء الذين يفترض فيهم أن يكونوا أعداءهم وأن يفهموهم على حقيقتهم دون أن يخدعوا أنفسهم بأحلام كاذبة تتمثل فى خطوات ارتجالية تكشف عن جهل فظيع بحقيقة العسكرية الإسرائيلية التى ما أسست إلا للقضاء على هـذا العالم العربى الإسلامى ... وهى لن ترضى بهذا الهدف بديلا ... ما دام أعداؤها بهذه السذاجة وهذا الخواء .

ومن حق اللواء الركن محمود شيت خطاب مؤلف هذا الكتاب أن نقول عنه : إنه من القلائل فى العالم العربى الذين يفهمون هذه العسكرية الإسرائيلية .. من موقعه كعسكرى .. ومن موقعه كرجل فكر وعقيدة .

وبالتالى ، فإن دراسته التى نقدمها اليوم ، والتى تناولت جوانب العسكرية الإسرائيلية المختلفة .. كنشأتها وأهدافها الكبرى ، واستراتيجيتها وأساليب حركتها ، وتدريبها ، وقواتها البرية والبحرية والجوية ، وأساليب قتالها ، والسلاح الذرى الذى تملكه ، والأسلحة الكيماوية والبيولوجية ، ومصادر التسليح الخارجية .

هذه الدراسة التى نقدمها اليوم تعتبر نموذجاً فريداً يحتاج إلى قراءة واعية من الأفراد العاديين الذين هم الهدف الأول لهذه العسكرية الإسرائيلية .

ولعله للأهمية القصوى التى استطاع هذا الكتاب أن ينفرد بها من بين الدراسات المشابهة فقد نفدت طبعته الأولى فى مصر وحدها خلال أسبوع واحد ... وتلتها الثانية .. ويسرنا أن نقدم للقارئ العربى والمسلم ... هذه الطبعة الثالثة من هذا الكتاب الخطير .

١٠٠ قرش